طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 19 September 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15271

السبت 2 صفر 1442 - 19 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15271

سيدة روت لـ الشرق الأوسط كيف اضطرت لدفن جثة طفلها في البحر

قوارب الموت تغدر باللبنانيين الهاربين من الجوع

بيروت: سوسن الأبطح

حالة من الغضب سادت شوارع طرابلس أمس، مع تشييع الشاب محمد الحصني، الذي وُجدت جثته في البحر، بعد محاولته الهرب في أحد قوارب الموت التي باتت تنطلق من شواطئ الشمال، باتجاه قبرص وأوروبا.

محمد واحد من عشرات اللبنانيين الذين باتوا يفضلون ركوب هذه القوارب هرباً من الجوع، معرّضين حياتهم وحياة أطفالهم للخطر أحياناً كثيرة للموت، حيث يصبحون ضحايا مهربين يحصلون منهم على ما تبقى لهم من مال مقابل وعد بإيصالهم إلى شواطئ أوروبا.

وقد يكون محمد محظوظاً لأنه تم العثور على جثته، فيما لا يزال ما يقارب عشرة أشخاص، كانوا على القارب نفسه في عداد المفقودين. وتقول زينب القاق (34 عاماً) التي كانت على متن قارب الموت، مع زوجها وأربعة أطفال، إن المركب توقف وفرغ من الوقود، وانقطع اتصالهم بالعالم وهم في عرض البحر، يهلكون واحدهم بعد الآخر. وروت لـ«الشرق الأوسط» كيف اضطرت لدفن جثة طفلها الرضيع في البحر وتحكي وهي تجهش بالبكاء أن طفلها فارق الحياة بعد ثلاثة أيام ولحقه طفل ابن خالها.

وقالت القاق «أقنعني من كانوا معنا أن نربط جثتي الطفلين معاً بحبل وسيبقيان معنا إلى أن نبلغ شط الأمان. لم يكن أمامي من خيار آخر. كنت أراقبه ينتفخ ولا أصدق ما أرى». وأضافت «فهمنا أننا جميعنا ذاهبون إلى الهلاك».

وأضافت «رضيت أن أفك الحبل لأنني ميتة أيضاً وسألحق بابني ولا أريد أن أراه مشوهاً. هكذا دفنته في البحر».

ويروي أحد صيادي مدينة الميناء في طرابلس، أن موجة 2015 للهجرة غير الشرعية كانت تتم من تركيا، ويتوجه لبنانيون وسوريون إلى هناك للعبور إلى أوروبا. لكن منذ ما يقارب الشهر تفاقم الوضع من نقاط عدة على سواحل طرابلس. ويقدر بعضهم أن مركبين في اليوم على الأقل ينطلقان من هذه النقاط.

(تفاصيل ص6)

تساؤلات حول حضور محافظ «المركزي الحوثي» اجتماعات سويسرا

غريفيث يحض على السلاسة لإطلاق المعتقلين

لندن: بدر القحطاني

انطلقت في سويسرا، أمس، الاجتماعات اليمنية الخاصة بالأسرى والمعتقلين، بحضور الحكومة اليمنية والحوثيين، وسط استغراب يمني لحضور محافظ البنك المركزي الحوثي في صنعاء هاشم إسماعيل علي أحمد. وربطت مصادر مطلعة وجود هذا الشخص، بالأزمة المالية التي يعاني منها الحوثيون، وأنه قد يكون وجد الاجتماع مخرجاً من صنعاء، وهو ما طرح تساؤلات لدى باحثين وناشطين يمنيين.

وقال همدان العليي، وهو كاتب وباحث سياسي يمني، لـ«الشرق الأوسط»، «من الغريب فعلاً مشاركة قيادي حوثي منتحل لصفة محافظ البنك المركزي في هذا النوع من المحادثات البعيدة كل البعد عن الجانب الاقتصادي».

من جانبه، حض المبعوث الأممي مارتن غريفيث، في تغريدة له على «تويتر»، المجتمعين، على السلاسة لإطلاق المعتقلين، ومن ثم «إدخال الراحة إلى قلوب آلاف العائلات اليمنية».

من ناحيته، قال لطفي نعمان، وهو باحث سياسي يمني، لـ«الشرق الأوسط»، «ليس هناك شك أن تحريك هذا الملف الإنساني يبعث بإشارة إيجابية في تنفيذ اتفاق تأجل تنفيذه بعد انقطاع طويل فرضته جائحة (كورونا)».

(تفاصيل ص2)

اتهامات أممية لفصائل موالية لأنقرة بارتكاب «جرائم حرب»... ودعوات للمحاسبة

قصف يطال التوغل التركي في سوريا والعراق

بغداد - بيروت - جنيف: «الشرق الأوسط»

تعرض التوغل التركي في شمال غربي العراق وشمال سوريا إلى قصف عسكري وضغوطات سياسية، وسط اتهامات أممية لمقاتلين موالين لأنقرة بارتكاب انتهاكات.

وقالت مصادر في المعارضة السورية، أمس، إن حاجزاً لقوات النظام جنوب شرقي مدينة أريحا «أطلق قذائف صاروخية على عربات عسكرية تركية، ما أدى إلى احتراق واحدة وإعطاب الثانية». وأضافت: «لم يتعرض الجنود الأتراك لإصابات خطرة وحاولت السيارات الأخرى الالتفاف وتجنب القصف الصاروخي»، في وقت أفادت مصادر محلية في إدلب، بأن رتلاً عسكرياً تركياً دخل أمس إدلب، ضمن عربات مصفحة لنقل الجنود وأخرى تحمل مواد لوجيستية باتجاه المواقع التركية في ريف إدلب الجنوبي.

وأعلنت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، أن من المحتمل أن تكون الفصائل المسلحة المنتشرة شمال سوريا وتسيطر عليها تركيا، قد ارتكبت «جرائم حرب وانتهاكات أخرى للقانون الدولي». ودعا «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الكردية - العربية، مجلس الأمن إلى «إصدار قرار يُرغم تركيا والفصائل المرتبطة بها على الانسحاب الفوري والكامل من الأراضي السورية، وتشكيل محكمة دولية خاصة بمجرمي الحرب لمحاسبة الدولة التركية ومسؤوليها».

في موازاة ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن جنديين تركيين قتلا وأصيب آخر بعد أن أطلق مسلحون أكراد صواريخ على قاعدة عسكرية في شمال غربي العراق.

على صعيد آخر، شدد زعيم «التيار الصدري» في العراق، مقتدى الصدر، في تغريدة له، على التعامل مع الوجود الأجنبي عبر العمل السياسي، وقال «لا أجد من المصلحة إدخال العراق في نفق مظلم وفي أتون العنف، ولا أجد من المصلحة استهداف المقرات الثقافية والدبلوماسية. غاية الأمر، يمكن اتباع السبل السياسية والبرلمانية، لإنهاء الاحتلال ومنع التدخلات، ومن يفعل ذلك منكم فليعلم أنه يعرض العراق وشعبه للخطر المحدق».

(تفاصيل ص7)

الجيش التركي يصد سوريين متظاهرين ضد سقوط مدن عدة بأيدي قوات النظام عند نقطة تفتيش تركية في إدلب أمس (أ.ف.ب)

تركيا مستاءة من قرار السراج التنحي

توافق ليبي على استئناف إنتاج النفط

القاهرة: خالد محمود

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي» أمس، إعادة إنتاج النفط الليبي وتصديره، وذلك عقب اتفاق يضمن التوزيع العادل لعوائده المالية، وعدم توظيفها في دعم الإرهاب.

وكشف «الجيش الوطني» في بيان صادر عن الناطق باسمه اللواء أحمد المسماري، عن أن قرار إعادة التشغيل تم بناءً على حوار داخلي شارك فيه أحمد معيتيق، نائب فائز السراج رئيس «المجلس الرئاسي»، وانتهى بالاتفاق على إعادة الإنتاج لمدة شهر كفترة «حسن نية».

ووفقاً لمعيتيق فإنه تقرر تشكيل لجنة فنية مشتركة تشرف على إيرادات النفط وضمان التوزيع العادل للموارد على أن تتولى التحكم في تنفيذ بنود الاتفاق خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وأن يتم تقييم عملها نهاية السنة الحالية، وتحديد خطة عمل للعام القادم، بالإضافة لتوحيد وتعديل سعر الصرف سواء للمواطنين أو الجهات الحكومية.

في سياق متصل، أبدى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس استياءه من إعلان السراج عزمه على التنحي من منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بعد أيام فقط من لقائهما الأسبوع الماضي في إسطنبول. ووصف إردوغان، في تصريحات أمس، قرار السراج بـ«المؤسف»، وقال إن تركيا أبلغته بعض الرسائل عقب إعلانه نيته الاستقالة. وتابع أن لقاءات بين وفود من تركيا وحكومة «الوفاق» قد تعقد خلال الأسبوع الحالي. وعبّر عن أمله في أن يتم استيضاح الأمور خلال تلك اللقاءات.

(تفاصيل ص8)

إردوغان: الحوار مع مصر مطلوب واتفاقها مع اليونان أحزننا

القاهرة ترهن التقارب مع أنقرة بالتنسيق مع «الرباعي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت مصر أمس تلقيها دعوات تركية لفتح قنوات اتصال معها على المستويين السري والعلني بغرض «تحسين العلاقات»؛ لكنها شددت على أن خطواتها في هذا السياق لا تأتي بشكل منفرد، ورهنت أي تقارب مع أنقرة بالتنسيق مع «دول الرباعي العربي الداعية لمكافحة الإرهاب».

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه ليس هناك ما يمنع من الحوار مع مصر، وإن هناك مباحثات بين مخابرات البلدين من أجل توقيع اتفاقية لترسيم الحدود في البحر المتوسط، مضيفا في تصريحات له بإسطنبول أمس أن «اتفاق مصر مع اليونان (بشأن ترسيم الحدود البحرية) أحزننا».

وردّت مصر أمس على الدعوة التركية لتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، يسبقها ويمهد لها «تحسن في العلاقات السياسية»، بتحفظ. وقال مصدر مصري مسؤول تحدث إلى «الشرق الأوسط» أمس، شريطة عدم ذكر اسمه: «لا توجد اتصالات مع الجانب التركي سوى تلك التي تجري عبر القنوات الاعتيادية المتمثلة في عناصر الاتصال التقليدية بين الطرفين»، مضيفا أن الاتصالات الحالية «لا تعكس تقدماً أو اختراقاً».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قد تطرق إلى هذا الملف أيضاً، عندما قال في مقابلة تلفزيونية إن «بلاده تعمل على توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع مصر على غرار مذكرة التفاهم التي وقّعتها العام الماضي مع حكومة (الوفاق الوطني) الليبية».

(تفاصيل ص9)

التويجري إلى الجولة الثانية في سباق قيادة «التجارة العالمية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتاز محمد التويجري المرشح السعودي لمنصب المدير العام لـ«منظمة التجارة العالمية»، إلى الجولة الثانية من السباق رفقة مرشحي بريطانيا وكوريا الجنوبية ونيجيريا، بينما انسحب مرشحو كل من مصر والمكسيك ومولدوفا.

وحصد التويجري الأصوات اللازمة لتأهله للمرحلة الثانية، بعد قناعة الدول الأعضاء برؤيته الإصلاحية للمنظمة، والتي قدم فيها نهجاً مختلفاً عن باقي المرشحين، يتمحور حول إعادة الثقة بالمنظمة وتعزيز قدراتها على الاستجابة والتعامل مع المتغيرات والتحديات الحالية والمستقبلية.

ويعد استمرار التويجري ضمن المرشحين الخمسة في الجولة لاختيار مدير عام منظمة التجارة العالمية، مطلباً لكثير من الدول التي ترى في برنامجه فرصة كبيرة لتحقيق تطلعات المنظمة في هذه المرحلة الحساسة. (تفاصيل اقتصاد)

الجزائر: السلطة تحشد بتجمعات لتمرير الدستور (ص8)

270 مليون إنسان «على حافة المجاعة» (ص10)

مناورات عسكرية صينية تزامناً مع زيارة مسؤول أميركي إلى تايوان (ص10)

أميركا تحظر «تيك توك» و«وي تشات» (اقتصاد)

نتنياهو يتوقع عودة قريبة للفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن توقعه بأن تعود السلطة الفلسطينية إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل في غضون بضعة أشهر، بعد الانتخابات الرئاسية الأميركيّة المقرّرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ونقلت صحيفة «إسرائيل اليوم»، الأميركية - الإسرائيلية، عن نتنياهو قوله في غرف مغلقة، إنّ «التطبيع مع الإمارات والبحرين والأثر الإقليمي لذلك لا يتركان مجالاً للفلسطينيين إلا العودة لطاولة المفاوضات».

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي وضع شرطاً لذلك، حسب تقرير الصحيفة، إذ قال إن ذلك «سيحدث فقط إن فاز الرئيس، دونالد ترمب، بولاية أخرى». وأضاف أن «المفاوضات ستبدأ على أساس خطّة ترمب لتسوية القضيّة الفلسطينيّة».

في غضون ذلك، استمرت الضجة التي أحدثتها تصريحات السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، لصحيفة «إسرائيل اليوم»، التي نسبت إليه القول إن الولايات المتحدة تدرس استبدال القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان بالرئيس الفلسطيني محمود عباس. وبعدما أثار هذا التصريح غضباً بين المسؤولين في السلطة الفلسطينية، عادت الصحيفة وأجرت تعديلاً على أقوال السفير، مضيفة كلمة «لا» إلى جوابه في الموضوع.

وأصبح النص على النحو التالي: سؤال «بما أن دحلان يسكن في الإمارات، هل تعتقدون أن هناك إمكانية لتعيينه القائد القادم للفلسطينيين؟». جواب: «نحن لا نفكر في هذا. ولسنا معنيين بهندسة القيادة الفلسطينية». وكان التصريح الذي أثار الضجة قد نُشر في عدد يوم الخميس (أول من أمس)، من دون كلمة «لا».

(تفاصيل ص3)

ترمب لمعاقبة منتهكي حظر الأسلحة على إيران

واشنطن: معاذ العمري

كشفت تسريبات من داخل الإدارة الأميركية عن اعتزام الرئيس دونالد ترمب إصدار أمر تنفيذي خلال الأيام المقبلة، يسمح له بفرض عقوبات على أي شخص أو جهة تنتهك حظر الأسلحة التقليدية المفروض على إيران، بعد أن واجه معارضة في مجلس الأمن الدولي، على تمديد قانون حظر بيع الأسلحة على إيران الذي تقدمت به إدارته.

ونقلت وكالة «رويترز» عن 4 مصادر أميركية أنه من المتوقع إصدار الأمر في الأيام المقبلة. وقال أحدهم إن الخطوة تهدف لإظهار أن واشنطن لن تتراجع رغم فشلها في الحصول على دعم مجلس الأمن.

وقال مصدر ثان، وهو دبلوماسي أوروبي، إنّ الأمر التنفيذي الجديد سيدعم تأكيد واشنطن أن حظر الأسلحة الدولي سيظل قائماً لما بعد أكتوبر (تشرين الأول).

وفي تزامن مع هذا الإجراء، أعلنت البحرية الأميركية أمس، أن حاملة الطائرات «نيميتز» وبوارج بحرية مرت عبر مضيق هرمز، أمس، قبل أن تدخل الخليج.

(تفاصيل ص9)

170 دولة تنضم إلى البرنامج الأممي للقاح

أوروبا تقترب من العودة إلى العزل

روما: شوقي الريّس

تقترب أوروبا من العودة إلى فرض العزل الصحي كـ«خط دفاع أخير» أمام انتشار فيروس «كورونا» الذي يهدد دولها بموجة ثانية، فيما بلغ عدد المصابين بالفيروس في العالم، أمس، 30 مليوناً و219 ألفاً، وضحاياه تجاوزوا الـ900 ألف متوفى.

ورفعت «منظمة الصحة العالمية» مستوى تحذيراتها من عواقب تدهور المشهد الوبائي في أوروبا، داعية الحكومات إلى «الإسراع لاتخاذ ما يلزم من تدابير تحاشياً لخروج الوضع عن السيطرة، ومنعاً لتكرار سيناريو الربيع الفائت». وبعد أن رسم المدير العام لمنظمة الصحة، تيدروس أدهانوم، أول من أمس، مشهداً وبائياً قاتماً في أوروبا، نبهت المنظمة إلى أن التراخي في تحديد مدة الحجر الصحي التي قررت بعض الدول خفضها إلى 10 أو 7 أيام، أو حتى إلى 5 أيام (مثل ألمانيا)، لا يستند إلى قرائن علمية ثابتة، ومن شأنه أن يقضي على مفاعيل تدابير الوقاية والاحتواء الأخرى، وأن يفاقم الوضع الوبائي في المراكز الصحية مع بداية المواسم الفيروسية الأخرى.

وأعلن أدهانوم، من جهة أخرى، أن أكثر من 170 دولة انضمت إلى البرنامج الأممي للقاح «كوفاكس»، وذلك للمساعدة في شراء لقاحات لفيروس «كوفيد - 19»، وتوزيعها بشكل عادل حول العالم.

وتقود منظمة الصحة العالمية وتحالف «جافي» العالمي لإنتاج الأمصال واللقاحات برنامج «كوفاكس»، الذي يهدف للمساعدة على شراء وتسليم ملياري جرعة من اللقاحات المعتمدة بحلول نهاية عام 2021.

(تفاصيل ص4 و5)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«هيئة الرقابة ومكافحة الفساد» أعلنت عن معالجة 227 قضية أبرزها لـ5 موظفين عثر بحوزتهم على نحو 13 مليون دولار

ولي العهد السعودي يشيد بـ«فرسان معركة استئصال الفساد»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أن منسوبي هيئة الرقابة ومكافحة الفساد هم فرسان معركة استئصال الفساد. جاء ذلك في رسالة شكر وتقدير وجهها لمنسوبي الهيئة تقديراً لجهودهم، وذلك بعد إعلان الهيئة، أمس، عن معالجة 227 قضية؛ أبرزها العثور بحوزة 5 موظفين بإحدى الجهات البلدية على قرابة 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار).

وقال الأمير محمد بن سلمان، في رسالة الشكر والتقدير التي تلقاها مازن الكهموس رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، «بيض الله وجوهكم، وانقلوا شكري لكل فرد من منسوبي جهازكم، وهم اليوم فرسان هذه المعركة الشرسة ضد الفساد لاستئصاله من وطننا الغالي علينا جميعاً».

وأكد مازن الكهموس رئيس هيئة الرقابة، أن هذه الرسالة محل ثقة واعتزاز ومبعث تقدير لما تبذله القيادة من دعم ومساندة للهيئة لمباشرة اختصاصاتها وتأدية مهامها بمكافحة الفساد المالي والإداري بجميع مظاهره وصوره وأشكاله، مؤكداً أن الهيئة مستمرة في رصد وضبط كل من يتعدى على المال العام، أو يستغل الوظيفة لتحقيق مصلحته الشخصية، أو للإضرار بالمصلحة العامة، وأن الهيئة ماضية في تطبيق ما يقضي به النظام بحق المتجاوزين.

وعالجت الهيئة 227 قضية جنائية، في الفترة الماضية، من خلال الإيقاف والتحقيق مع 374 مواطناً ومقيماً، حيث يتم العمل على إحالة من ثبت تورطه للمحكمة المختصة لإجراء المقتضى النظامي بحقهم.

وأوضحت الهيئة، في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أمس، أن من أبرز تلك القضايا «ما توافرت من معلومات مفادها وجود شبهة فساد، وتربح من الوظيفة العامة، واستغلال النفوذ الوظيفي، لعدد من موظفي بلدية إحدى المحافظات التابعة لمنطقة الرياض، وباتخاذ الإجراءات اللازمة، ثبت صحة المعلومات تجاه 5 موظفين وتضخم بحساباتهم البنكية، وهم موظف في المرتبة الرابعة عشرة يعمل حالياً وكيلاً لشؤون البلديات بأمانة إحدى المناطق وسابقاً مديراً لبلدية المحافظة، وموظف في المرتبة العاشرة يعمل مديراً لإدارة المشتريات والعقود بالبلدية، وموظف في المرتبة الثامنة يعمل في إدارة المشتريات بالبلدية، وموظف في المرتبة التاسعة يعمل في إدارة الشؤون المالية بالبلدية، وموظف متعاقد يعمل بالبلدية».

وأضاف بيان الهيئة، أنه بعد «التأكد من صحة المعلومات، استصدرت الأوامر اللازمة من وحدة التحقيق والادعاء الجنائي للقبض عليهم وتفتيش منازلهم، حيث عُثر على مبالغ نقدية بلغ إجماليها 45 مليوناً و960 ألفاً و900 ريال، و360 ألفاً لعملات أجنبية مختلفة، وما قيمته مليونان و500 ألف ريال بطاقات (مسبقة الدفع) للتسوق من أحد المتاجر الغذائية، وما قيمته 149 ألفاً ومائتان و25 ريالاً بطاقات وقود (مسبقة الدفع)، وعدد 5 سبائك ذهب، وعدد 6 قطع سلاح (مسدس)».

وأفاد البيان بأنه «من خلال التحقيق أقر المتهم الأول بالرشوة، والتزوير، واستغلال نفوذ الوظيفة العامة بهدف الكسب المادي غير المشروع، واستغلال العقود الحكومية لمصالحه الشخصية، واختلاس المال العام، من خلال استغلال موارد البلدية لصالحه، وغسل الأموال، وبلغ إجمالي المبالغ المتحصل عليها 20 مليون ريال، استخدمت في شراء عقارات، ومركبات فارهة، وعثر على مبلغ مليون و545 ألف ريال نقداً بمنزله».

وأضاف البيان، أن المتهم الثاني أقر بالرشوة، والتزوير، واستغلال نفوذ الوظيفة العامة بهدف الكسب المادي غير المشروع، واستغلال العقود الحكومية لمصالحه الشخصية، واختلاس المال العام، من خلال استغلال موارد البلدية لصالحه، وغسل الأموال، باستخدامه للمبالغ المتحصل عليها في شراء عقارات مستخدماً أسماء أفراد عائلته، ومركبات فارهة، وتم العثور على مبلغ 35 مليوناً و150 ألفاً و700 ريال نقداً في منزله، منها مبلغ أربعة ملايين و500 ألف ريال عائدة للمتهم الأول.

في حين أوضح البيان أن المتهم الثالث أقر كذلك بالرشوة والتزوير، واستغلال نفوذ الوظيفة العامة بهدف الكسب المادي غير المشروع، من خلال تسهيل حصول المتهم الأول والمتهم الثاني على عقود لمؤسسات عائدة لمعارفهما، واستغلال موارد البلدية لصالحهما، وغسل الأموال باستخدامه للمبالغ المتحصل عليها في شراء عقارات، ومركبات فارهة، وعثر على مبلغ 5 ملايين و496 ألفاً و500 ريال نقداً بمنزله.

بينما أقر المتهم الرابع خلال التحقيق بالرشوة واستغلال نفوذ الوظيفة العامة بهدف الكسب المادي غير المشروع، من خلال تسهيل استغلال المتهم الأول والمتهم الثاني لموارد البلدية لصالحهما، وغسل الأموال، باستخدامه للمبالغ المتحصل عليها في شراء عقارات ومركبات فارهة، وعثر على مبلغ مليون و718 ألفاً و700 ريال نقداً بمنزله.

كما أقر المتهم الخامس بالرشوة واختلاس المال العام وغسل الأموال من خلال استغلال علاقته العائلية مع المتهم الثاني، الذي تعاقد معه للعمل بالبلدية براتب شهري وقدره سبعة آلاف ريال، وتفريغه من العمل وتسليمه مبالغ نقدية تصل في مجملها ما قيمته 20 مليون ريال، بغرض شراء مركبة فارهة واستثمارها في المتاجرة بالعقار، حيث اشترى عدد 30 عقاراً (من الأراضي) باسم المتهم الخامس، وتطوير جزء منها، وبيعها، ونتج عن ذلك مبلغ 6 ملايين ريال متوفر منها بحسابه البنكي مبلغ أربعة ملايين ريال، وقد عثر على مبلغ مليونين و50 ألف ريال نقداً بمنزله.

وأعربت الهيئة، عبر البيان، عن تقديرها لجهود الجهات الحكومية في مكافحة الفساد المالي والإداري، ووضع السياسات والإجراءات التي تعزز من كفاءة الأداء وسرعة الإنجاز، وسد منافذ الفساد، وأشادت بتعاون جميع الجهات والمواطنين والمقيمين معها في الإبلاغ عبر قنواتها المتاحة، ومنها هاتف رقم «980» عن أي ممارسات منطوية على فساد مالي أو إداري من شأنها تقويض جهود الدولة الرامية لدعم وتعزيز مسيرة التنمية الشاملة.

ترمب يمنح أمير الكويت وسام الاستحقاق الأميركي

الكويت: «الشرق الأوسط»

منح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وسام الاستحقاق العسكري برتبة قائد أعلى، للشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في مراسم أُقيمت في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، أمس.

وقال الشيخ علي جراح الصباح وزير شؤون الديوان الأميري، إن هذا التكريم من الرئيس الأميركي ترمب يأتي اعترافاً بالجهود العظيمة والدؤوبة والدور الكبير الذي يقوده أمير الكويت في المنطقة والعالم وتتويجاً لعلاقات الشراكة التاريخية والمتميزة بين الكويت والولايات المتحدة التي امتدت على مدى عقود، وتزامناً مع قرب حلول الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ومثّل أمير الكويت في مراسم تسلم وسام الاستحقاق الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح، حيث تسلم الوسام من الرئيس الأميركي.

ويعد وسام الاستحقاق العسكري برتبة قائد أعلى من أرفع الأوسمة العسكرية التي قلّما يمنحها الرئيس الأميركي لقادة الدول الحليفة خلال فترات تاريخية بحيث حصل عليه أحد عشر رئيس دولة فقط وتم منح آخر وسام في عام 1991.

ويتلقى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح العلاج بالولايات المتحدة، وأفاد الديوان الأميري بـ«أن الوضع الصحي لأمير البلاد مطمئن».

الشيخ صباح الأحمد

مساعٍ حوثية لخلط أوراق ملف الأسرى بالملف الاقتصادي

ماذا يفعل محافظ «المركزي الحوثي» في اجتماعات سويسرا للمعتقلين والأسرى؟

لندن: بدر القحطاني

وسط أجواء معتدلة هذه الأيام، وعلى علو ألفي متر عن سطح البحر، قدر لمنتجع شُيد في جبل ببلدة مونترو غرب سويسرا أن يتحول من مكان هادئ للاستجمام إلى موقع ساخن بأحداثه، ليستضيف محادثات يمنية برعاية أممية وإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

انطلقت المحادثات، وفقاً لما أعلنه مكتب المبعوث الأممي مارتن غريفيث. ودخل المجتمعون، وهم الحكومة اليمنية والحوثيون والأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، صباح أمس، قاعة الاجتماع، ليلتقوا أول مرة في بلد أوروبي منذ مشاورات السويد نهاية عام 2018، التي شهدت بدورها ولادة لجنة الأسرى والمعتقلين برئاسة أممية مع «الصليب الأحمر»، وعضوية الحكومة اليمنية والحوثيين. وكان آخر لقاء للجنة بلا نتائج رغم ترتيب الرحلات في الأردن شهر فبراير (شباط) الماضي.

وذكرت مصادر مطلعة، أن المنظمين لم يضعوا جدول أعمال، وأن هناك اجتماعات لاحقة ستكون خلال اليوم نفسه.

ورجحت مصادر أن يقايض الحوثيون بملف المعتقلين بملف النفط، الذي يمثل نحو 45 في المائة من مداخيل الجماعة المالية، وهو الأمر الذي ضبطته الحكومة اليمنية حديثاً، وتسبب بتصدع مالي لدى الجماعة.

محافظ «المركزي الحوثي»؟

تفاجأ الحضور بوجود محافظ البنك المركزي الحوثي في صنعاء هاشم إسماعيل علي أحمد، في اجتماع خاص بلجنة الأسرى والمعتقلين، وربطت مصادر مطلعة بالأزمة المالية التي يعاني منها انقلابيو اليمن ووجود هذا الشخص، وأنه قد يكون وجد الاجتماع مخرجاً من صنعاء، وهو ما طرح تساؤلات لدى باحثين وناشطين يمنيين.

يقول همدان العليي، وهو كاتب وباحث سياسي يمني، «من الغريب فعلاً مشاركة قيادي حوثي منتحل لصفة محافظ البنك المركزي في هذا النوع من المحادثات البعيدة كل البعد عن الجانب الاقتصادي. وهذا يؤكد ما يردده اليمنيون دائماً حول استغلال الحوثيين للأمم المتحدة والمنظمات الدولية في تنفيذ أنشطتها السياسية والاقتصادية والتنظيمية خارج اليمن، وكسر العزلة الدولية المفروض عليها باعتبارها جماعة انقلابية في نظر المجتمع الدولي. كما أن هذا الأمر يجعلنا نتساءل مجدداً عن مبدأ الشفافية في أعمال الأمم المتحدة، سواء على المستوى الإنساني أو السياسي».

يضيف العليي: «من غير المعقول أن تحيط الأمم المتحدة أنشطتها ومشاوراتها بالسرية التامة... فهذا يخالف مبادئها المعلنة. بل من حق الشعب اليمني أن يطلع على مبادرات الأمم المتحدة بكافة تفاصيلها لتخضع لنقاشات اليمنيين كونهم أصحاب الشأن. الشفافية شرط نجاح أي عمل من هذا النوع، والأمم المتحدة مطالبة بالشفافية وعلى غريفيث ألا يقوم بمهمة نقل القيادات الحوثية إلى الخارج لتمارس أنشطتها السياسية والمالية المشبوهة، التي تغذي الإرهاب في اليمن».

تفاؤل وتشاؤم

خرجت آراء يمنية متفائلة، ومتوائمة مع دعوة المبعوث الأممي تجاه إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الذين إجمالي عددهم لدى الطرفين نحو 15 ألف معتقل وأسير. لكن هذه الاجتماعات، حسب ماجد فضائل وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية، سيكون حول نحو 1420 أسيراً من الطرفين كخطوة أولى.

غرد غريفيث عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلاً: «انطلق اجتماع لجنة أسرى ومعتقلي اليمن اليوم. أشكر سويسرا للاستضافة واللجنة الدولية للصليب الأحمر للمشاركة في ترؤس الاجتماع. رسالتي إلى الأطراف هي لاستكمال النقاشات ليتمّ إطلاق سراح المحتجزين بسلاسة وإدخال الراحة إلى قلوب آلاف العائلات اليمنية».

وحول الاجتماع، يقول لطفي نعمان، وهو باحث سياسي يمني، «ما من شك أن تحريك هذا الملف الإنساني يبعث شارة إيجابية في تنفيذ اتفاق تأجل تنفيذه بعد انقطاع طويل فرضته جائحة (كورونا)، التي شكلت عائقاً - ودافعاً في الوقت نفسه بدعوات أممية واستجابة يمنية - لتحريك هذا الملف منذ تفشي الجائحة الكونية المريبة».

يضيف نعمان: «رحلة تبادل 15 ألف أسير تبدأ بألف أسير... ومن الأهمية بمكان أن تنطلق هذه الرحلة الإنسانية مجدداً بما يوسع آفاق الأمل بإمكانية بناء الثقة بين طرفين يتحمل الشعب اليمني تبعات صراعهما و(تلاومهما) منذ ست سنين؛ وما زال ينتظر من نفس هذين الطرفين - كما هو منظور - وقف الحرب وتيسير إحلال السلام لليمن، والوصول إلى الإعلان المشترك الذي يسعى السيد مارتن غريفيث إليه»، وناشد الطرفين في إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن أن «اختاروا السلام وأنهوا هذا النزاع»، وكذلك «تقديم التنازلات الضرورية للسماح بحل سياسي من شأنه أن يطوي كل هذه الملفات والمعاناة الإنسانية... لو أرادوا ذلك». ويذكّر نعمان بأن هناك معتقلين وأسرى «لم يقترفوا جناية تُذكَر كالشاب حمزة الجبيحي الذي أطلق سراح والده الأستاذ يحيى الجبيحي منذ 3 سنوات وابنه لا يزال حبيساً حتى اللحظة... وغيره كثير ممن اعتقلوا بصنعاء وبمأرب دون مسوغ معقول».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم الأمم المتحدة ريال لو بلان، تصريحات قال فيها إن «اللجنة ستستأنف المناقشات بين الأطراف بهدف الإيفاء بالتزاماتها في اتفاق تبادل السجناء الذي أبرمه الطرفان في استوكهولم السويد في ديسمبر (كانون الأول) 2018، وما اتفقت عليه الأطراف في عمان الأردن في فبراير هذا العام».

وأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي تشارك في رئاسة الاجتماع، في تغريدة على «تويتر»، بالقول، «يسعدنا أن نرى استئناف المحادثات بين أطراف النزاع. نرحب بشدة بأي مبادرة من شأنها إحداث تغيير إيجابي طويل الأمد في حياة اليمنيين».

وأبدت اللجنة استعدادها «لتسهيل أي إفراج عن المحتجزين، بمجرد التوصل إلى اتفاق بين الأطراف وفقاً لدورنا كوسيط محايد، كي يعودوا إلى عائلاتهم».

كان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، دعا جميع الأطراف في اليمن إلى التعاون، تحت مظلة المساعي المبذولة من مبعوثه الخاص، والانخراط بحسن نية وبدون شروط مسبقة في جهود التوصل إلى اتفاق حول وقف إطلاق النار بأنحاء البلاد، وتدابير اقتصادية وإنسانية لبناء الثقة، واستئناف العملية السياسية، وذلك في اجتماع رفيع المستوى حول اليمن، شاركت في تنظيمه الكويت وألمانيا والسويد والمملكة المتحدة أول من أمس.

وأعرب غوتيريش عن «أسفه لتصاعد الصراع في اليمن خلال الأسابيع الماضية»، وفقاً لبيان على موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، مشيراً إلى أن «التوصل إلى تسوية سياسية متفاوض عليها لإنهاء الصراع، أصبح أكثر إلحاحاً في ظل جائحة (كوفيد - 19)».

رحب ببيان المجموعة الوزارية حول اليمن

«الخليجي» يدين استمرار الحوثي باستهداف المدنيين في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي عن إدانتها لاستمرار الحوثيين باستهداف الأعيان المدنية في السعودية من خلال الصواريخ والطائرات المسيرة، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة، مؤكدة في الوقت نفسه دعم جميع الخطوات التي تتخذها السعودية لحفظ أمنها وسلامة أراضيها.

ورحب الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بالبيان الصادر عن المجموعة الوزارية التي ضمت الولايات المتحدة والصين وفرنسا وروسيا وألمانيا والكويت والسويد والاتحاد الأوروبي، التي أعربت فيه عن قلقها إزاء هجوم الحوثيين على مأرب مما يقوض الجهود الدولية التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة، ويزيد من تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن.

وأعرب الأمين العام عن أمله في أن يُسهم موقف الدول الممثلة في المجموعة الوزارية في تهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ دعوة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن لبحث خطوات وآليات تنفيذ وقف إطلاق النار بشكل دائم في اليمن، وخطوات بناء الثقة، واستئناف العملية السياسية من خلال الدخول في مشاورات جادة للتوصل إلى حل سياسي شامل يستند إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرار مجلس الأمن 2216.

وأكد الأمين العام على موقف مجلس التعاون الداعم للجهود التي تقودها الأمم المتحدة والرامية إلى إنهاء الأزمة في اليمن من خلال الحل السياسي المستند إلى المرجعيات الثلاث، ونوّه باستجابة التحالف والحكومة اليمنية لوقف إطلاق النار من جانب واحد في شهر أبريل (نيسان) 2020، استجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في جميع النزاعات للتركيز على التصدي لجائحة كورونا.

ودعا الدكتور الحجرف المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته واتخاذ إجراءات حازمة لإيقاف الهجمات الحوثية على مأرب والانخراط في عملية الحل السياسي دون تأخير.

كما دعا الأمين العام كلا من المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتهما تجاه الكارثة البيئة والاقتصادية التي قد تنتج من عدم تمكن الفريق الفني المختص بمعاينة خزان صافر، مطالبا المجتمع الدولي بممارسة مزيد من الضغط على الحوثيين للاستجابة الفورية بالسماح بمعاينة خزان صافر تفاديا للتداعيات الكارثية.

آثار يمنية في إب تواجه مخاطر التلف والطمس والسرقة

عدن: محمد ناصر

حذر مختصون ومهتمون من مواجهة آثار محافظة إب اليمنية مخاطر التدمير والطمس والسرقة والتهريب من قبل تجار الآثار في ظل سوء الإدارة والإهمال من قبل الجماعة الحوثية. ويشمل ذلك الآثار والقطع التي تعود إلى تاريخ اليمن القديم أو تلك التي تعود إلى التاريخ الإسلامي.

واتهمت مصادر يمنية الجماعة الانقلابية بأنها تسعى لترسيخ موروث عنصري بدلا من الإرث التاريخي لليمن، وهو ما جعلها تفرغ متحف محافظة إب (170 كلم جنوب صنعاء) من محتوياته ومنحه لإحدى الأسر كمسكن، فضلا عن إهمالها لحراسة المواقع الأثرية في المحافظة، وسماحها بالعبث بعملية ترميم الجامع الكبير المعروف باسم الجامع العمري والذي بني في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

مسؤولون محليون في مدينة إب قالوا لـ«الشرق الأوسط» إن «القطع الأثرية التي كانت في متحف المدينة وتعكس حضارة آلاف السنين تحولت اليوم إلى بقايا ركام، بعد أن قامت سلطات الحوثيين بمصادرة مبنى المتحف ومنحه لامرأة قيل إنها نازحة من الحرب التي سببها انقلاب الجماعة على الشرعية».

ووفق رواية المسؤولين بالإضافة إلى ناشطين في المدينة فإن السلطة المحلية المعينة من الحوثيين «أخرجت القطع الأثرية التي كانت معروضة في المتحف، ووضعتها في أكياس وكراتين وأودعتها أحد المخازن التابعة لمكتب الثقافة في المحافظة منذ عام 2015، ما تسبب في إتلاف المصوغات البرونزية، وأدوات صيد قديمة، كما تكسرت معظم الأواني الفخارية والحجرية التي نقش عليها عبارات بخط المسند القديم، ما أفقدها قيمتها التاريخية إذ كساها الصدأ وحولها إلى قطع متفحمة كأن نارا التهمتها وحولتها إلى رماد».

وذكرت المصادر «أن العشرات من الأساور والسيوف والخناجر البرونزية القديمة والتي كانت ضمن مقتنيات المتحف أتلفت كما أن قطعا أثرية مختلفة الأحجام على شكل حيوانات تكسرت هي الأخرى وتحولت إلى حطام».

وفيما وصف سكان في المدينة أفعال الجماعة الحوثية ضد الآثار في المحافظة بأنها «عبث ممنهج لا ينم عن أي احترام لتاريخ اليمن وحضارته الموغلة في القدم» اتهمت الجماعة أيضا بأنها سمحت بامتداد هذا «العبث» إلى واحد من أقدم المساجد في اليمن هو الجامع العمري أو الجامع الكبير والذي بني في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، ويبلغ عمر مئذنته نحو 900 عام وفق ما أكده مكتب الآثار في المحافظة.

وأوكلت الجماعة الحوثية - بحسب المصادر - لأحد المقاولين التابعين لها مهمة ترميم الجامع «بطريقة أفقدته قيمته التاريخية ومكانته كمنارة علم في المدينة عبر هذه السنوات الطوال».

وكان فريق من خبراء الآثار زار مدينة إب حديثا، وأعد تقريرا أكد فيه أن مواد البناء التي استخدمت في ترميم الجامع لا تتماشى والطابع الأثري وأن المقاول المنفذ سبب في ذلك، إضافة إلى فساد المديرين السابقين وطاقم مهندسي الآثار في المحافظة.

وبحسب المصادر، أشار التقرير إلى أن بقاء الوضع على حاله يهدد بانهيارات في أجزاء من الجامع وبخاصة أن مكتب الأوقاف أنفق مبالغ طائلة للترميم تكفي لبناء جامع أكبر منه، وأن الأعمال المنجزة من الترميم مخالفة للمواصفات ولا تساوي المبالغ المالية الخيالية التي أنفقت عليها وأنها لن تصمد أمام الأمطار وعوامل التعرية وطول فترة البناء.

ومع إب كانت عاصمة لأهم دولة يمنية ظهرت قبل الميلاد وهي الدولة الحميرية والتي اتخذت من مدينة ظفار (تقع آثارها في محافظة إب) عاصمة لها، إلا أن الحوثيين سحبوا القوات التي كانت الحكومة اليمنية وضعتها لحماية تلك المواقع الأثرية التي لم تستكشف بعد، بحسب ما أكدته المصادر لـ«الشرق الأوسط».

وعينت الحكومات اليمنية المتعاقبة قبل الانقلاب الحوثي هذه القوات في المواقع الأثرية لمنع العبث بها بعد زيادة حوادث حفر القبور التاريخية للبحث عن المجوهرات الذهبية والعملات وأيضا التماثيل البرونزية لتهريبها وبيعها.

وذكرت المصادر أن خطوة الحوثيين هذه «فتحت الباب أمام عودة العبث بتلك المواقع بما فيها من كنوز أثرية غير مكتشفة، إذ نشط المهربون وتجار الآثار في ظل حماية كاملة من ميليشيات الحوثي، حيث تنتشر القطع الحجرية الضخمة المزينة برسوم الوعل الذي كان رمزا للقوة عند اليمنيين القدماء».

وأوضحت المصادر نفسها أن «موظفين استطاعوا إحصاء 45 نوعا من هذه الأحجار مختلفة الألوان والرسوم فيما استولى السكان على أحجار أحد القصور التاريخية ولم يتبق منه سوى صفين من الأحجار، حيث يسعى من تبقى من العاملين في قطاع الآثار إلى حصر ما تبقى من تلك القطع الأثرية ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ووضعه داخل حقائب خاصة مزودة بأغطية تمنع الرطوبة إلى حين تجهيز متحف لعرضها».

قطع أثرية كانت في متحف إب (الشرق الأوسط)

صحيفة إسرائيلية «تصحح» تصريحات للسفير فريدمان عن عباس ودحلان

نتنياهو يتوقع عودة الفلسطينيين إلى المفاوضات إذا انتُخب ترمب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في تصريحات نشرتها صحيفة «يسرائيل هيوم»، الأميركية - الإسرائيلية، عن اعتقاده أن السلطة الفلسطينيّة ستعود إلى المفاوضات مع إسرائيل في غضون بضعة أشهر، بعد الانتخابات الأميركيّة المقرّرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة، أرئيل كهانا، عن نتنياهو أنه «قال، في الغرف المغلقة، إنّ التطبيع مع الإمارات والبحرين والأثر الإقليمي لذلك لا يتركان مجالاً للفلسطينيين إلا العودة لطاولة المفاوضات». لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي وضع شرطاً لذلك، حسب تقرير المراسل، إذ قال إن ذلك «سيحدث فقط إن فاز الرئيس، دونالد ترمب، بولاية أخرى». وأضاف: «المفاوضات ستبدأ على أساس خطّة ترمب لتسوية القضيّة الفلسطينيّة».

في غضون ذلك استمرت الضجة التي أحدثتها تصريحات السفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، لصحيفة «يسرائيل هيوم»، والتي نسبت إليه القول إن الولايات المتحدة الأميركية تدرس استبدال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بالقيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان. وبعدما أثار هذا التصريح غضباً واسعاً بين المسؤولين في السلطة الفلسطينية، عادت الصحيفة وأجرت تعديلاً على أقوال السفير، مضيفة كلمة «لا» إلى جوابه في الموضوع.

وأصبح النص على النحو التالي: سؤال: «بما أن دحلان يسكن في الإمارات، هل تعتقدون أن هناك إمكانية لتعيينه القائد القادم للفلسطينيين؟». جواب: «نحن لا نفكر بهذا. ولسنا معنيين بهندسة القيادة الفلسطينية». وكان التصريح الذي أثار الضجة قد نُشر في عدد يوم الخميس (أول من أمس)، من دون كلمة «لا» وفُهم منه أن الإدارة الأميركية تفكّر في تعيين دحلان. وصدرت إزاءه تصريحات هجومية من مختلف القادة في السلطة الفلسطينية وغيرها من خصوم دحلان.

وكان السفير فريدمان، الذي يعد عضواً في طاقم الرئيس دونالد ترمب لموضوع خطة السلام ويحظى بمكانة خاصة عنده، قد هاجم قيادة السلطة الفلسطينية من جديد، معتبراً أنها تقف في المكان الخطأ من التاريخ. وقال: «القيادة الفلسطينية تردد الخطاب القديم والشكاوى المتكررة، ولا أعتقد أنها ذات صلة بالواقع. إنهم بحاجة للانضمام إلى القرن الحادي والعشرين». وأضاف: «السلام فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في كل جيل. سنحت الفرصة وظننا أنه يجب أن نغتنمها، وأن نغتنم الفرصة التي تأتي بعدها، وتلك التي ستأتي لاحقاً. فمن بعد دفع عملية السلام إلى الأمام وتغيير مسارها، الصراع العربي - الإسرائيلي وصل إلى بداية النهاية في ظل اتفاقات التطبيع التي وقّعتها إسرائيل مع الإمارات والبحرين، برعاية أميركية. واليوم، نحن لسنا بعيدين عن نهاية الصراع لأن العديد من الدول ستنضم قريباً، وسيأتي الفلسطينيون أيضاً». وأعرب عن اعتقاده أن الصراع في مجمله سينتهي في غضون «بضعة أشهر أو عام».

وطرحت الصحيفة، المعروفة بتأييدها اليمين الإسرائيلي والأميركي، سؤالاً للسفير فريدمان عن إمكان تنفيذ مخطط الضم الإسرائيلي في الضفة المحتلة، وإن كان توقف أو أُسقط تماماً، فأجاب: «أعتقد أن هذا سيحدث. لقد كانت لدينا عقبات بسبب (كورونا) والصعوبات الدبلوماسية لتحريك ملف فرض السيادة (الإسرائيلية على مناطق في الضفة) ثم سنحت الفرصة مع الإمارات. وكان الاستنتاج أنه حتى لو اعتقدنا أن السيادة هي الخطوة الصحيحة، فإن السلام فوق كل شيء، خصوصاً أن الأعلام الإسرائيلية ترفرف حالياً في التكتلات الاستيطانية غوش عتصيون (القائمة على أراضي بيت لحم) وبيت إيل (القائمة على أراضي رام الله) ومعاليه أدوميم وشيلو (القائمة على أراضي القدس) والخليل، ووفقاً لرؤيتنا للسلام (صفقة القرن) فإن الأعلام الإسرائيلية ستظل ترفرف هناك. والتأجيل هو عبارة عن تعليق مؤقت. أود أن أذكر أيضاً أننا أول إدارة أميركية تعترف بشرعية الاستيطان ونرى أنه لا ينتهك القانون الدولي، ونحن الإدارة الوحيدة التي نشرت خطة سلام تستبعد إخلاء المستوطنين من منازلهم في جميع أنحاء يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

شبان فلسطينيون في مواجهات مع جنود إسرائيليين في الخليل أمس (إ.ب.أ)

وفاة طبيب فلسطيني بنوبة قلبية إثر إطلاق جنود الاحتلال قنبلة صوتية

إغلاق الضفة الغربية خلال الأعياد اليهودية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع القرار الإسرائيلي بإغلاق منطقة الضفة الغربية طيلة الأعياد اليهودية، من يوم أمس وحتى أواسط الشهر المقبل، شهدت المناطق الفلسطينية المحتلة توتراً ومواجهات عدة، أمس الجمعة. وأصيب عدد من المواطنين بجروح واختناقات، فيما توفي طبيب الأسنان، نضال محمد جبارين (54 عاماً)، وهو من سكان حي مراح سعد في مدينة جنين، إذ أصيب بسكتة قلبية إثر إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الصوت بالقرب منه.

وكانت «القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية الفلسطينية» قد دعت إلى اعتبار يوم أمس، الجمعة، «يوم غضب» رفضاً للتطبيع مع إسرائيل. لكن التجاوب كان ضعيفاً، وجرى بالأساس في البلدات التي تشهد نشاطات مثابرة في يوم الجمعة من كل أسبوع ضد الاحتلال ومشاريع التهويد والاستيطان، كما ارتفعت شعارات ضد التطبيع. ففي كفر قدوم، أصيب شابان وصحافي بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والعشرات بالاختناق خلال قمع جيش الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان. وأفاد الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية منسق المقاومة الشعبية في كفرقدوم مراد شتيوي بأن أعدادا كبيرة من جنود الاحتلال اعتدوا على المشاركين في المسيرة باستخدام الرصاص المعدني المغلّف بالمطاط وقنابل الغاز والصوت مما أدى لوقوع 3 إصابات، بينها الصحافي محمود فوزي والعشرات بحالات الاختناق، وعولجت جميع الإصابات ميدانياً. وأوضح شتيوي أن عشرات الشبان تصدوا لجنود الاحتلال بالحجارة خلال مواجهات عنيفة ومنعوا تقدمهم لاقتحام البلدة، فيما تم إحراق عشرات الإطارات قرب البوابة التي تغلق شارع القرية منذ أكثر من 17 عاماً.

وفي نابلس، قمعت قوات الاحتلال فعالية لزراعة أشجار الزيتون في الأراضي المهددة بالاستيلاء في بلدة عصيرة القبلية جنوب نابلس. وأفاد مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، بأن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والقنابل الغازية المسيلة للدموع، ما أدى لإصابة عدد من المشاركين بالاختناق. وأضاف دغلس أن مستوطنين بحماية جيش الاحتلال اعتدوا على عدد من الصحافيين المتواجدين لتغطية الفعالية.

وفي قرية حارس، وللأسبوع السابع عشر على التوالي، أدى مواطنون صلاة الجمعة على مدخل القرية، بعد أن منعتهم سلطات الاحتلال من الوصول لأراضيهم المهددة بالمصادرة والاعتداءات المتكررة من قبل مستوطني مستوطنة «رفافا» المقامة على أراضي المواطنين غربي مدينة سلفيت. ونصب جيش الاحتلال الحواجز، وشدد من إجراءاته العسكرية على المدخل الرئيسي بعد إغلاقه بالبوابة الحديدية لمنع دخول المواطنين، ورش غاز الفلفل على وجوه البعض أثناء محاولتهم فتح البوابة بالقوة.

وفي طولكرم، أدى عشرات المواطنين صلاة الجمعة في أراضيهم المهددة بالاستيلاء في منطقة الجبل «الوسطاني»، الذي يصل بين قرى جبارة، والراس، وشوفة جنوب وشرق طولكرم. ودعت فصائل العمل الوطني، والفعاليات الشعبية في تلك القرى الأهالي إلى الصلاة في أراضيهم للتصدي لاعتداءات الاحتلال ومنع الاستيلاء عليها، لصالح إقامة منطقة صناعية استيطانية. وقال أمين سر حركة «فتح» في شوفة مراد دروبي: إن إقامة الصلاة هنا هي رسالة إلى العالم أجمع بأننا متمسكون بأرضنا، ولن نسمح لهم بتنفيذ مشاريع المستوطنين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، للتجريف والتخريب في أراضي المزارعين في منطقتي «خلة عليان» و«خلة حسان» ببلدة بديا غرب محافظة سلفيت. وأفادت مصادر محلية بأن المستوطنين خلعوا أشجار زيتون وتين وعنب، وأزالوا سلاسل حجرية، وهدموا غرفاً زراعية، كما ألحقوا أضراراً كبيرة بالمنطقة.

وفي منطقة الزاوية في الخليل، قمع الاحتلال فعاليّات عديدة. وتمركزت قوات الاحتلال على مدخل شارع الشهداء وسط المدينة، وأطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع صوب المواطنين، ما أدى لاندلاع مواجهات، دون أن يبلغ عن إصابات. وقد أغلق جنود الاحتلال الطرق المؤدية إلى شارع الشهداء، ومنعوا المواطنين من الوصول إلى منازلهم. وفي السياق ذاته، نصبت قوات الاحتلال حاجزا على المدخل الشمالي لمدينة الخليل بالقرب من جسر حلحول، وأوقفت المركبات ودققت في بطاقات المواطنين، ما تسبب بأزمة مرورية خانقة.

وفي القدس، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، ستة مقدسيين من المسجد الأقصى وأبواب المسجد، فيما أدى الآلاف من المصلين صلاة الجمعة في الأقصى.

وكانت إسرائيل قد قررت إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة الأعياد اليهودية. وذكر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه «بناء على تقييم الوضع الأمني وتوجيهات المستوى السياسي يتم فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وإغلاق المعابر مع قطاع غزة». وسيكون الإغلاق لمدة يومين كاملين في كل عيد، إلى أن تنتهي الأعياد أوساط الشهر المقبل. وحسب بيان منسق الحكومة الإسرائيلية في الضفة وغزة، كميل أبو ركن، فإن قواته ستسمح خلال الإغلاق بمرور الفلسطينيين الذين يشتغلون في إسرائيل في قطاع الطب والتمريض وكذلك أصحاب التصاريح الخاصة. كما سيُسمح بالمرور خلال هذه الفترة في حالات استثنائية، بما في ذلك للخروج لتلقي العلاجات الإنسانية والمنقذة للحياة.

جنرال إسرائيلي يدعو إلى استئناف الاغتيالات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي عادت تنتشر فيه أنباء عن تقدم جديد في المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس» في قطاع غزة حول إبرام صفقة تبادل أسرى تتيح هدنة طويلة الأمد، خرج قائد عسكري كبير سابق في الجيش الإسرائيلي بتصريحات يطالب فيها الحكومة بالعودة إلى سياسة الاغتيالات.

وقال العميد في الاحتياط، تسفيكا فوغل، الذي كان مسؤولاً عن قطاع غزة لسنتين، إن «اللغة الوحيدة التي تفهمها (حماس) هي القوة والوجع. فالمفاوضات الهادئة مع قادتها في ظروف يستطيعون فيها إطلاق الصواريخ متى يشاؤون، لم تعد تنفع بل تضرب في استراتيجية الردع الإسرائيلية. والطريقة الوحيدة التي يمكن أن تؤدي إلى نتيجة هي عندما يعرفون أنهم يحملون رؤوسهم على أيديهم. وأنا أضمن لكم أن إسماعيل هنية ويحيى السنوار وغيرهما من القادة هناك لن يستجيبوا للمطالب الإسرائيلية إلا إذا عرفوا أنهم سيدفعون حياتهم ثمنا لرفضهم». وقال فوغل إن إسرائيل ليست بحاجة إلى «إعادة احتلال قطاع غزة، وتولي مسؤولية إدارة حياة مليوني نسمة، فهذه الخطوة غير عملية وغير صحيحة. كما أن الفكرة التي يطرحها بعض السياسيين الإسرائيليين، أمثال أفيغدور ليبرمان، لمساعدة غزة اقتصاديا لتتحول إلى سنغافورة الشرق الأوسط، هي أيضاً غير واقعية. فقادة (حماس) ليسوا من طينة القادة الذين يبحثون عن رخاء وراحة بالهم لأهلهم. وهم محكومون بالمصالح الأجنبية، بإيران وتركيا وغيرهما. والطريقة الوحيدة التي تجعلهم يغيرون مواقفهم هي طريقة العلم الأبيض. وهي الطريقة التي تجعلهم يستسلمون. فإذا تم استئناف سياسة الاغتيالات، وبدأ كل قائد منهم يعرف بأن حياته في خطر، فسيرفعون العلم الأبيض».

يذكر أن فوغل يمثل تياراً عسكرياً وسياسياً يزداد قوة في إسرائيل. وأصحاب هذا التيار يرون أن المفاوضات مع «حماس» هي رهان خاسر. ويرفض هؤلاء البناء على الوساطة المصرية أو القطرية أو وساطة الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق مع «حماس» يعيد الجنود والمواطنين الإسرائيليين المحتجزين لديها في غزة. وقد ارتفع صوت قادة هذا التيار، مؤخراً، في أعقاب انتشار أنباء تقول إن هناك تغييراً في موقف «حماس» يتمثل في الموافقة على تقديم معلومات عن الجنديين الإسرائيليين الأسيرين، هدار غولدين وأورون شاؤول، اللذين فقدا خلال العملية الحربية الأخيرة على غزة في عام 2014، واعتبرتهما إسرائيل قتيلين، وكذلك عن المواطنين، أفيرا منغيستو، وهو مواطن من أصول إثيوبية، وهشام السيد، وهو فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية، وكلاهما دخل غزة بإرادته. وبالمقابل يفترض بإسرائيل أن تطلق سراح الأسرى المرضى والنساء، إضافة إلى كبار السن ممن أعادت إسرائيل اعتقالهم من المحررين في «صفقة شاليط» في سنة 2011.

وقد رفضت مصادر إسرائيلية أو فلسطينية التعليق على الأنباء الجديدة، فيما اكتفى مصدر مصري بالقول: «الجهود مستمرة».

تجدر الإشارة إلى أن الحديث عن اختراق في المفاوضات وتقدم وقرب التوصل إلى اتفاق، أصبح مستهلكاً، إذ إنه يطرح مرة في كل شهر أو شهرين طوال السنوات الست الماضية. وفي حالات كثيرة يكون مصدر تسريب أنباء كهذه سياسيين يريدون تهدئة الخواطر. ففي قطاع غزة يريد الناس انفراجاً حتى يخف الحصار عليهم، ومن أن لآخر يهرب الجمهور في مظاهرات، وفي إسرائيل تهب عائلات الأسرى في مظاهرات واحتجاجات واتهامات للحكومة بالتقصير. وفي الطرفين يسربون معلومات تخفف من حدة التذمر والاحتجاج.

فلسطينيون يحاولون إدخال هواتف للأسرى بطائرة مسيّرة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية خلال سنتين، حاول فلسطينيون من الضفة الغربية تنفيذ عملية شبه عسكرية لإدخال ستة هواتف خلوية إلى أحد السجون الإسرائيلية لخدمة الأسرى، وذلك بواسطة طائرة صغيرة مسيّرة (درون). لكن المخابرات والشرطة ومصلحة السجون تمكنت من ضبط الشركاء في العملية خلال التنفيذ وإجهاض مهمتهم وتقديمهم للقضاء.

وكشف النقاب عن هذه العملية، أمس الجمعة، إثر تقديم لوائح اتهام ضد خمسة فلسطينيين. وحسب لائحة الاتهام يتضح أن ثلاثة أسرى سابقين، أحدهم من حركة «فتح» والآخران من «الجهاد الإسلامي» حضروا بسيارة إلى مبنى سجن «شطة» قرب بيسان في الساعة العاشرة ليلاً من يوم 28 يوليو (تموز) الماضي، وراحوا يستكشفون المنطقة. وعندما «اطمأنوا» إلى الوضع دخلوا إلى حقل زراعي قريب وبدأوا يستعدون لإطلاق «درون»، بعد أن ربطوا به الهواتف الخلوية.

لكن الشرطة الإسرائيلية وفرق الكوماندوس التابعة لمصلحة السجون وعناصر جهاز المخابرات (الشاباك)، كانت قد تلقت معلومات استخبارية عن العملية، فاستعدت مسبقاً لها. وانقض رجالها على الفلسطينيين الثلاثة. وفي الوقت نفسه، قامت قوات الكوماندوس باقتحام قسم «الجهاد الإسلامي» في السجن الإسرائيلي وألقت القبض على أسير ضبط وهو يتكلم بالهاتف السري الذي يحمله وأسير آخر يعاونه.

وقالت النيابة إن الفلسطينيين الخمسة تعاونوا في هذه العملية مع عناصر جنائية. وقد ضبطت في السيارة التي أقلتهم، كمية من المخدرات.

يذكر أن عملية كهذه جرت قبل سنتين، في أكتوبر (تشرين الأول) من سنة 2018، إذ تمكن الفلسطينيون من إطلاق الطائرة المسيّرة. لكن مشغليها فقدوا السيطرة عليها، فتحطمت قبل أن تصل إلى السجن في حقل قريب. وكانت تحمل يومها 60 هاتفاً. وقد دلت التحقيقات على تورط 8 أشخاص في العملية، بينهم سجان إسرائيلي. وجرت محاكمتهم وإدانتهم. وتبين في المحكمة، أن أفراد الخلية تدربوا على تشغيل الطائرة المسيّرة وتنسيق إنزالها في نقطة معينة في السجن بالتنسيق مع سجّان وعدد من الأسرى الفلسطينيين بداخله. وقال «الشاباك» يومها إن المتهمين تمكنوا من إدخال عشرات الهواتف المحمولة إلى أسرى فلسطينيين في السجون خلال السنوات الماضية، فيما سددت فصائل فلسطينية تكلفة ذلك. وتابع «الشاباك»، في بيان، أن الهواتف التي جرى ضبطها كانت ستصل إلى أسرى يقضون أحكاماً طويلة، وأن الأسرى الفلسطينيين «يديرون مجهوداً من داخل السجن لتحريك عمليات إرهابية، خاصة عمليات اختطاف، من أجل أن يقود ذلك إلى صفقات تبادل أسرى. وتهريب هواتف من هذا النوع يمنح ناشطي الإرهاب أدوات تسمح لهم في نهاية الأمر دفع جهودهم».

وفي 20 ديسمبر (كانون الأول) من سنة 2016، ألقي القبض على نائب في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، باسل غطاس، وهو يحاول تهريب 15 هاتفاً خلوياً لأسرى فلسطينيين، في سجن شطة نفسه، وتم تقديمه إلى المحاكمة، في سنة 2017 مما اضطره للاستقالة من الكنيست. وقد ادعت النيابة أن غطاس حصل على مال لقاء الهواتف، لكنه قال إنه حاول تهريب الهواتف لأغراض إنسانية. وقد أبرم غطاس يومها صفقة مع النيابة، فاعترف بالتهمة وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين.

حذّر من الدخول في نفق مظلم... وانفجاران في معهد أميركي بالنجف وقاعدة بتكريت

الصدر يدعو إلى التعامل السياسي لإنهاء الوجود الأجنبي في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذر زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، من إدخال العراق في «نفق مظلم»، جراء استهداف المقرات الثقافية والدبلوماسية في العراق بالصواريخ والمتفجرات، داعياً في الوقت نفسه إلى اتباع السبل السياسية والبرلمانية للتعامل مع الوجود الأميركي، فيما هز انفجاران معهداً أميركياً بالنجف وقاعدة سبايكر في تكريت أمس.

وقال الصدر، في تغريدة له على موقع «تويتر»، أمس (الجمعة): «لا أجد مصلحة من إدخال العراق في نفق مظلم، وفي أتون العنف، ولا أجد من المصلحة استهداف المقرات الثقافية والدبلوماسية». وأضاف الصدر: «غاية الأمر يمكن اتباع السبل السياسية والبرلمانية لإنهاء الاحتلال ومنع تدخلاتهم»، معتبراً أن «من يفعل ذلك منكم، فليعلم أنه يعرض العراق وشعبه للخطر المحدق... فاتقوا الله وأحسنوا».

ويأتي موقف الصدر في وقت تواصل فيه فصائل مسلحة لم تعلن عن نفسها قصف المنطقة الخضراء، في قلب العاصمة العراقية بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية. وكثفت الفصائل المسلحة قصفها لمحيط السفارة الأميركية بعد انسحاب الأميركيين من عدة مواقع عراقية كانت توجد فيها، وهي معسكر التاجي شمال غربي بغداد، ومطار بغداد الدولي جنوب غربي بغداد، وموقع بسماية شرق بغداد.

وفي حين يتواصل قصف المنطقة الخضراء بالكاتيوشا دون وقوع أي صاروخ في محيط السفارة، حيث تقع في مناطق بعيدة نسبياً، كان آخرها سقوطها في منطقة فارغة بين عمارتين سكنيتين داخل الخضراء، فقد تم مؤخراً استهداف عجلة تابعة للسفارة البريطانية بعبوة ناسفة عند مدخل الخضراء من جهة المطار، غير أن انفجار تلك العبوة لم يؤدِ، حسب بيان الداخلية العراقية، إلى أي خسائر بشرية أو مادية.

وبالتزامن مع دعوة الصدر إلى التعامل السياسي مع الوجود الأميركي في العراق، انفجرت عبوة ناسفة داخل المعهد الأميركي في مدينة النجف (160 كم جنوب بغداد). وقال مصدر أمني في شرطة النجف إن «عبوة ناسفة انفجرت داخل المعهد الأميركي لتدريس اللغة الإنجليزية في حي الغدري، وسط النجف». وأكدت الشرطة «عدم وجود خسائر بشرية جراء الانفجار، إذ اقتصرت الأضرار على الماديات فقط»، مشيرة إلى أنه تم فتح تحقيق لمعرفة ملابسات الانفجار.

وكان تفجير آخر قد استهدف رتلاً لشركة متعاقدة مع التحالف الدولي في محافظة بابل (100 كم جنوب بغداد).

ومن جهته، أكد هاشم الكرعاوي، محافظ النجف وكالة، أن «الانفجار الذي استهدف باب المعهد الأميركي لتعلم اللغة الإنجليزية هو عبارة عن انفجار عبوة ناسفة صوتية محلية الصنع، وذلك بحسب خبير المتفجرات».

وبين أنه «لا توجد أي أضرار بشرية؛ فقط أضرار مادية بواجهة المعهد، وتكسر للزجاج الداخلي، دون وقوع أي حريق في المكان، وكذلك تضررت واجهات بعض المحال المجاورة»، مؤكداً أن «إجراءات التحقيق مستمرة حالياً من قبل الأجهزة الأمنية في المحافظة».

وفي محافظة صلاح الدين (180 كم شمال بغداد)، وقع انفجار في قاعدة سبايكر الشهيرة التي وقعت فيها المجزرة المعروفة التي استهدفت 1700 متطوع شيعي، بعد احتلال «داعش» المحافظة عام 2014، حيث جرى إعدامهم جميعاً من قبل تنظيم داعش، بعد تعذر خروجهم من القاعدة. وطبقاً لما أعلنته المصادر الأمنية، فإن الانفجار الذي استهدف القاعدة كان عبارة عن انفجار عبوة ناسفة في بناية متروكة بالقاعدة، نتيجة سوء التخزين وارتفاع درجات الحرارة.

وحول تحذيرات الصدر وموقفه بشأن كيفية التعامل مع الوجود الأجنبي في العراق الذي يختلف مع القوى الشيعية المسلحة التي تعلن المقاومة المسلحة لإخراج الأميركان من العراق، يقول الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، لـ«الشرق الأوسط» إن «طبيعة هذا الموقف قد ترتبط بمحاولة تعزيز صورة السيد مقتدى الصدر على أنه ينخرط ضمن إطار الدولة، سواء عبر خطابها الرسمي أو سياقاتها القانونية، ولا يريد أن يظهر أمام من يتبعه أنه فوق الدولة، وأنه يعتقد أن المسار السلمي سوف ينأى بالعراق عن طبيعة تداعيات الخلاف بين واشنطن وطهران على مستوى الداخل العراقي».

وأضاف الشمري أن «أي محاولة للاحتكاك ورفع مستوى المجابهة إلى الاشتباك سوف يزيد بما لا يقبل الشك من فرص الفوضى الأمنية، وربما تقسيم العراق»، مبيناً أن «هذه الدعوة التي تقوم على خروج القوات الأجنبية وفق السياقات القانونية جزء من عملية الدعوة إلى التوافق الوطني عبر موحد من خلال البرلمان العراقي».

وأشار الشمري إلى إن «هذا يتماهى مع دعوة المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني حينما ركز على أن بعض القضايا التي تدخل في إطار القضايا الكبرى لا بد أن تمر عبر التوافق الوطني، وليس عبر فرض إرادة منفردة بتوجيه خارجي».

وأوضح الشمري أن «الصدر يركز هنا على أهمية سياق الدولة في مجال اتخاذ القرارات، بما يؤمن المصالح العليا للبلاد، وهو ما يعني أن الصدر انضم إلى بعض القوى الشيعية العقلانية، خصوصاً في قضية انسحاب القوات الأميركية، حيث ينبغي أن يكون عبر المسارات القانونية والسياسية».

وتابع الشمري أنه «بعد تنامي مثل هذه المواقف، فإن جبهة الاستهداف العسكري للمصالح الأجنبية في العراق باتت قليلة، نظراً لاتساع جبهة القوى المؤيدة للحل السلمي لمثل هذه القضايا، مع احتمال حصول انقسام في هذا الجانب لأن طرح الصدر لا يتوافق مع الأطراف القريبة من إيران».

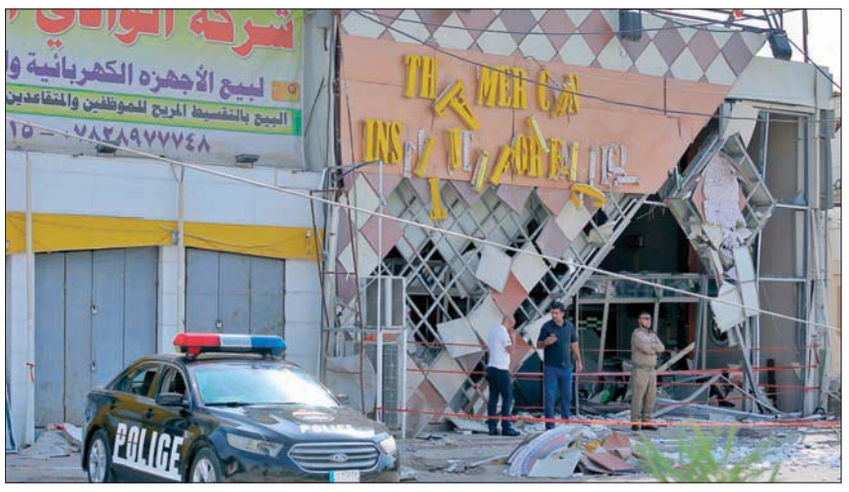

الدمار لحق بمعهد تعليمي أميركي بالنجف إثر انفجار أمس (أ ب)

الحالات النشطة تتقلص إلى 15 ألف حالة

«كورونا» يبدأ بالانحسار في السعودية

جهود أمنية في السعودية لمتابعة تطبيق أفراد المجتمع للإجراءات الاحترازية والوقاية من «كورونا» (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل منحنى الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) في السعودية بالانخفاض، مسجلاً خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية أدنى معدل إصابة بالفيروس منذ 5 أشهر، بـ576 إصابة جديدة توزعت ما بين 81 مدينة ومحافظة في أنحاء المملكة.

وأشارت وزارة الصحة السعودية في بيان أمس (الجمعة) إلى تقلص عدد الحالات النشطة في البلاد إلى 15 ألفا و938 حالة معظمهم حالتهم الصحية مطمئنة، ومنها ألف وحالة حرجة فقط وسط ارتفاع في حالات التعافي من الفيروس بصورة ملحوظة.

وأوضحت وزارة الصحة السعودية أن عدد الحالات المؤكدة في البلاد بلغ 328 ألفا و720 حالة بعد إضافة 576 إصابة جديدة بالفيروس أمس، في الوقت الذي أشارت إلى ارتفاع حالات التعافي إلى 308 آلاف و352 حالة بعد تسجيل 1145 حالة تعاف جديدة.

وأوضحت الصحة أن الحالات المسجلة وعددها 576 حالة منها 39 في المائة إناث، 61 في المائة ذكور، كما بلغت نسبة الأطفال 10 في المائة، وكبار السن 6 في المائة، فيما بلغ عدد الوفيات 4 آلاف و430 حالة وفاة، بإضافة 31 حالة وفاة جديدة.

ولفتت الوزارة السعودية النظر إلى إجراء 49 ألفا و700 فحص مخبري جديد خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية.

الكويت

أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس شفاء 865 إصابة من مرض (كوفيد - 19) في الساعات الـ24 الماضية ليبلغ بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في البلاد 88 ألفا و776 حالة.بينما رصدت الصحة الكويتية 704 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. وأوضحت الصحة الكويتية في بيان لها اليوم أن إجمالي إصابات كورونا في البلاد منذ تفشي الجائحة وحتى الآن ارتفع لـ98 ألفا و528 حالة.

كما سجلت الصحة الكويتية 5 وفيات جديدة ليرتفع إجمالي الوفيات في البلاد إلى 580 حالة. وأشار الدكتور عبد الله السند المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة بالكويت إلى أن عدد المسحات التي تم القيام بها في الساعات الـ24 الماضية بلغ 5928 مسحة ليبلغ مجموع الفحوصات 701484 فحصا.

البحرين

ورصدت وزارة الصحة البحرينية 705 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد وفقاً لما أظهرته الفحوصات التي أجرتها أول من أمس على 12 ألفا و796 شخصا.

وأشارت الوزارة البحرينية إلى ارتفاع معدل حالات الشفاء في البلاد إلى 56 ألفا و807 حالات بعد شفاء 643 حالة بينما تم تسجيل حالتين وفاة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ليرتفع عدد حالات الوفاة في البلاد إلى 219 حالة.

قطر

وأعلنت وزارة الصحة العامة في قطر، عن تسجيل 224 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة. وأشارت «الصحة» في بيان، إلى تسجيل حالة وفاة جديدة، فضلا عن شفاء 209 حالات من الفيروس، ليصل بذلك إجمالي عدد المتعافين من الفيروس في البلاد إلى 119 ألفا و822 حالة.

«الصحة التونسية»: الوضع الوبائي تحت السيطرة

تونس: المنجي السعيداني

أكد محمد مقداد، المدير العام للهياكل الصحية بوزارة الصحة التونسية، أن الوضع الوبائي في تونس لا يزال تحت السيطرة رغم ارتفاع وتيرة الإصابات المسجلة بـ«كورونا» خلال الشهرين الأخيرين. وأشار إلى أن قطاع الصحة العمومية يتوافر حالياً على 400 سرير مخصص للإنعاش بصفة عامة، من بينها 100 مخصصة للمصابين بوباء كورونا، وهو لم يستوف طاقة استيعابه القصوى.

من ناحيتها، أكدت وزارة الصحة التونسية في أحدث تقاريرها، تجاوز عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا حاجز 8500 إصابة، وذلك إثر تسجيل 470 حالة إصابة جديدة منتصف هذا الشهر؛ وهو ما جعل عدد الإصابات يبلغ 8570 إصابة، في حين قدر عدد الذين تعافوا من الوباء نحو 2342 مصاباً، وارتفع عدد الوفيات إلى 133 حالة بعد أن استقر لأشهر متتالية في حدود 50 وفاة.

وعاود فيروس كورونا الانتشار بقوة في تونس إثر إعادة فتح الحدود مع الخارج يوم 27 يونيو (حزيران) الماضي؛ إذ تم تسجيل 7369 حالة مؤكدة حاملة للفيروس منذ ذلك التاريخ، وشهدت هذه الفترة وحدها 83 وفاة جديدة. وتتوقع الهياكل الصحية التونسية المزيد من حالات الإصابة والوفاة بتأكيدها التكفل بـ144 مريضاً في المستشفيات التونسية، من بينهم 47 مريضاً بأقسام العناية المركزة و13 يخضعون للتنفس الصناعي. كما أن كل الولايات - المحافظات - التونسية (24 ولاية) باتت مصنفة ضمن «القائمة الحمراء» بتسجيل كل منها معدل يفوق 10 إصابات على كل مائة ألف ساكن.

ويعكس تصنيف كل الولايات ضمن القائمة الحمراء خلال شهر سبتمبر (أيلول) الحالي تسجيل انتشار كثيف للعدوى بفيروس كورونا بين التونسيين بعدما كانت هذه القائمة تضم مع نهاية شهر أغسطس (آب) المنقضي 16 ولاية فقط قبل أن تضاف إليها 8 ولايات تباعاً نتيجة الانتشار الأفقي للوباء.

وإزاء التطورات الحاصلة على الوضع الوبائي وتوجه الهياكل الصحية نحو التعايش مع الوباء؛ فقد جددت وزارة الصحة التونسية الدعوة إلى ضرورة تقبل فكرة التعايش وإلغاء فكرة الحجر الصحي أو حظر التجوال، وسط تحذيرات أطلقها أعضاء اللجنة العلمية لمكافحة «كورونا» تدعو التونسيين إلى مزيد من اليقظة والحذر واحترام إجراءات الوقاية اللازمة كافة، وتطبيق البروتوكولات الصحية في جميع الأنشطة الحياتية والقطاعات والمؤسسات العمومية والخاصة.

وزير الصحة: الوضع مقلق لكن لم يصل إلى الانفلات

المغرب يحتل المرتبة الـ 38 عالمياً في عدد الإصابات

تحرك احتجاجي للكوادر الصحية في الرباط الاثنين الماضي (رويترز)

الرباط: لطيفة العروسي

كشف خالد آيت الطالب، وزير الصحة المغربي، أن بلاده تحتل اليوم المرتبة (38) عالمياً، من حيث عدد الإصابات بفيروس «كورونا»، إثر التدهور الأخير للوضع الوبائي، بعدما كانت في الرتبة (65).

وأوضح خلال عرض قدمه أمام لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) أن «الوضع مقلق، لكنه لم يصل إلى مستوى الانفلات، ولا إلى درجة الضغط على قدرات المنظومة الصحية الوطنية، ولا إلى استنزاف المجهودات التي تبذلها الأطقم الصحية».

وذكر أن المغرب تمكن على مدى الشهور الماضية من الحد من الانعكاسات الصحية لهذه الأزمة، وكان نموذجاً ومضرباً للمثل في الجاهزية والاستباقية نتيجة ما تم تنزيله من تدابير وقائية واحترازية، في إطار حالة الطوارئ الصحية، إلا أنه مع رفع قيود الحجر الصحي، لوحظ تضاعف في عدد المصابين بشكل مقلق غير منطقي، متجاوزاً أرقاماً قياسية بلغت ألفي إصابة و40 وفاة في اليوم.

وأشار إلى أن المغرب سجل ما مجموعه 1121 بؤرة نشطة إلى غاية 16 سبتمبر (أيلول) الحالي، موضحاً أن «أغلب البؤر التي سجلت هي بؤر مهنية وعائلية»، مشيراً إلى أن «الحالة الوبائية بالمملكة شهدت منحى تصاعدياً خلال الأسابيع الأخيرة، وهو ما استدعى اتخاذ إجراءات استعجالية واجتماعات على مستويات رفيعة لتطويق البؤر المكتشفة».

وذكر وزير الصحة المغربي أنه حتى منتصف يونيو (حزيران) الماضي، كان عدد الحالات المؤكدة أقل من 8 آلاف، بينما ظل عدد الوفيات في حدود المائتين، فيما استقر عدد الحالات الحرجة عند دون 60 حالة، إلا أن الحالة الوبائية في البلاد تفاقمت بعد دخول المرحلة الثالثة من رفع قيود الحجر الصحي.

ولفت آيت الطالب إلى أن أغلب حالات الإصابة التي تسجل تبقى في معظمها حميدة، ومن دون أعراض، وهو ما يؤكده الارتفاع المهم في الأيام الأخيرة لحالات الشفاء، بشكل يوازي أحياناً عدد الحالات المسجلة خلال الـ24 ساعة السابقة، مشيراً إلى الاستقرار النسبي لعدد الحالات المسجلة ببعض المناطق، كجهة طنجة - تطوان - الحسيمة، بعد التدابير الصارمة المتخذة لمحاصرة البؤر الوبائية بها.

وأوضح آيت الطالب أن مدى استقرار الحالة الوبائية يعرف عادة بعدد الحالات الحرجة، وليس بعدد الإصابات، مبرزاً أنه فيما يتعلق بنسبة الوفيات لا تزال المملكة تحتفظ بأقل النسب على الصعيد العالمي بـ1,8 في المائة.

وأشار آيت الطالب إلى أن السلطات الصحية اتخذت جملة من الإجراءات المستعجلة، منها إرسال لجان مركزية لتتبع الحالة الوبائية، والبحث عن سبل تكثيف الإجراءات للحد من تفشي الوباء، وتشكيل لجنة للخبراء للتدقيق في الوضع الوبائي بمنطقة الوباء، وإنشاء مستشفيات ميدانية ومدها بكل التجهيزات والمعدات اللازمة، وتأهيل وإعداد مختبرات جديدة للتحاليل المخبرية وتجهيزها، وتنظيم حملات الفحص المكثف لفائدة الوحدات الصناعية للكشف المبكر عن أي انتشار للوباء داخل هذه الوحدات، وكذا في محيطها المباشر، وتحديد المخالطين لأي حالة تم الكشف عنها، في إطار عمليات الفحص المكثف، وتقديم الرعاية الصحية المناسبة لكل حالة مؤكدة، وتعميم الإجراءات والتدابير الميدانية الواجب الالتزام بها في أماكن العمل.

وشدد المسؤول المغربي على أن تخفيف التدابير يبقى رهيناً بتطور الحالة الوبائية بالمناطق التي تعرف استفحالاً للبؤر الوبائية، وتراجع عدد المصابين، وتحقيق نتائج ملموسة في تطويقها، وهي التي تبقى مشروطة بمدى التزام المواطنين بالاحتياطات الوقائية والاحترازية الضرورية، من تباعد جسدي وقواعد النظافة العامة والإلزامية وضع الأقنعة الواقية وتحميل تطبيق «وقايتنا» والاستمرار في توخي الحيطة والحذر، خاصة في الأماكن المغلقة.

وخلص آيت الطالب إلى أن الظرفية الوبائية الحالية بالمغرب تستوجب التشديد على ضرورة توفير شروط الصحة والسلامة المهنية كافة، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، وتشديد المراقبة على الالتزام بالإجراءات الحاجزية، وتعزيز حملات التوعية، لتفادي ظهور مزيد من البؤر الوبائية في الأوساط المهنية والتجمعات المغلقة، فضلاً عن الإبقاء على اليقظة الصحية والجاهزية للتدخل العاجل كلما دعت الضرورة لذلك، مع إخضاع الوضعية الوبائية بكل المناطق لتقييم دقيق مستمر لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

ومن جهة أخرى، قال آيت الطالب إن الوزارة ستخصص تعويضات لموظفي الصحة لقاء الجهد الذي بذلوه، وإنها تولي اهتماماً لتحسين ظروف عملهم، وستضع برنامجاً للصحة والسلامة في العمل يعتمد على الرقابة وتدبير الأخطار المهنية، والتعويض عن العمل في المناطق النائية.

وعلى صعيد ذي صلة، أعلن المكتب الوطني المغربي للسياحة، أمس (الجمعة)، أنه قرر إغلاق مكاتب مقره بالرباط مؤقتاً، بعد تسجيل 8 حالات إيجابية (لا تظهر عليها أعراض).

وأوضح المكتب، في بيان، أن آخر اختبار أجري في 16 سبتمبر (أيلول) كشف عن وجود 8 حالات إيجابية لا تظهر عليها أعراض، مشيراً إلى أنه قرر إغلاق مكاتب مقره بالرباط مؤقتاً إلى أن يعود الوضع إلى حالته الطبيعية تماماً، ويتم إنجاز عملية تعقيم لجميع المباني، بمساعدة السلطات المختصة.

وأبرز المصدر أنه في هذه الظرفية التي يسود فيها الوباء، ووفقاً للقواعد الصحية التي أقرتها وزارة الصحة، يجعل المكتب من سلامة فرقه أولوية، ويتم إجراء اختبارات منتظمة يخضع لها جميع موظفي المكتب.

وطمأن المكتب شركاءه بأن جميع أنشطة المكتب ستستمر بشكل طبيعي، وأن عملية الرقمنة التي انخرط فيها تتيح إمكانية إنجاز جميع مهامه عن بعد بنجاعة.

إثر الإخفاق في لجم انتشار «كورونا»

إسرائيل تبدأ إغلاقاً ثانياً لمدة 3 أسابيع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل خلافات شديدة بين المهنيين والقيادات السياسية وانتقادات واتهامات للحكومة بأنها تدير سياسة تائهة، ومع ارتفاع قياسي في عدد الإصابات بفيروس «كورونا»، بدأت إسرائيل أمس (الجمعة)، فرض إغلاق صحي شامل في كل أنحاء البلاد، يستمر لمدة ثلاثة أسابيع في مسعى لحصر انتشار الوباء.

ويشمل الإغلاق المجمعات التجارية والمطاعم وأماكن الترفيه والفنادق والمسابح ونوادي اللياقة البدنية، ويفرض وقف التعليم في المدارس (ما عدا التعليم الخاص)، كما يشمل كل مرافق العمل باستثناء الأعمال الحيوية. وبات محظوراً على المواطنين المشي بعيداً عن بيوتهم بمسافة 1000 متر. وأعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، «إمكانية تمديد فترة الإغلاق وتشديد شروطها» إذا لم يؤدِّ ذلك إلى تخفيض جدّي في انتشار الوباء.

وتم نشر 7000 رجل شرطة لمراقبة الالتزام بتطبيق التعليمات. ونصبت قوات الشرطة حواجز على مداخل المدن، وتجولت دوريات في الشوارع تنادي عبر مكبرات الصوت بأن يلتزم جميع السكان بالتعليمات وإغلاق المحلات غير الضرورية. وقال ضابط مسؤول في الشرطة: «باشرنا اليوم (أمس) العمل ضمن قرار الإغلاق الذي صدر في أعقاب تفشي فيروس (كورونا). نحن هنا ليس من أجل فتح جدالات حادة مع السكان، بل بهدف الحفاظ على التعليمات في سبيل التخفيف من عدد الإصابات، لذلك على جميع السكان التعاون مع قرارات وزارة الصحة والخروج فقط للحالات الضرورية والطارئة».

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية قد أعلنت في آخر إحصائية لها عن تسجيل 5904 إصابات جديدة بفيروس «كورونا» خلال 24 ساعة، وهو رقم قياسي جديد، ما رفع عدد المصابين إلى 176933 شخصاً، منذ انتشار الفيروس في شهر مارس (آذار) الماضي، بينهم 49986 مريضاً فعلياً و577 مريضاً في حالة صعبة بينهم 140 يتنفسون عبر أجهزة للتنفس، وبلغ عدد المتوفين 1169 شخصاً.

وتعد إسرائيل أكثر دولة منكوبة بـ«كورونا» في العالم من ناحية معدل الإصابات بالمقارنة مع عدد السكان. ويثير الأمر موجة انتقادات شديدة في صفوف المواطنين، وعبّر 58% منهم في استطلاع للرأي عن اقتناعهم بأن الحكومة فشلت في سياستها للجم الفيروس. وهناك خلافات شديدة وصريحة في صفوف الأطباء حول كيفية معالجة الوباء وإن كان صحيحاً فرض إغلاق شامل. وقال العديد منهم إن الإغلاق غير مجدٍ، وحتى لو انخفض عدد الإصابات، لأن الوباء سيعود ويرتفع بمجرد العودة إلى الحياة الروتينية.

وظهرت خلافات بين رئيس طاقم معالجة «كورونا»، البروفسور روني جمزو، وبين القيادة السياسية. وظهرت خلافات بين القوى السياسية أيضاً حول سبل علاج الوباء. وانطلقت مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد تحتجّ على الإغلاق وعلى البلبلة التي تُحدثها الحكومة للمواطنين جراء التعليمات المتناقضة وغير الواضحة.

وأعلن نتنياهو، أمس، أن «نكبة (كورونا) لا تعبّر عن فشل أو نجاح، إنها آفة تصيب البشرية جمعاء. وكون إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تعمل إغلاقاً ثانياً، لا يعني شيئاً». وأضاف: «انتظروا. آسف أن أبلغكم بأن كل دول العالم ستضطر إلى دخول إغلاق ثانٍ».

وتابع: «في الموجة الأولى كنا من أولى الدول التي أغلقت الحدود وفرضت إغلاقاً، وبالتالي كنا أول من خرج من الإغلاق وفتح الاقتصاد. وبفضل القرارات التي اتخذناها، كانت معدلات المرض والوفيات من أدنى المعدلات في العالم. الموجة الثانية من (كورونا) تضرب العديد من دول العالم، كل الدول الأوروبية تقريباً فتحت الاقتصاد وارتفعت معدلات الإصابة بالأمراض. لذلك، هذه الدول تفرض قيوداً محلية وإغلاقات محلية. هذا ما تفعله الدول وأعتقد أنه لن يكون أمامها خيار سوى إغلاق عام».

وأعلن نتنياهو عن برنامج مساعدة آخر للشركات أصحاب المصالح المتضررة من الإغلاق. وقال: «سنقدم منحاً للاحتفاظ بالعمال، وسنوسع القروض التي تضمنها الدولة، وسنقدم قروضاً منتظمة للشركات المتضررة».

شرطي يغلق طريقاً في تل أبيب أمس مع بدء تطبيق قرار فرض الإغلاق الشامل للتصدي لانتشار «كورونا» في إسرائيل (د.ب.أ)

تراجع لافت في إصابات «كوفيد ـ 19»

الكنيسة القبطية بمصر تستأنف أنشطتها وفق إجراءات التباعد

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عزز تراجع لافت في معدلات الإصابات المسجلة رسمياً في مصر بفيروس «كورونا المستجد»، من فرص تجاوز أزمة الفيروس، بالتزامن مع خطة «الفتح التدريجي للأنشطة في البلاد». وأظهر بيان لوزارة الصحة المصرية «تسجيل 141 إصابة جديدة بالفيروس، وهو أدنى رقم في الإصابات مؤخراً، بعد أن كان المعدل طوال الأيام الماضية، يتراوح ما بين 148 إصابة إلى أكثر من 165 حالة يومياً، في حين «تسجيل 141 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس»، وهو رقم أقل مما تم تسجيله خلال الأيام الماضية. وأكدت «الصحة» خروج 609 متعافين من المستشفيات، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 87158 حالة، لافتة إلى أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله بمصر بالفيروس حتى مساء أول من أمس، هو 101641 حالة، من ضمنهم 87158 حالة تم شفاؤها، و5715 حالة وفاة». وتؤكد «الصحة» اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية اللازمة ضد أي فيروسات أو أمراض معدية.

كما قالت الصحة المصرية أمس، إنه «لا صحة لتحمل المتطوع بالتجارب السريرية للقاح (كورونا) التكاليف المالية للتجربة»، موضحة أن «جميع المتطوعين للمشاركة في التجارب السريرية للقاح الوقاية من الفيروس، لن يتحملوا أي تكاليف أثناء التجربة»، مضيفة: «توجد عيادة للفحص، والتي يتم بها فحص المتطوع وتسجيل جميع الوظائف الحيوية، للتأكد من مواءمته الصحية والشخصية لجميع متطلبات المشاركة، بالإضافة إلى الغرفة المخصصة لسحب عينات الدم، لدراسة تستأنف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأنشطة والخدمات الكنسية وفق إجراءات احترازية». وما زالت الحكومة المصرية تشدد على ضرورة اتباع «الضوابط الوقائية» رغم تراجع معدل الإصابات بالفيروس في البلاد. وسمحت مصر مؤخراً باستئناف صلاة الجنازة في المساجد، وإقامة الأفراح والمعارض، وفتح دور الحضانات بالأندية، كما فتحت في وقت سابق المنتجعات السياحية، وسمحت باستقبال الجمهور في المقاهي، والمطاعم، والمحال التجارية، والمراكز التجارية (المولات)، والأندية الرياضية والشعبية، وصالات الألعاب الرياضية، في إطار «خطة التعايش التدريجي» مع «كوفيد - 19».

وأعلنت الصفحة الرسمية للمتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر، «استئناف الأنشطة والخدمات الكنسية وخدمة مدارس الأحد في كل كنائس القاهرة والإسكندرية بنسبة 50 في المائة من سعة كل كنيسة». وأضافت الكنيسة في بيان مساء أول من أمس على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن «الآباء المطارنة والأساقفة كل في إيبارشيته، سيكون عليه تدبير الأمور، وفقاً لظروف كل إيبارشية». وشددت الكنيسة على «ضرورة التزام الجميع بكل الإجراءات الاحترازية والوقائية والتباعد الاجتماعي، للحد من انتشار (كورونا المستجد)». وكانت الكنائس المصرية قد سمحت، مطلع أغسطس (آب) الماضي، بإقامة القداسات وصلوات الإكليل والجنازات في ربوع البلاد، ضمن خطة فتح الكنائس بشكل جزئي.

وأعلنت «الصحة» المصرية» في أحدث إفادة لها مساء أول من أمس، حالته المناعية الحالية قبل إجراء الدراسة، والتي يتم مقارنتها بحالته بعد إجراء الدراسة، ويتم أخذ مسحة (بي سي آر) للتأكد من عدم إصابته بالفيروس، ثم بعدها يتم منحه الجرعة الأولى من اللقاح بمرافقة متخصص، ثم ينتقل إلى غرفة الملاحظة، حيث يتم ملاحظة المتطوع لمدة 30 دقيقة قبل مغادرته بعد الاطمئنان عليه وإبلاغه بمواعيد المتابعة، حيث تتم متابعة المتطوع من خلال كارت متابعة، يحتوي على مواعيد الزيارات للمركز ورقم الهاتف الذي سيتواصل معه المتطوع».

«الصحة العالمية» دعت إلى تحاشي «الخروج عن السيطرة»

أوروبا تلمح إلى أن العزل بات وارداً كونه خط الدفاع الأخير في وجه الوباء

روما: شوقي الريّس

رفعت منظمة الصحة العالمية مستوى تحذيراتها من عواقب تدهور المشهد الوبائي في أوروبا، داعية الحكومات إلى «الإسراع في اتخاذ ما يلزم من تدابير تحاشياً لخروج الوضع عن السيطرة، ومنعاً لتكرار سيناريو الربيع الفائت».

وجاء هذا التحذير الجديد على لسان الناطقة باسم المنظمة الدولية بعد التردد الذي أبدته بعض الدول في فرض تدابير وقائية مشددة، رغم اتساع رقعة انتشار «كوفيد-19»، والارتفاع المطرد في عدد الإصابات اليومية الجديدة الذي تجاوز المعدلات التي شهدتها هذه الدول خلال ذروة المرحلة الأولى.

ونبهت المنظمة إلى أن التراخي في تحديد مدة الحجر الصحي التي قررت بعض الدول خفضها إلى 10 أو 7 أيام، أو حتى إلى 5 أيام (مثل ألمانيا)، لا يستند إلى قرائن علمية ثابتة، ومن شأنه أن يقضي على مفاعيل تدابير الوقاية والاحتواء الأخرى، وأن يفاقم الوضع الوبائي في المراكز الصحية مع بداية المواسم الفيروسية الأخرى.

وبعد أن رسم المدير العام لمنظمة الصحة، تادروس أدناهوم، أول من أمس، مشهداً وبائياً قاتماً في أوروبا، دعا الخبراء إلى عدم الاكتفاء بالركون إلى الأرقام الإجمالية المطلقة للإصابات الجديدة، والمقارنة العددية فحسب «لأن تجربة الأشهر الماضية بينت مدى الترابط والتداخل بين الأوضاع الوبائية في البلدان الأوروبية التي تشكل ما يشبه الأوعية المتصلة، وكيف أن الدول التي سجلت أعلى الإصابات في مرحلة معينة أصبحت هي التي احتوت الفيروس أفضل من غيرها، ثم العكس».

وقال ناطق بلسان المركز الأوروبي لمكافحة الأوبئة إن عدم الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة قد يعيد أوروبا إلى الوضع الذي كان سائداً خلال المرحلة الأولى من تفشي الوباء، وربما أسوأ. وبعد أن كانت الحكومات الأوروبية تؤكد أن اللجوء إلى فرض العزل التام مجدداً ليس وارداً، بات معظمها يلمح إلى أن تطور الوضع الوبائي هو الذي يملي التدابير الواجب اتخاذها، وأن العزل هو خط الدفاع الأخير ضد الوباء، كما صرح أمس وزير الصحة البريطاني.

وإلى جانب تدهور الوضع الوبائي في معظم المناطق الفرنسية، خاصة ليون ونيس اللتين أدرجتهما الحكومة، إلى جانب العاصمة باريس، على القائمة الحمراء، وأمهلتهما إلى اليوم لفرض تدابير وقائية متشددة، إثر تجاوز الإصابات اليومية الجديدة عتبة العشرة آلاف، وبعد التدابير الصارمة التي فرضتها بريطانيا على نحو مليوني شخص في شمال شرقي البلاد، ومنعها التواصل الاجتماعي خارج الأسرة، ما زالت إسبانيا هي المصدر الرئيسي للقلق، بعد أن بلغت الإصابات في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة 12463، مع تسجيل 162 حالة وفاة. ومع اقتراب الوضع في مدريد من الخروج عن السيطرة، دخلت الحكومة المركزية بقوة على خط الأزمة، بعد الاستغاثة التي وجهتها إليها السلطات الإقليمية التي تخشى أن يتجاوز الوضع الوبائي قدراتها، ويستنزف مواردها بسرعة، ويعيدها إلى المشهد المأساوي الذي عاشته في مارس (آذار) الفائت.

وكان وزير الصحة قد أبلغ السلطات الإقليمية بأنه في حال عدم اتخاذها التدابير اللازمة لاحتواء الوباء الذي يهدد بالانتشار في موجة ثانية عنيفة في جميع أنحاء البلاد، سوف تضطر الحكومة المركزية لإعلان حالة الطوارئ، واستعادة جميع الصلاحيات من الحكومة الإقليمية. وفي خطة الحكومة قرار بفرض العزل التام على أحياء العاصمة التي يتفشى فيها الوباء بكثافة، وذلك لفترة أسبوعين، بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل.

وفي حين تسجل مدريد ثلث الإصابات اليومية الجديدة في إسبانيا منذ مطلع هذا الشهر، أفادت السلطات الصحية أن نسبة وحدات العناية الفائقة المخصصة حالياً للمصابين بـ«كوفيد-19» في مستشفياتها قد بلغت 64 في المائة، وأنه إذا استمرّ معدّل الانتشار كما هو عليه الآن لن تكون المستشفيات قادرة على استقبال الحالات الخطرة في هذه الوحدات مع نهاية الشهر الحالي.

ومن مدريد أيضاً، أفادت مديرة المركز الوطني للمخابرات، باز استيبان، أن أجهزة مكافحة التجسس السيبراني كشفت عن قيام مجموعات من القراصنة الصينيين والروس بسرقة معلومات عن البرنامج الإسباني لتطوير لقاح ضد «كوفيد-19» الذي يتم بالتعاون مع مختبر ألماني وثلاث من الجامعات الأميركية.

وقالت استيبان التي كانت تتحدث في ندوة افتراضية مع رابطة الصحافيين الأوروبيين: «ازدادت الاعتداءات السيبرانية، كمّاً ونوعاً، منذ بداية الأزمة الصحية، ولجوء المؤسسات والشركات إلى العمل عن بعد، وتركز جزء كبير منها على قطاعات حساسة في هذه الفترة، مثل قطاعي الصحة وصناعة الأدوية، خاصة على المختبرات التي تعمل على تطوير لقاحات أو علاجات لـ(كوفيد-19)».

تجدر الإشارة إلى أن دولاً عدة، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا وألمانيا واليابان والسويد وهولندا وكوريا الجنوبية، قد اتهمت الصين والاتحاد الروسي بالوقوف وراء عمليات قرصنة وتجسس تعرضت لها المختبرات التي تعمل على تطوير لقاحات ضد «كوفيد-19». ويقول الخبراء إن معظم عمليات التجسس تقوم بها الأجهزة الرسمية، لكن هناك أيضاً جامعات ومراكز بحوث، ومنظمات إجرامية تتاجر بما تحصل عليه من معلومات نظراً لأهميتها وقيمتها المادية العالية في سوق اللقاحات والعلاجات.

افتتاح مركز للتبرع بالدم في نيس الفرنسية أمس (أ.ف.ب)

170 دولة تنضم إلى «كوفاكس للقاحات»

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن أكثر من 170 دولة انضمت إلى خطة «كوفاكس» العالمية التابعة للمنظمة، وذلك للمساعدة في شراء لقاحات مرض كوفيد-19 وتوزيعها بشكل عادل حول العالم.

وأوضح غيبريسوس في تصريحات سجلت مسبقا أول من أمس (الخميس) قبل حلول الموعد النهائي للانضمام إلى خطة كوفاكس أمس (الجمعة): «انضمت أكثر من 170 دولة إلى برنامج كوفاكس، ما يضمن لها الحصول على أكبر مجموعة من اللقاحات المحتملة للمرض».

وكانت منظمة الصحة قد ذكرت في وقت سابق أن 92 من الدول منخفضة الدخل تسعى للحصول على مساعدات من خلال الخطة، وأن نحو 80 دولة تنتمي لشرائح الدخل الأعلى أعربت عن اهتمامها بالخطة، إلا أن البعض ما زال عليه تأكيد اعتزامه الانضمام بحلول الموعد النهائي، وفق «رويترز». وتقود منظمة الصحة العالمية وتحالف (جافي) العالمي لإنتاج الأمصال واللقاحات برنامج (كوفاكس) الذي يهدف للمساعدة على شراء وتسليم ملياري جرعة من اللقاحات المعتمدة بحلول نهاية عام 2021. إلا أن دولا تمكنت من تأمين إمداداتها من خلال اتفاقات ثنائية، ومن بينها الولايات المتحدة، أعلنت أنها لن تنضم إلى كوفاكس.

وأضاف تيدروس في تصريحاته التي أدلى بها خلال ندوة عبر الإنترنت استضافته فيها جامعة سنغافورة الوطنية: «قد لا يكون اللقاح الأول الذي يجري اعتماده هو الأفضل، وكلما زاد عدد التجارب زادت فرص الوصول إلى لقاح فعال وآمن للغاية».

مصابو «كورونا» يتضاعفون أسبوعياً في مستشفيات بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الصحة البريطاني مات هانكوك أمس (الجمعة) إن عدوى فيروس كورونا تتسارع في جميع أنحاء البلاد حيث تتضاعف حالات دخول المستشفيات كل ثمانية أيام، لكنه رفض الإفصاح عما إذا كان سيتم فرض إجراءات عزل عام جديدة الشهر المقبل.

وسجلت بريطانيا خامس أعلى عدد وفيات بكوفيد-19 في العالم بعد الولايات المتحدة والبرازيل والهند والمكسيك وفقا لبيانات تجمعها جامعة جونز هوبكنز للطب، وفق «رويترز».

ولدى سؤاله عدة مرات من تلفزيون سكاي نيوز حول احتمال فرض الإغلاق العام للمرة الثانية الشهر المقبل، قال هانكوك إن الإغلاق هو الملاذ الأخير لكن الحكومة ستفعل كل ما يلزم لمواجهة الفيروس.

وأضاف: «عدد المصابين في المستشفيات يتضاعف كل ثمانية أيام أو نحو ذلك... سنفعل ما يلزم للحفاظ على سلامة الناس... نبقي هذه الأمور قيد المراجعة». ولدى سؤاله عن احتمال تطبيق الإغلاق الشامل لمرة ثانية قال: «لا يمكنني الإجابة الآن».

وتعرض رئيس الوزراء بوريس جونسون لانتقادات من سياسيين معارضين بسبب أسلوب تعامله في البداية مع تفشي الفيروس، وواجهت الحكومة صعوبات في توفير الفحوص الكافية في الأسابيع الماضية.

وبدأت حالات الإصابة بكوفيد-19 في الزيادة مجددا في بريطانيا في سبتمبر (أيلول) لتسجل ما بين ثلاثة وأربعة آلاف حالة يوميا في الأسبوع المنصرم، لكن ذلك لا يزال أقل من معدلات العدوى التي عادت لها فرنسا، إذ تسجل أكثر من عشرة آلاف حالة يوميا.

وسجلت بريطانيا أمس الخميس 21 وفاة جديدة بالمرض، ما رفع الإجمالي وفقا لطريقة الحساب الحكومية إلى 41705.

«كورونا» يضع إيران كلها في «التصنيف الأحمر»

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن إيراج حريرجي، نائب وزير الصحة أمس (الجمعة) «أعلى مستوى» من التحذير في كل أنحاء البلاد إثر ارتفاع وفيات وإصابات فيروس كورونا المستجد اليومية لمعدلات مقلقة، بعدما تجاوز عدد الإصابات 400 ألف والوفيات 23 ألفاً.

وقال حريرجي للتلفزيون الرسمي: «لم يعد التصنيف حسب اللون منطقيا بعد الآن. لم يعد لدينا التصنيف البرتقالي والأصفر. البلاد بأكملها (أصبحت تحت التصنيف) الأحمر»، وهو أعلى مستوى من التحذير. وأضاف: «إذا استمر المسار الحالي ستصل حصيلة الوفيات إلى 45 ألفا» دون أن يحدد إطارا زمنيا. وأشار إلى أن استخدام الكمامات وتقليل التجمعات للنصف هو الوسيلة الوحيدة لخفض حصيلة الوفيات.

وكانت إيران، إحدى أكثر الدول في الشرق الأوسط تضررا بالفيروس، مقسمة قبل ذلك لمناطق بيضاء وصفراء وبرتقالية وحمراء وفقا لعدد الوفيات والإصابات المسجلة في كل منطقة، وفق «رويترز».

وفي السياق ذاته، قال علي رضا زالي، قائد عمليات مكافحة الفيروس في طهران، إن العاصمة الإيرانية بدأت تشهد موجة ثالثة مبكرة من الإصابات، مشيراً إلى دخول 720 مصابا بالفيروس إلى مشافي طهران خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، في رقم قياسي منذ ثلاثة أسابيع. ودعا زالي السلطات إلى اتخاذ إجراءات جديدة في العاصمة طهران، وإعادة فرض بعض القيود على حركة المواطنين في المدينة، مشيراً إلى أن بدء الدوام المدرسي، وقرار إلغاء تعليق عمل ثلث الموظفين مؤخراً، أدى إلى زيادة الحركة في وسائل النقل العام، وهذا بدوره يؤدي إلى مزيد من الإصابات بالفيروس.

وقالت سيما سادات لاري المتحدثة باسم وزارة الصحة أمس، إن 144 مريضا توفوا مما يرفع الإجمالي إلى 23952 وفاة كما زاد عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس بواقع 3049 حالة ليصل إلى 416198 إجمالا».

200 ألف وفاة و6,6 مليون إصابة

تحذير من موجة «ضخمة» للفيروس تضرب أميركا بحلول منتصف أكتوبر

واشنطن: هبة القدسي

وصلت حالات الإصابة بكوفيد 19 في الولايات المتحدة صباح أمس (الجمعة) إلى ستة ملايين و676 ألف حالة بينما بلغت الوفيات إلى 198 ألف حالة، بمعدلات أسرع من تنبؤات وتوقعات الخبراء. وقد وصلت الوفيات في الولايات المتحدة إلى 100 ألف حالة في 27 مايو (أيار) الماضي أي بعد أربعة أشهر من تسجيل أول حالة وفاة. وستتجاوز الولايات المتحدة 200 ألف حالة خلال أيام معدودة، وهي علامة مقلقة بعد ثمانية أشهر من تسجيل وصول الوباء إلى الولايات المتحدة.

وتحتل الولايات المتحدة - التي يبلغ عدد سكانها 330 مليون نسمة ويشكلون 4 في المائة من سكان العالم - المرتبة الأولى في أعداد الإصابات والوفيات، وتشكل نسبة الوفيات بها نحو 21 في المائة من معدل الوفيات العالمي بسبب وباء كوفيد - 19.

وبينما تكافح الولايات المتحدة لتقليل معدلات الإصابة بالفيروس، يعتقد الخبراء في أسوأ السيناريوهات، أن عدد الوفيات الناجمة عن الفيروس قد يصل إلى 400 ألف حالة بنهاية العام الحالي مع استمرار التهاون في اتباع إرشادات السلامة الأساسية مثل التباعد الاجتماعي وارتداء الأقنعة.

ومنذ انتشار الوباء، شكلت الوفيات في الولايات الجنوبية 33 في المائة من إجمالي الوفيات في الولايات المتحدة. ولكن في سبتمبر (أيلول)، شكلت وفيات الجنوب 58 في المائة من إجمالي الوفيات في أنحاء الولايات المتحدة. كانت أربع ولايات جنوبية من بين أكبر خمس وفيات بسبب الفيروس منذ الأول من سبتمبر الحالي. وجاءت كل من تكساس وفلوريدا في المرتبة الأولى والثانية على التوالي. ولقي أكثر من 1800 شخص حتفهم بسبب الفيروس في تكساس ونحو 1600 في فلوريدا. تحتل ولاية كاليفورنيا المرتبة الثالثة، تليها ولايتان أخريان هما جورجيا ونورث كارولينا.

وقد دافع الرئيس ترمب مساء الأربعاء عن انتشار الفيروس وارتفاع حالات الوفيات، مشيرا إلى أن معدل الوفيات سيكون منخفضا إذا أخرجت الولايات الزرقاء من الحسبان. وقال في مؤتمر صحافي إن «الولايات التي يديرها حكام ديمقراطيون لديها معدلات وفيات هائلة». وتقول الإحصاءات إنه من بين الولايات الـ15 التي سجلت أعلى حصيلة للوفيات بسبب كوفيد - 19 كان هناك ثماني ولايات تحت قيادة ديمقراطية وسبع ولايات تحت قيادة جمهورية.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، أصبحت قضية مكافحة الفيروس قضية رئيسية للناخبين إلى جانب الاقتصاد الذي دمره الوباء. وتعمل تسع شركات أدوية أميركية على لقاحات مرشحة لمراجعة إدارة الغذاء والدواء لضمان أمان التجارب السريرية وفاعلية اللقاح.

ويقول الرئيس ترمب إن اللقاح سيكون متاحا خلال أسابيع بينما تختلف روايات خبراء الصحة في إمكانية التوصل إلى لقاح فعال في غضون أسابيع. وقال روبرت ريدفيلد مدير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها أمام لجنة مجلس الشيوخ، إن اللقاح قد لا يكون متاحاً للجمهور الأميركي حتى صيف أو خريف عام 2021 وإن الأقنعة هي «أهم وأقوى أداة للصحة العامة وربما حتى أكثر فاعلية من اللقاح».

ويحذر الخبراء من أن موجة ضخمة من فيروس كورونا قد تبدأ بحلول منتصف أكتوبر بالتزامن مع موسم الشتاء وانتشار فيروس الإنفلونزا مما قد يتسبب في ارتفاع كبير في حالات الإصابة. يقول عالم الأوبئة إيلي كلاين بكلية الطب جامعة جونز هوبكنز إنه يتوقع أن تكون الموجة الثانية من الفيروس حتمية، وبدلا من التساؤل عما إذا كانت قادمة أم لا، فإن السؤال الوحيد في هذه المرحلة يتمحور حول حجم الموجة.

فحص «كورونا» خلال حملة سابقة في فلوريدا (إ.ب.أ)

«كورونا» يستهدف الرئتين أساساً... لكنه يكون أكثر فتكاً إذا وصل إلى خلايا المخ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة حديثة لجامعة أكسفورد، أن فيروس كورونا الذي يستهدف الرئتين في المقام الأول، وكذلك الكلى والكبد والأوعية الدموية، له تأثير أيضاً على الدماغ، ويتسبب في أعراض عصبية، من بينها الصداع والهذيان.

ووجد العلماء أن بعض المصابين بفيروس كورونا يصابون بمضاعفات عصبية خطيرة، بما في ذلك تلف الأعصاب، وأن المصابين بالفيروس في الدماغ فقدوا الوزن بكم كبير وبسرعة كبيرة، بما يشير إلى احتمالات ارتفاع معدل الوفيات عند إصابة الفيروس لخلايا الدماغ.

وقدمت الدراسة أول دليل واضح على أن الفيروس يغزو خلايا الدماغ، ويمتص كل الأكسجين في المخ، ما يؤدي إلى موت خلايا الدماغ. لكن الدراسة لم تستطع التوصل إلى الكيفية التي يصل بها الفيروس إلى الدماغ، أو عدد المرات التي بإمكان الفيروس إتلاف الخلايا، والأسباب وراء اختلاف الأعراض من مريض لآخر، حيث قد يكون بعض الأشخاص عرضة للإصابة بأضرار في الخلايا الدماغية بسبب خلفيات وراثية، أو حمل فيروسي عالٍ، أو لأسباب أخرى.

وقال إيكو إيواساكي أخصائي المناعة في «جامعة ييل»، الذي أشرف على الدراسة، «إذا أصيب الدماغ بالعدوى فقد تكون العواقب مميتة». وتشرح الدراسة أن فيروس «كورونا» يتشابه مع فيروس «زيكا» في إصابة خلايا الدماغ، ويقوم بتدمير الخلايا، لكن يعد فيروس كورونا أكثر تخفياً، حيث يستغل آلية خلايا الدماغ في التكاثر، لكنه لا يدمرها، بل يخنق الأكسجين بالخلايا، مما يؤدي إلى ذبولها وموتها. ولم يجد الباحثون أي دليل على وجود استجابة مناعية لعلاج هذه المشكلة، وقال الدكتور إيواساكي، «إنها نوع من العدوى الصامتة، حيث يمتلك فيروس كورونا الكثير من آليات التخفي، ويبدو أنه يقلل من التشابك العصبي والروابط بين الخلايا العصبية».

ويصيب الفيروس الخلايا العصبية عن طريق مهاجمة بروتين على سطح الخلايا يسمى «ACE2»، وينتشر هذا البروتين في جميع خلايا الجسم، خصوصاً في الرئتين، لذا يبدو هجوم الفيروس أشد وضوحاً على منطقة الرئتين.

وأشارت الدراسة إلى أن الدماغ لديه القليل جداً من هذا البروتين، ويمكن ألا يصل الفيروس إلى خلايا الدماغ، لكن عند إصابة خلايا المخ بالفيروس، فإنه يكون أكثر فتكاً من عدوى الجهاز التنفسي، وقد يصل الفيروس إلى الدماغ عن طريق الأنف والعينين، أو من خلال مجرى الدم، ولكن ليس من الواضح المسار الذي يسلكه. ويقول الباحثون إن الأمر يحتاج إلى تحليل العديد من العينات لتقرير مدى انتشار عدوى الدماغ. وقال الدكتور روبرت ستيفز طبيب الأعصاب بجامعة «جونز هوبكنز»، إن ما بين 40 في المائة إلى 60 في المائة من مرضى «كوفيد - 19» يعانون من أعراض عصبية ونفسية، لكن الأعراض قد لا تنبع كلها من غزو الفيروس لخلايا الدماغ، وقد تكون نتيجة التهاب منتشر في جميع أنحاء الجسم، فقد يؤدي الالتهاب في الرئتين إلى إطلاق جزئيات تؤدي إلى انسداد الأوعية الدموية، ما يؤدي إلى الإصابة بالسكتة الدماغية. وقد يكون لدى بعض الأشخاص نقص في الأكسجين في الدم في خلايا الدماغ، مما يؤدي إلى السكتات الدماغية، وقد تتأثر مجموعات مختلفة من المرضى بطرق مختلفة، ومن المحتمل أن نرى مزيجاً من كل تلك الأسباب.

مجسمات لشكل فيروس «كورونا» في مهرجان ألماني (رويترز)

زينب دفنت جثمان طفلها في البحر... وعماد سيكرر المحاولة

عائلات لبنانية تبيع ما تملك وتهرب على قوارب الموت

بيروت: سوسن الأبطح

حالة من الغضب سادت شوارع طرابلس أمس، إثر تشييع الشاب محمد الحصني، الذي وُجد غريقاً على بُعد كيلومترات من السعديات، جنوبي لبنان، بعد محاولته الهرب في أحد قوارب الموت التي باتت تنطلق من شواطئ الشمال، باتجاه قبرص وأوروبا.

قد يكون محمد محظوظاً لأنه تم العثور على جثته، بينما لا يزال ما يقارب عشرة أشخاص، كانوا على نفس القارب في عداد المفقودين، بينهم صديقه عبد اللطيف الحياني، وابن خالته مصطفى الضناوي، وجميعهم في مطلع العشرينات. والمركب الذي كان يحمل نحو 50 شخصاً ولا يتسع إلا لثلاثين، انطلق في 7 سبتمبر (أيلول) من شاطئ البرج في الشمال اللبناني، وتوقف بركابه الذين كانوا يقصدون قبرص، بعد ساعات من الإبحار، بعد أن أقنعهم المهرب بأنه سيلحق بهم، حاملاً معه كل الأغراض التي انتزعها منهم، من أكل وشرب وحتى هواتف نقالة. تروي زينب القاق (34 عاماً) التي كانت على متن قارب الموت، مع زوجها وأربعة أطفال، أن المركب توقف وفَرَغ من الوقود، وانقطع اتصالهم بالعالم لثمانية أيام وهم في عرض البحر، يهلكون واحدهم بعد الآخر، قبل أن يتم إنقاذهم. تبكي زينب بحرقة ابنها الرضيع ابن السنة وعدة أشهر الذي اضطرت لأن ترميه في البحر. تحكي زينب وهي تجهش أن الجميع بات يترنح من فقدان الأكل والماء، وأن طفلها فارق الحياة بعد ثلاثة أيام ولحقه طفل ابن خالها. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أقنعني من كانوا معنا على المركب بأن نربط جثتَي الطفلين معاً بحبل وسيبقيان معنا إلى أن نبلغ شط الأمان. لم يكن أمامي من خيار آخر. كنت أراقبه ينتفخ ولا أصدق ما أرى، خفت أن تتقطع جثته بفعل المياه المالحة». تضيف: «فهمنا أننا جميعنا ذاهبون إلى الهلاك. رضيت أن أفك الحبل لأنني ميتة أيضاً وسألحق بابني ولا أريد أن أراه مشوهاً. هكذا دفنت رضيعي في البحر». وبعد أن طال الانتظار قفز البعض في الماء محاولاً السباحة وبينهم محمد الحصني، ومن لم يُعثر عليهم بعد. ومات أربعة آخرون بقيت جثثهم في المركب. وأُنقذ من تبقى. لكن هذا القارب الذي وقع ضحية الجشع والاتجار فتح الأعين على قضية قوارب الموت التي أخذت تتصاعد وتيرتها منذ انفجار مرفأ بيروت.

يروي أحد صيادي مدينة الميناء في طرابلس المتابعين لما يجري، لـ«الشرق الأوسط»، أن موجة 2015 للهجرة غير الشرعية كانت تتم من تركيا، ويتوجه لبنانيون وسوريون إلى هناك للعبور إلى أوروبا. لكن ومنذ ما يقارب الشهر تفاقم الوضع ليس من مدينة الميناء فقط، بل من نقاط عدة على الساحل شمال طرابلس وجنوبها. ويقدر بعضهم أن مركبين في اليوم على الأقل ينطلقان من هذه النقاط، وأن الآلاف لغاية الآن تمكنوا من الوصول إلى قبرص وإيطاليا وغيرهما.

سعاد محمد أرملة أحد ركاب القوارب الذي مات في الطريق إلى قبرص مع طفليها (أ.ف.ب)

«محمد. ص» الذي رفض الكشف عن اسمه، لأنه مصرّ على تكرار المحاولة، ككل الذين تحدثنا معهم ونجوا من الموت، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه منذ ما يقارب الأسبوع انتظر مع رفاق له مركب التهريب مع زوجته وطفليه الصغيرين مقابل طرابلس. وكان على المركب 30 شخصاً، بعد أن باع حتى أثاث بيته وسدد خمسة ملايين ليرة ونصف (نحو 600 دولار) مقابل تهريبه. «كان الهدف الوصول إلى الشواطئ اليونانية، لكنّ محرك القارب توقف، وكنا لا نزال في المياه الإقليمية اللبنانية. ولحسن الحظ استخدمنا هواتفنا، طلبنا النجدة من صاحب مركب نعرفه وجاء لنجدتنا، ورجعنا منذ خمسة أيام»، ويكمل: «الرعب الذي عشناه لا يمكن تصوره، أو حتى وصفه». وهي ليست المرة الأولى لهذا الشاب، إذ سبق أن حاول العبور من تركيا مع ابنه إلى اليونان، لكن المركب توقف أيضاً وعادا أدراجهما. وهو لن يتوقف عن المحاولة لأنه لم يعد عنده ما يخسره.

عماد طرطوسي، طباخ وشيف سبق أن عمل في واحد من أكبر فنادق العاصمة، هو الآخر كان من بين المغامرين وفي الرابع من سبتمبر غادر مع مجموعة اتفقت أن تبيع كل ما لديها وتغادر مع عائلاتها، وكان معه زوجته وأولاده الثلاثة. طرطوسي (40 عاماً) حدّثنا من مكان حجره في الشوف الذي فرضته الدولة على كل من عادوا على هذا المركب: «إنها محاولتي الثالثة، وسأبقى أحاول إلى أن أنجح». يشرح لـ«الشرق الأوسط»: «نحن لنا معرفة بالبحر، وكان معنا كل ما يلزم من معدات اتصال، وخرائط، ومعرفة بالطقس. ما حدث أن السلطات القبرصية غدرت بنا، وليس لهم الحق في ذلك. داهمتنا عاصفة وكنا على مقربة من ليماسول، تركونا في الخطر ورفضوا استقبالنا. طلبنا النجدة من أصدقاء في فرنسا وألمانيا، لكن من جاء في النهاية لمساعدتنا هو الصليب الأحمر القبرصي. وهؤلاء بدل أن يأخذونا إلى قبرص أعادونا إلى لبنان وهنا كانت الفاجعة، وقد صادرت السلطات القبرصية مركبنا وخسرنا كل شيء».

رغم أن أحد البحارة يعتبر أن موسم الهجرة إلى الشمال قد يتوقف مع بدء موسم الشتاء وصعوبة الإبحار، فإن طرطوسي، يقول: «هذا محال. ليس عندنا أي شيء هنا. أولادي بعد سنوات سيكونون بحاجة إلى عمل ولن يجدوه، فما الذي ننتظره هنا». وزينب وهي تبكي ولدها الذي فقدته، تسأل من الآن عن طريقة للرحيل: «غير معقول أن أفقد ابني، وأعود لأجد نفسي في لبنان. هذا أمر غير متصور».

ماكرون على خط الاتصالات... واتفاق مع عون على استمرار بذل المساعي

دعوات إلى دعم المبادرة الفرنسية والمفتي قبلان ينتقد «عودة الوصايات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراوح المشاورات الحكومية مكانها من دون أن يسجَّل أي تقدم على خط الاتصالات التي دخل عليها بشكل مباشر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حيث أعلنت الرئاسة اللبنانية عن اتفاقه مع رئيس الجمهورية ميشال عون، على الاستمرار ببذل المساعي لولادة الحكومة.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان إن عون تلقى اتصالاً هاتفياً من ماكرون، وعرض معه الملف الحكومي في ضوء التطورات الأخيرة، واتفق الرئيسان على «ضرورة الاستمرار في بذل المساعي على مختلف المستويات لتأمين ولادة الحكومة العتيدة ضمن أجل محدود».

وتمنى الرئيس الفرنسي على الرئيس عون، حسب البيان، «بذل أقصى الجهود للوصول إلى نتيجة إيجابية»، مشيراً إلى أنه سيُجري بدوره اتصالات لهذه الغاية. وأجمعت الأطراف المعنية على عدم تسجيل أي تقدم أمس، على خط المشاورات التي لا تزال عالقة عند العُقدة الشيعية نتيجة مطالبة الثنائي الشيعي («حزب الله»، وحركة «أمل») بوزارة المال، وهو ما يعدّه البعض محاولة من هذا الثنائي لتكريس «المثالثة»، معتبرين أن مطلب رئيس البرلمان نبيه بري (رئيس حركة «أمل») التمسك بوزارة المال يتناقض مع دعوته إلى الدولة المدنية. وهذا الأمر ردّت عليه مصادر بري بالقول: «كل ما في لبنان ثابت لا يتحرك منذ عشرات السنين فإما أن يتحرك الجميع عبر الدولة المدنية وإما أن يبقى كل شيء على وضعه، وهذا ما لا نتمناه... فتفضلوا إلى الدولة المدنية».

وتضيف المصادر: «لمن يقولون هذه مثالثة، نقول إذا كانت هذه مثالثة فما المرابعة؟ هل هي وزارة الطاقة؟».

وفي الإطار نفسه ردّ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في خطبة الجمعة، محذراً من «لعبة الفوضى وأخذ البلد إلى حرب أهلية». وقال: «نحن مع أي جهد يصبّ في مصلحة البلد، من أي جهة أتى، ولكن لن نقبل بحصان طروادة، سواء كان بلباس فرنسي أو بسواه، فعهد الوصايات قد ولّى إلى غير رجعة، وزمن العطايا المجانية قد انتهى، وقصة المداورة في ظل نظام طائفي بامتياز هي كذبة موصوفة، فإما أن تكون في كل المناصب والمواقع في إطار دولة مدنية، دولة مواطن، وإلا فمَن له حصة فليأخذها، ما دام بقي هذا النظام المهترئ قائماً، وإلا هلّموا إلى تغييره».

في المقابل، استمرت أمس، المواقف الداعية إلى الاستفادة من المبادرة الفرنسية وانتقاد تمسك الثنائي الشيعي بوزارة المال.

وطالب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، بتشكيل حكومة وفق المبادرة الفرنسية، معتبراً أن «بقاء وزارة المالية مع الثنائي الشيعي سيعطل الإصلاحات، وتسمية كل فريق وزراءه ستعيدنا إلى الدوامة نفسها».

وقال جعجع في مؤتمر صحافي إن «فرنسا هنا لا لحل الأزمة اللبنانية إنما لتخفيف الأعباء عن الشعب اللبناني، ولا يمكن لدولة إيجاد الحلول، إنما على الشعب اللبناني القيام بذلك». وأضاف: «المطلوب حكومة مختلفة عن السابق تقوم ببعض الإصلاحات لتتمكن فرنسا من دعوة أصدقاء لبنان إلى مؤتمر لجمع الأموال»، معتبراً أن «ماكرون شدد باستمرار على ضرورة جلوس الطبقة السياسية جانباً وتشكيل (حكومة مهمة) إنقاذية».

وقال: «لقد اتفق الجميع على رئيس حكومة وهو مصطفى أديب، و(القوات) مع المبادرة الفرنسية وهي مبادرة مواصفات لا أشخاص». واعتبر أن «المطالبة بوزارة المال ورفض تسمية أحد الوزراء يضر بالمبادرة الفرنسية ويضربها بالصميم». وأضاف جعجع: «إذا سقطت المبادرة الفرنسية مزيد من الانهيار، ومن دون إصلاحات لا مساعدات».

شركتان لبنانيتان تعرضتا للعقوبات تنتقدان سياسات واشنطن في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفت شركتان لبنانيتان أدرجتهما واشنطن على لائحة العقوبات الأميركية الاتهامات الموجهة إليهما، واعتبرتا في بيانين منفصلين متشابهين في المضمون أن هذه الاتهامات «سياسية» وتدرجانها في سياق «سياسة الحصار الجائر على لبنان».

وردت كل من شركة «معمار» وشركة «آرش» على قرار الإدارة الأميركية بفرض عقوبات عليهما لصلاتهما بـ«حزب الله» وإيران، مؤكدتين أنهما تعملان وفق القوانين ورفضتا الاتهامات الموجهة إليهما.

وفي بيان لها توجهت به للرأي العام اللبناني قالت شركة «معمار» «إنها شركة هندسية لبنانية مرخصة منذ العام 1988 ومصنفة وفقا للقوانين المرعية الإجراء. وتعمل في مجال المقاولات في القطاعين العام والخاص وتلتزم المشاريع وفقا للمناقصات والآليات المعتمدة وبكل شفافية»، وأكدت أنها «حرصت على أن تنجز مشاريعها وفقا لأعلى المعايير الهندسية والإدارية، بما تختزنه من خبرات فريق عملها اللبناني المؤلف من عشرات المهندسين والإداريين، وذلك خلافا لما أوردته الإدارة الأميركية، والتي لا يزال وطننا لبنان يعاني من آثار اعتداءاتها وظلمها وفسادها». وشددت أنها مستمرة «في جهودها لعشرات السنين المقبلة، كما عملت في الأعوام الاثنين والثلاثين الماضية».

بدورها قالت إدارة شركة «آرش كونسلتينغ» «إنه يهمها أن تبين للرأي العام أنها شركة هندسية للدراسات والاستشارات قام بتأسيسها وترخيصها نخبة من المهندسين والإداريين اللبنانيين، كما تم تصنيفها ضمن شركات الدروس الوطنية لدى العديد من الوزارات والمؤسسات الرسمية».

ولفتت الإدارة في بيان صادر عن المدير العام للشركة وليد جابر، إلى أنها تتعاون مع الوزارات والبلديات والقطاع الخاص بموجب آليات التلزيم القانونية المعتمدة والمناقصات مؤكدة أن سجلها حافل بالمشاريع المدروسة على امتداد الوطن.

واستغربت «الشركة قيام الإدارة الأميركية باتهام الشركة بالفساد وتأمين إثراء لبعض الأفراد على حساب الشعب اللبناني، فيما يعلم الجميع أن شركات الدروس تستمر بصعوبة في مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتراجعة، والتي سببتها هذه الإدارة الأميركية بموجب سياسة العقوبات والحصار الجائر التي تفرضها على لبنان».

وفاة لاعب كرة قدم لبناني تعيد إلى الواجهة قضية السلاح المتفلت

بيروت: «الشرق الأوسط»

توفي لاعب كرة القدم اللبناني محمد عطوي (33 سنة) في مستشفى المقاصد في بيروت متأثرا بجراحه بعدما أصابته رصاصة طائشة في رأسه في 21 أغسطس (آب) الماضي، الأمر الذي أعاد قضية السلاح المتفلت في لبنان إلى الواجهة من جديد.

وتحول موت لاعب نادي «الإخاء الأهلي عاليه» وناديي «الأنصار» و«التضامن صور» سابقا إلى قضية رأي عام إذ تفاعل معها بالإضافة إلى المجتمع الكروي المواطنون والسياسيون كما تصدر اسمه ووسم السلاح المتفلت صفحات التواصل الاجتماعي ولا سيما تويتر.

وفي هذا الإطار، تمنى رئيس حزب الكتائب اللبنانية النائب المستقيل سامي الجميل أن يكون عطوي «آخر ضحايا السلاح المتفلت الذي حان وقت جمعه وسحبه من أيادي العابثين بالأمن»، وكتب الجميل على «حسابه» على «تويتر» «شبعنا نخسر أفضل شبابنا من سلاح متفلت الدولة غير قادرة على ضبطه».

من جهته، اعتبر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب فادي علامة أنه «من المؤسف أن نخسر شبابنا وطاقاتنا بسبب أخطاء البعض والتفلت الحاصل» مؤكدا في تغريدة له أن الوفاء لروح محمد ومن سبقه من الضحايا «يكون بوضع حد لظاهرة إطلاق النار العشوائي في المناسبات المختلفة».

اللاعب محمد عطوي (موقع نادي الأنصار)

وكانت وزيرة الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال فارتينيه أوهانيان نعت عطوي وكذلك نعى نادي الأنصار عبر صفحته على موقع «فيسبوك» لاعبه السابق متقدما بأحر التعازي إلى ذويه.

كما تقدم الاتحاد اللبناني لكرة القدم من عائلة لاعب المنتخب اللبناني السابق والعائلة الكروية أجمع بالتعازي داعيا الأجهزة الأمنية إلى «متابعة القضية وكشف ملابسات الحادثة ومعاقبة الفاعلين بعد هذه الفاجعة التي أصابت المجتمع الكروي اللبناني».

وكان عطوي يقبع في غرفة العناية المشددة بعد إصابته برصاص أطلق أثناء تشييع أحد ضحايا انفجار بيروت.

تشكيل الحكومة في حاجة إلى تدخل ماكرون لدى القيادة الإيرانية

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قالت مصادر سياسية مواكبة للعراقيل التي تؤخر تشكيل الحكومة الجديدة، برئاسة السفير مصطفى أديب، إن موافقة الأطراف المعنية بتشكيلها على التمديد الثاني للمهلة الزمنية التي حددها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لولادتها، وبناء على طلب الأخير، لا يعني أن الطريق أصبحت آمنة سالكة سياسياً أمام إنقاذ المبادرة الفرنسية، وقطع الطريق على إقحامها في الرمال اللبنانية المتحركة، وتعطيل مهمتها لوقف الانهيار المالي والاقتصادي.

ولفتت المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عدم تحديد موعد لانتهاء مهلة التمديد الثاني الأربعاء المقبل، بناء على طلب من ماكرون، يعود إلى أن الدستور اللبناني لا يُلزم الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة في تاريخ معين، وبالتالي فإنها ستبقى مفتوحة لأيام معدودة، رغم أن الرئيس أديب أعلن بعد اجتماعه برئيس الجمهورية ميشال عون أن تريُّثه لن يكون طويلاً، وإنما لوقت قصير.

وأكدت أن العقدة التي أدت إلى تأخير ولادة الحكومة، على خلفية إصرار «الثنائي الشيعي» على الاحتفاظ بوزارة المالية وتسمية الوزراء الشيعة، لم تكن قائمة، ويمكن التوافق على مخرج لإخراجها من التجاذبات السياسية وتسجيل المواقف، وإنما استجدت في أعقاب العقوبات الأميركية المفروضة على المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، النائب علي حسن خليل، الذي يشكل ذراعه اليمنى في التواصل مع القوى السياسية وكاتم أسراره.

ورأت أن العقوبات كانت وراء ارتفاع منسوب الهواجس لدى الرئيس بري التي تلاقت مع هواجس مماثلة كانت موجودة لدى قيادة «حزب الله»، أُضيفت إليها هواجس الأخير حيال التطورات السياسية المستجدة في المنطقة التي وضعتها أمام خريطة جيو-سياسية جديدة عبّرت عنها إيران، ولم يكن حليف بري الاستراتيجي (أي الحزب) في منأى عنها.

وعدت أن تأخير تشكيل الحكومة لم يعد محلياً بامتياز، وبات في حاجة إلى تدخل ماكرون لدى القيادة الإيرانية لإقناعها برفع الفيتو الذي يعيق ولادتها، وقالت إن تدخل الرئيس الفرنسي لإقناع أديب بضرورة التريُّث، وعدم الاعتذار عن تشكيل الحكومة انسجاماً مع قراره في هذا الخصوص الذي بقي خارج الغرفة التي جمعته بعون، يصب في خانة تجديد ماكرون محاولة إقناع القيادة الإيرانية بتسهيل تشكيل الحكومة الإنقاذية.

وقالت المصادر نفسها إنه لا بد من التريُّث إلى حين التأكد من نجاح ماكرون في مهمته، أو عدم نجاحه الذي يؤشر في هذه الحال إلى أن طهران تربط تشكيل الحكومة بنتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية التي تجري في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لأنها تراهن على فوز المرشح جو بايدن على منافسه الرئيس الحالي دونالد ترمب، مع أن مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد هيل، الذي يُعرف عنه أنه ديمقراطي الهوى كان أسرّ إلى بعض القيادات اللبنانية التي التقاها في زيارته الأخيرة لبيروت بأن السياسة الأميركية لن تتبدل حيال الشرق الأوسط، وتحديداً إيران و«حزب الله»، بصرف النظر عمّن سيتربّع على الكرسي الرئاسي.

وفي هذا السياق، تستحضر هذه المصادر المعاناة التي اصطدم بها الرئيس تمام سلام يوم كُلّف بتشكيل الحكومة، خلفاً للرئيس نجيب ميقاتي، والتي أخرت ولادة حكومته 10 أشهر و9 أيام بسبب إصرار الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، على أن تتشكل الحكومة من 24 وزيراً، تتساوى فيها «قوى 14 آذار» مع «قوى 8 آذار» بالتمثيل في الحكومة بـ9 وزراء لكل منهما، و6 وزراء للوسطيين.

ولم تنجح المساعي في حينه في إقناع نصر الله بأن تتشكل الحكومة بالتساوي بين هذه القوى الثلاث لمنع أي قوة من الاحتفاظ بالثلث الضامن، وأصر على موقفه، ودعا خصومه للموافقة تلقائياً على هذا التوزيع لعدد الوزراء لأنه سيأتي الوقت الذي ينقلب عليها.

لكن المفاجأة كانت بتبدل موقف «حزب الله»، بين ليلة وضحاها، بإعلان موافقته على التوزيع الوزاري الذي أصر عليه الرئيس سلام، وهذا ما نقله إليه وفد من «اللقاء النيابي الديمقراطي» الذي أخذ على عاتقه التوسُّط، بتشجيع من الرئيس بري. وعُلم في حينه أن الإفراج عن التشكيلة الوزارية جاء بقرار من طهران، بعد أن أيقنت أن لا مشكلة أمام التوصل إلى اتفاقها النووي مع الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما. ويبقى السؤال: هل ينجح ماكرون في انتزاع موافقة طهران لتسريع ولادة الحكومة، على غرار ما حصل إبان تولي سلام لرئاسة الحكومة، خصوصاً أنه يتمايز بمواقفه عن الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية، إن لجهة تمييزه بين الجناح السياسي لـ«حزب الله» وجناحه الآخر العسكري، أو بالنسبة إلى تمسكه بالاتفاق النووي الأميركي - الإيراني من دون أي تعديل، كما يصر ترمب؟

ناهيك من أن ماكرون عندما التقى عضو شورى «حزب الله» رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، في عداد القيادات التي التقاها في قصر الصنوبر، توجّه له بموقف لا ترتاح له واشنطن لأنه يشكل نقيضاً لعده تنظيماً إرهابياً.

فهل تفرط إيران و«حزب الله» بالموقف الفرنسي المتمايز عن واشنطن، بعد أن أحال ماكرون البحث في النقاط الخلافية إلى مرحلة لاحقة، أم أنها تتلطى بالاعتراض الداخلي على الحكومة وتتخذ منه ذريعة ليأتي الوقت المناسب للتفاوض مع واشنطن، بعد أن ثبت في محطات سابقة أن القيادة الإيرانية اعتادت على الدخول في عملية البيع والشراء مع الإدارة الأميركية؟

لذلك، فإن التمديد الثاني للمهلة لن يمكن ماكرون من تحقيق خرق داخلي ما لم يتلقَّ «حزب الله» غمزة من طهران لإنقاذ المبادرة الفرنسية، بعد أن أعاقت العقوبات الأميركية الآمال المحلية المعقودة على بري للعب دور كعادته في تدوير الزوايا، وألغت قدرته على التمايز، وبالتالي فهو ليس على استعداد للدخول في اشتباك سياسي مع حليفه «حزب الله».

كذلك فإن عون الذي يتوخى تعويم عهده بإنقاذ المبادرة الفرنسية، وإن كان يؤيد تطبيق المداورة في توزيع الحقائب الوزارية بشرط التوافق عليها، ليس في وارد الصدام مع حليفه «حزب الله»، ما يعني أنه يتصرف على أن المشكلة حول وزارة المالية تدور بين السنة والشيعة، مع أن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل قد أيدها رافضاً التوقيع الثالث، بصفته الوجه الآخر لتحقيق المثالثة، إضافة إلى موقف البطريرك الماروني بشارة الراعي المعترض بشدة على تكريس أي حقيبة لهذه الطائفة أو تلك.

وعليه، فإن المشكلة ليست بين الشيعة والسنة لأن المالية ليست ملكاً للأخيرة، ويُطلب منها التنازل عنها، ومجرد تثبيتها للشيعة يعني من وجهة نظر مصادر مقرّبة من رؤساء الحكومات السابقين أنها تحوّلت إلى رئاسة رابعة، إلى جانب رئاسات الجمهورية والبرلمان والحكومة، وهذا ما يخالف الدستور اللبناني، ما لم يعدل في ضوء وجود رفض من الطوائف اللبنانية الأخرى لأن من حقها المطالبة بالمداورة.

لذا يمكن القول إن تريُّث أديب لن يكون طويلاً، وقد يتقدم باعتذاره، لأن المعايير التي كانت وراء تكليفه لم تُحترم، وبالتالي لن يرأس حكومة من دون الشيعة، ولا يوافق في الوقت نفسه على شروطها، وهذا ما يضع ماكرون أمام فرصة التمديد الثاني والأخير. فهل ينجح في أن ينتزع من طهران جواز المرور للحكومة؟ وإلا لمن يحمّل كلفة الإطاحة بمبادرته، خصوصاً أن الأطراف في الداخل محشورة، وجميعها محاصرة من قبل الحراك الشعبي؟

أمستردام تعد دعوى قضائية ضد دمشق «لانتهاكات حقوق الإنسان»

بيدرسن يضع خطوطاً عامة لمفاوضات اللجنة الدستورية السورية

نيويورك: علي بردى
أمستردام - لندن: «الشرق الأوسط»

وضع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، خطوطاً عامة لجدول أعمال اللجنة الدستورية عقب إخفاق الرئيسين المشاركين للهيئة المصغرة في هذه المهمة، أملاً في عقد جولات جديدة من المفاوضات، ابتداءً من مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وفي مستهل جلسة عقدها مجلس الأمن عبر الفيديو، أفاد المبعوث الدولي بأنه على رغم «الحقائق الصعبة» على الأراضي السورية و«انعدام الثقة العميق» بين القوى السورية المتحاربة «أشرق بصيص أمل خافت ولكنه حقيقي»، مع انعقاد الجولة الثالثة من المفاوضات بين أعضاء الهيئة المصغرة للجنة الدستورية في جنيف، خلال الأسبوع الأخير من أغسطس (آب)، بعد توقف دام تسعة أشهر. ورأى أن المناقشات داخل اللجنة «كانت موضوعية في الغالب»، ناقلاً عن الرئيسين المشاركين أنهما «استشعرا ظهور أرضية مشتركة» حيال بعض الموضوعات، مشيراً أيضاً إلى «اقتراحات عملية من الأعضاء حول كيفية تحديد هذه الأرضية المشتركة». واستدرك أنه «كانت هناك اختلافات حقيقية للغاية في الجوهر حتى على المستوى العام للمناقشات»، موضحاً أن الرئيسين المشاركين «لم يكن في إمكانهما الاتفاق (...) على جدول أعمال للجولة المقبلة». وأكد أنه يسعى إلى «حل وسط» من أجل الاجتماع مجدداً في أوائل أكتوبر المقبل. وذكر بأن «السمات الأخرى» للوثيقة الدستورية المرتجاة تنص على «ترشيح الوفود من الحكومة السورية ومن هيئة المفاوضات السورية المعارضة، بالإضافة إلى الشرق، الوفد الثالث للمجتمع المدني، والتكليف بإعداد وصياغة إصلاح دستوري»، علماً بأنه «يجوز للجنة مراجعة وتعديل دستور 2012 أو صياغة دستور جديد». وقال: «يجب أن يجسد مشروع الدستور المبادئ الحية الاثني عشر التي ظهرت من عملية جنيف وتمت الموافقة عليها في سوتشي»، على أن «يتحمل الرئيسان المشاركان مسؤولية تعزيز حسن سير عمل اللجنة». وأكد أن ذلك «يشمل تسهيل واقتراح جدول أعمال وخطط عمل تمكن من النظر في جميع القضايا، ولا تجعل النظر في القضايا يعتمد على الاتفاق على قضايا أخرى»، مشدداً على أن «تعمل اللجنة من دون شروط مسبقة»، وأن «تعمل بشكل سريع ومستمر لتحقيق نتائج واستمرار التقدم دون تدخل أجنبي، بما في ذلك الجداول الزمنية المفروضة من الخارج». وحض على أن «تمضي اللجنة الدستورية بما يتماشى مع هذه الاختصاصات المتفق عليها بالفعل»، معتبراً أنه «إذا تمكنا من وضع اللمسات الأخيرة على جدول أعمال والمضي قدماً على هذا النحو، فإنني ما زلت أمل أن نتمكن من تعميق هذه العملية من خلال جلسة رابعة قريباً - وخامسة وسادسة في الأشهر المقبلة - كما تسمح حالة (كوفيد - 19)».

ولاحظ بيدرسن أن سوريا «لا تزال بيئة دولية إلى حد كبير، مع وجود خمسة جيوش أجنبية ناشطة في الميدان»، مؤكداً أن «سيادة سوريا معرضة للخطر». وقال إنه على الرغم من ذلك «بالكاد تغيرت الخطوط الأمامية لمدة نصف عام - وهي الأطول في الصراع السوري»، حيث تستمر المناوشات بين القوات الروسية والأميركية، وتقع الغارات الجوية المنسوبة إلى إسرائيل من الحكومة السورية، علماً بأن الجنوب الغربي لا يزال مسرحاً للحوادث الأمنية المنتظمة الناجمة عن الاضطرابات المحلية والتوترات الجيوسياسية، فيما يستمر اتفاق مارس (آذار) بين روسيا وتركيا في الحفاظ على الهدوء الواسع في الشمال الغربي، بالإضافة إلى استمرار «نشاط (داعش) المقلق في الصحراء». وشجع روسيا والولايات المتحدة على «تعزيز الحوار بينهما ومن أجلهما ومن أجل اللاعبين الرئيسيين الآخرين، بما في ذلك ضامنو آستانة وأولئك الذين يلتقون المجموعة المصغرة، وأعضاء مجلس الأمن، للعمل معي نحو هدفنا المشترك في سوريا: تسوية سياسية وفق القرار 2254».

الى ذلك، تعد هولندا دعوى قضائية ضد سوريا أمام أرفع محكمة تابعة للأمم المتحدة سعيا لمحاسبة حكومة الرئيس بشار الأسد على انتهاكات لحقوق الإنسان تشمل التعذيب واستخدام أسلحة كيماوية، وذلك وفقا لما ورد في رسالة كتبها وزير الخارجية الهولندي للبرلمان الجمعة. وتم إبلاغ سوريا بالخطوة القانونية التي تسبق احتمال إحالة القضية لمحكمة العدل الدولية في لاهاي والمختصة بالبت في النزاعات بين الدول. وكتب وزير الخارجية الهولندي ستيف بلوك قائلا: «اليوم (أمس)، تعلن هولندا قرارها محاسبة سوريا بموجب القانون الدولي على انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وبخاصة التعذيب». واستشهدت الرسالة بتعهد سوريا باحترام اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي صدقت عليها دمشق في 2004.

وقررت هولندا اتخاذ تلك الخطوة بعد أن عرقلت روسيا مساعي عدة في مجلس الأمن الدولي لإحالة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا للمحكمة الجنائية الدولية التي تحاكم الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم حرب ومقرها لاهاي أيضا.

وقال الوزير في الخطاب: «نظام الأسد ارتكب جرائم مروعة مرة بعد الأخرى. الأدلة دامغة. يجب أن تكون هناك عواقب... عدد كبير من السوريين تعرض للتعذيب والقتل والاختفاء القسري ولهجمات بغاز سام أو فقدوا كل شيء وهم يفرون بأرواحهم».

وتقول هولندا إن الحرب الأهلية الدائرة منذ نحو عشر سنوات في سوريا أودت بحياة 200 ألف على الأقل، بينما لا يزال 100 ألف في عداد المفقودين واضطر 5,5 مليون للفرار لدول مجاورة.

وكتب محامي المعارضة في صفحته في «فيسبوك» أمس: «قرار الحكومة الهولندية بتقديم شكوى لمحكمة العدل الدولية بشأن سوريا وإفادة وزير خارجيتها أمام البرلمان لا يرقى بأي حال من الأحوال لمطالب الشعب السوري ولا كل الضحايا بالعدالة وهو مجرد ذر رماد في العيون وستر عورة الدول التي تسكت عن جرائم النظام السوري منذ عشر سنوات». وأضاف: «محكمة العدل الدولية لا اختصاص لها بالنظر بقضايا التعذيب. وإحالة القضية لها هو اعتراف كامل بالنظام السوري بأنه دولة وليس عصابة».

وإذ أشار إلى نص اختصاص محكمة العدل الدولية من أن «محكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. وتتولى المحكمة الفصل طبقا لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة»، قال: «كان بالأحرى لدولة تستضيف محكمة الجنايات الدولية أن تتقدم بشكوى لها ضد النظام السوري المجرم. ووجود ضحايا هذه الجرائم على الأراضي الهولندية يمنحها الصلاحية لمثل هذا الطلب، لا أن تتحفنا بشكوى لمحكمة العدل الدولة التي لا صلاحية ولا جدوى من أي طلب يقدم لها».

إدارة معبر «باب الهوى» تستنكر تصريحات أممية حول عرقلة وصول المساعدات

تركيا تعزز نقاطها في شمال غربي سوريا بعد محادثات مع روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاملان ينقلان جثة شخص توفي بـ«كورونا» في إدلب (أ.ف.ب)

دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية جديدة إلى نقاط المراقبة التركية في جنوب إدلب، حيث صعّد النظام والطيران الروسي من قصفهما على هذا المحور في الأيام الأخيرة، على الرغم من المقترح الروسي تقليص تركيا عدد قواتها في نقاط المراقبة في إدلب وسحب أسلحتها الثقيلة.

وانتقدت إدارة معبر باب الهوي، المعبر الحدودي الوحيد لنقل المساعدات من تركيا إلى الشمال السوري تصريحات الوكيل العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك حول وجود تحديات كبيرة تواجه دخول المساعدات ووصفتها بـ«غير المسؤولة».

ودخل رتل عسكري مؤلف من 15 آلية عسكرية محمّلة بالجنود والمواد اللوجيستية للقوات التركية، صباح اليوم (الجمعة)، من معبر كفرلوسين في ريف إدلب الشمالي إلى الأراضي السورية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وتم توزيع التعزيزات الجديدة على نقاط عسكرية عدة منتشرة في ريف إدلب الجنوبي، بغية دعمها وتعزيزها بالجنود والآليات والمعدات العسكرية.

وبلغ عدد الجنود الأتراك في مناطق خفض التصعيد شمال غربي سوريا، نحو 15 ألف جندي، إضافةً إلى مئات المدافع الميدانية وراجمات الصواريخ، فضلاً عن خمس منصات دفاع جوي محدودة المدى منذ اتفاق آستانة الأول بين تركيا وروسيا في 2017.

وكان وفد روسي قد قدم، في أنقرة (الثلاثاء)، في اجتماع تشاوري عُقد في مقر الخارجية التركية، مقترحاً لتخفيض عدد نقاط المراقبة التركية في محافظة إدلب السورية، إلا أنه لم يتم التوصل إلى تفاهم بهذا الشأن.

ونسبت وكالة «سبوتنيك» الروسية إلى مصدر تركي مطلع أن الجانبين التركي والروسي لم يتوصلا لأي تفاهمات، بعد اجتماعهما في أنقرة، وكان أبرزها اقتراح الجانب التركي تسليم مدينتي منبج وتل رفعت للجيش التركي، بينما طالب الجانب الروسي بانسحاب تركيا من نقاط المراقبة من إدلب.

ورفضت تركيا اقتراحاً روسياً آخَر بالانسحاب من نقاط المراقبة الواقعة داخل المناطق التي يسيطر عليها النظام، وتقليص عدد قواتها في المنطقة، وسحب الأسلحة والمعدات العسكرية منها. وحذر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو من انتهاء العملية السياسية بسوريا في حال استمرت خروقات قوات النظام في إدلب.

وقال جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية (الأربعاء)، إن تركيا تحتاج إلى الحفاظ على وقف إطلاق النار في منطقة إدلب أولاً، مشيراً إلى أن الاجتماعات مع الجانب الروسي ليست مثمرة للغاية. مضيفاً: «يجب أن يكون هناك هدوء نسبي إذا استمر هذا الأمر، فقد تكون العملية السياسية انتهت. نحتاج إلى وقف إطلاق النار في سوريا من أجل الاستمرار والتركيز أكثر قليلاً على المفاوضات السياسية».

بالتوازي، وصفت إدارة معبر «باب الهوى» في إدلب، تصريحات الوكيل العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك، حول وجود تحديات كبيرة تواجه دخول المساعدات بـ«غير المسؤولة».

وقالت إدارة المعبر، في بيان، إن هذه التصريحات «غير المسؤولة» منفية جملةً وتفصيلاً، ولا ندري على ماذا اعتمد الوكيل العام للأمم المتحدة في هذه التصريحات.

وكان لوكوك قد قال، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي بخصوص الأوضاع في سوريا (الأربعاء)، إن القوافل الإنسانية الأولية العابرة من «باب الهوى» واجهت تحديات كبيرة على الجانب السوري، وتأخرت بشكل كبير واضطرت قوافل إلى العودة بالكامل.

وأوضحت إدارة المعبر أنه «منذ استئناف دخول المساعدات الأممية في يوليو (تموز) الماضي، قمنا بإجراءات عدة لتسهيل حركة مرور القوافل إلى المناطق المحررة شمال غربي سوريا».

وتمثلت الإجراءات، حسب البيان، في استنفار جميع كوادر المعبر، من موظفي الجمارك والشرطة وباقي الأقسام المعنية، مؤكدة أن الوقت الذي تمضيه قافلة المساعدات في الجانب السوري لا يتعدى عشر دقائق من لحظة مرورها من معبر «جلفاجوزو» التركي، كما أن حركة العمل في المعبر من استيراد وتصدير، تتوقف بشكل كامل حتى الانتهاء من دخول القوافل الأممية.

وتدخل المساعدات الأممية إلى الشمال السوري، عبر معبر واحد فقط هو «جلفاجوزو» في ولاية هطاي جنوب تركيا، الذي يقابله من الجانب السوري معبر «باب الهوى»، بعد فيتو روسي في مجلس الأمن ضد قرار تمديد قرار إدخال المساعدات من معبري «باب السلامة» و«باب الهوى»، وأصرت على إدخالها من معبر واحد فقط لمدة عام كامل.

«مجلس سوريا الديمقراطية» يطالب بـ «محاسبة» أنقرة

الحسكة - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الكردية - العربية لجنة التحقيق الدولية المعنية بسوريا إلى زيارة مناطق سيطرته للتحقق من «الاتهامات» الخاصة بـ«قسد»، ورحب بتقريرها خاصة بما أوردته عن الانتهاكات التركية.

وجاء في بيان «مسد» أنه يرحب بتقرير «لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة» في 14 من الشهر الحالي، ودعا اللجنة إلى زيارة «شمال وشرق سوريا للتحقق والتأكد عن قرب من صحة المزاعم والادعاءات التي أوردها التقرير، بما يخص قوات سوريا الديمقراطية».

وطالب مجلس الأمن «باستصدار قرار يرغم تركيا والفصائل الإرهابية المرتبطة بها على الانسحاب الفوري والكامل من الأراضي السورية، وتشكيل محكمة دولية خاصة بمجرمي الحرب لمحاسبة الدولة التركية ومسؤوليها، وعناصر (داعش) والفصائل الإرهابية».

واستند المجلس في خلاصته تلك إلى عدد من النقاط التي ذكرها في بيانه ومنها أنه «يرى أن تركيا أصبحت راعية للإرهاب الدولي، ودولة مارقة تنتهك الحقوق السيادية لدول الجوار ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، وتخلق الفوضى والصراعات عبر سياساتها العدوانية، وتعبث بالأمن والسلم الإقليمي».

وأدان «مسد» في البيان «جميع انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي يقوم بها النظام السوري، وتنظيم داعش وهيئة تحرير الشام وجميع الفصائل الإرهابية المرتبطة بتركيا». وأشار إلى «جرائم الحرب وجرائم التطهير العرقي المرتكبة بحق المدنيين السوريين من أصول كردية في عفرين ورأس العين من قبل الفصائل الإرهابية المرتبطة بتركيا وبأوامر منها». وعبر «مسد» في بيانه عن «سخطه الشديد تجاه جميع الجرائم المرتكبة من قبل دولة الاحتلال التركي والفصائل الإرهابية المرتبطة به. علما بأنهم يقطعون مياه محطة علوك عن محافظة الحسكة ويستخدمون مياه الشرب كأداة حرب ضد أكثر من مليون إنسان».

كما طالب «مسد» بوضع «المناطق المحتلة من الشمال السوري تحت رعاية قوات حفظ السلام الأممية، وإرسال لجان تقصي الحقائق إلى سوريا للتأكد من انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 من خلال عملية سياسية شاملة وذات مصداقية».

وكان القائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي قال أمس إن «تقرير لجنة التحقيق الدولية حول الانتهاكات في سوريا، يعتبر جزءا صغير من جرائم المجموعات المرتزقة التي ترعاها تركيا». وأكد في تغريدة نشرها عبر حسابه في «تويتر» أن «قسد» بدأت «التحقيق في الحالات الواردة في التقرير التي تتهم قوات سوريا الديمقراطية».

لافروف: العقوبات الغربية تضر بالمواطنين السوريين... وتأهيل الاقتصاد أولوية

موسكو مرتاحة للتعاون مع أنقرة وقلقة من أوضاع شرق الفرات

موسكو: رائد جبر

وجّه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، انتقادات جديدة إلى واشنطن بسبب سياسة العقوبات المفروضة على سوريا التي رأى أنها تستهدف «المواطن السوري البسيط بالدرجة الأولى». وجدد إدانة التحركات الأميركية في مناطق شرق الفرات، معرباً عن قلق بسبب استمرار «تشجيع النوعيات الانفصالية». ومع إشارة حملت تفاؤلاً محدوداً حيال آفاق دفع العملية السياسية في البلاد، قال إن الأولوية حالياً، لإعادة تأهيل الاقتصاد ومواجهة الكارثة الإنسانية بجهود دولية وإقليمية.

وجدد الوزير الروسي في حديث لوكالة أنباء «نوفوستي» الروسية إدانة سياسة العقوبات التي تمارسها واشنطن تجاه عدد من البلدان بينها سوريا. وقال إن «الخطة المسماة (قانون قيصر) تتضمن فرض عقوبات أرادوا أن تكون أداة خانقة ضد قيادة سوريا. لكن في الواقع، هذه العقوبات، مثل الحزم السابقة تضر أولاً وقبل كل شيء بالناس العاديين، بمواطني الجمهورية العربية السورية».

وأضاف أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ناقش قبل أيام قليلة، تطور الوضع الإنساني في سوريا و«دافع زملاؤنا الغربيون بحماس شديد عن مواقفهم، قائلين إن العقوبات تهدف فقط إلى الحد من أفعال وقدرات المسؤولين وممثلي النظام، باعتبار أن قرارات العقوبات تنص على استثناءات إنسانية بينها تسهيلات لإمدادات الأدوية والأغذية والمواد الأساسية الأخرى (...) كل هذا غير صحيح، لأنه لم يتم تسليم أي إمدادات من تلك الدول التي أعلنت فرض عقوبات، ربما باستثناء بعض الأطراف الصغيرة». وأوضح أن العمليات التجارية التي تجريها سوريا حالياً «تتم بشكل رئيسي مع روسيا الاتحادية وإيران والصين وبعض البلدان العربية».

ورغم ذلك، أشار لافروف إلى أنه «يتزايد عدد البلدان التي تدرك الحاجة إلى التغلب على الوضع الشاذ الحالي وإعادة بناء العلاقات مع سوريا. والمزيد من البلدان، بما في ذلك دول الخليج العربي، تعمل على إعادة فتح سفاراتها في سوريا. ويدرك عدد متزايد من الدول أنه أصبح من غير المقبول تماماً من منظور حقوق الإنسان الاستمرار في هذه العقوبات الخانقة وهي عقوبات أحادية وغير شرعية».

وذكر لافروف أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أعاد قبل يومين، توجيه «النداء الذي أطلقه قبل ستة أشهر، إلى الدول التي تبنت عقوبات أحادية الجانب ضد دولة نامية، بوقف هذه العقوبات على الأقل لفترة مكافحة الوباء. لكن لا يزال الغرب يصم أذنيه عن هذه الدعوات، على الرغم من أن الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أيّدتها».

وأكد الوزير الروسي أن بلاده ستعمل على استصدار إدانة أخرى لـ«هذه الممارسات». مذكّراً بأن «الأمم المتحدة لديها قرارات واضحة بإدانة العقوبات أحادية الجانب، وتم تأكيد أنه يجب احترام العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن الدولي فقط».

وتطرق الوزير إلى ملف التسوية السورية، مشيراً إلى تواصل «العمل النشط في إطار صيغة آستانة مع شركائنا الأتراك والإيرانيين». وزاد: «قمنا أخيراً بزيارة دمشق مع نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية يوري بوريسوف. وجدد الرئيس السوري بشار الأسد ووزراؤه التزامهم تجاهنا بالوفاء بالاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار (مسار آستانة) بين الحكومة السورية والمعارضة».

وأضاف لافروف: «في جنيف، استأنفت اللجنة الدستورية عملها، واجتمعت اللجنة المصغرة التابعة لها. بدأ الطرفان في الاتفاق على مقاربات مشتركة لمستقبل سوريا».

وحول الموضوع الميداني، قال لافروف إن «المساحة التي يسيطر عليها الإرهابيون تتقلص تدريجياً على الأرض. أولاً وقبل كل شيء، ينطبق هذا على منطقة خفض التصعيد في إدلب. الاتفاقات الروسية التركية يجري تنفيذها، بما في ذلك مسألة فصل المعارضين العاديين المنفتحين للحوار مع الحكومة، عن الإرهابيين المدرجين لدى مجلس الأمن بهذه الصفة، العمل يجري تدريجياً، وإن لم يكن بالسرعة التي نتمناها. زملاؤنا الأتراك ملتزمون جانبهم، ونحن نتعاون معهم بنشاط».

لكن لافروف أعرب في المقابل عن «قلق جدي» بسبب الوضع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، مشيراً إلى أن «القوات الأميركية المتمركزة هناك بشكل غير قانوني تواصل تشجيع الميول الانفصالية للأكراد. ولأسفنا الشديد، فإنهم يحرضون الأكراد على الحكومة، ويكبحون الرغبة الطبيعية للأكراد في بدء حوار مع دمشق».

وحذر لافروف من أن هذا الأمر «لا يتعلق بسوريا فحسب، بل ينطبق أيضاً على العراق وتركيا وإيران. إنها لعبة خطيرة في هذه المنطقة. عادةً ما يتخذ الأميركيون هذا النوع من الإجراءات لإحداث فوضى يأملون في إدارتها. لكن العواقب على المنطقة يمكن أن تكون كارثية إذا روجت للميول الانفصالية هنا».

وخلص الوزير الروسي إلى أن العديد من المشكلات في سوريا ما زالت «تراوح»، وزاد أنه «مع أن الوضع استقر إلى حد كبير مقارنةً بما كان عليه قبل بضع سنوات. لكن أمامنا الآن على جدول الأعمال حل المشكلات الإنسانية الحادة واستعادة الاقتصاد الذي دمّرته الحرب».

وفي هذه المجالات قال الوزير إن بلاده «تحافظ على حوار نشط مع الدول الأخرى، بما في ذلك الصين وإيران والهند والدول العربية. ونرى أنه من المهم إشراك منظمات الأمم المتحدة في الأنشطة التي تهدف إلى تقديم المساعدة الإنسانية إلى سوريا كخطوة ذات أولوية. وفي المرحلة التالية، حشد المساعدة الدولية لإعادة بناء الاقتصاد والبنية التحتية التي دمّرتها الحرب. هناك الكثير من العمل المطلوب، ولكن على الأقل من الواضح في أيّ الاتجاهات نحتاج إلى التحرك».

تشكيل لجنة مشتركة للإشراف على الإيرادات... وضمان «توزيع عادل» للموارد

حفتر يعلن إعادة فتح المنشآت النفطية إثر مفاوضات مع نائب السراج

القاهرة: خالد محمود

انفتح المشهد الليبي، أمس، على انفراجة سياسية مفاجئة، بعدما أعلن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، إعادة فتح المنشآت النفطية بعد إغلاق دام نحو تسعة أشهر، «مع كامل الشروط والتدابير الإجرائية اللازمة»، التي تضمن التوزيع العادل للعوائد المالية، وعدم توظيفها لـ«دعم الإرهاب».

وقالت مصادر مقربة من حفتر لـ«الشرق الأوسط» إن قرار المشير فتح إنتاج وتصدير النفط جاء نتيجة مفاوضات سرية أجراها على مدى نحو أسبوعين، عبر وفد يمثله، وضم بعض مساعديه، مع أحمد معيتيق نائب السراج، رئيس حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً، مشيرة إلى أن معيتيق حصل على تأييد تركيا للاتفاق خلال زيارته الأخيرة لها قبل بضعة أيام.

ونفى مصدر رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» أن يكون الصديق، النجل الأكبر لحفتر، قد شارك في هذه المفاوضات، لكنه التزم الصمت حيال معلومات تحدثت عن مشاركة خالد، النجل الثاني للمشير حفتر فيها.

وكان مقرراً أن يزور معيتيق، أمس، مدينة سرت التي تسيطر عليها قوات «الجيش الوطني» كمؤشر على انفتاح الطريق السياسي نحو اتفاق شامل، حيث قال شهود عيان ومصادر في المدينة إن «الجيش الوطني» اتخذ الترتيبات اللازمة لإتمام الزيارة، التي تم إلغاؤها في اللحظة الأخيرة.

ولم يصدر على الفور أي رد فعل من السراج أو حكومته حول الاتفاق المترتب عن المفاوضات، فيما اكتفى معيتيق، أمس، بنشر محضر اتفاق لمفاوضاته مع وفد حفتر، تضمن ترتيبات تم بلورتها لفتح تصدير النفط، ومن بينها عدالة توزيع الإيرادات، وتوحيد وتعديل سعر الصرف، سواء للمواطنين أو الجهات الحكومية، وفتح التحويلات والاعتمادات والمقاصة المصرفية المقفلة على المنطقة الشرقية، دون تمييز بين المصارف.

وطبقا لنص الاتفاق، فقد تقرر تشكيل لجنة فنية مشتركة من الأطراف، تشرف على إيرادات النفط وضمان التوزيع العادل للموارد، على أن تتولى اللجنة التحكم في تنفيذ بنود الاتفاق خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وأن يتم تقييم عملها نهاية السنة الحالية، وتحديد خطة عمل للعام القادم.

كما تضمنت بنود الاتفاق العشرة معالجة الدين العام لكلا الطرفين، وتقديم آلية مناسبة لسداده تدريجيا، على أن تستمر هذه اللجنة في الأعمال المنوطة بها إلى حين تشكيل حكومة وحدة وطنية، تتولى إدارة البلاد.

ودعا الاتفاق أيضا إلى وضع آلية مناسبة للاستفادة من الرسم المفروض على سعر الصرف، وذلك باستخدامه في تمويل مشروعات التنمية، وإعطاء الأولوية للمشروعات العاجلة التي تخدم المواطن بشكل مباشر، والمناطق المتضررة وإعادة إعمارها، ودعم المؤسسة الوطنية للنفط بما يضمن إعادة الإنتاج إلى وضعه الطبيعي، وتنفيذ المشروعات على أن تخضع جميع عمليات المؤسسة للتدقيق والمراجعة بالوسائل، والطرق المناسبة لضمان تنفيذ الاتفاق بشكل مناسب والشفافية اللازمة.

وكشف «الجيش الوطني» في بيان للواء أحمد المسماري، الناطق باسمه، النقاب عن أن قرار إعادة فتح النفط تم بناءً على حوار داخلي، شارك فيه أحمد معيتيق، وانتهى بالاتفاق على إعادة الفتح لمدة شهر كفترة «حسن نية»، مقابل توزيع الإيرادات بشكل عادل بين الغرب والشرق والجنوب.

وأوضح المسماري أن معيتيق ألغى أمس الزيارة، التي كانت مقررة إلى سرت، بضغط من خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة وميليشيات جماعة الإخوان، ما حال دون عقد أول اجتماع للجنة التي تقرر تشكيلها لحل جميع الخلافات والمسائل العالقة بين جميع الأطراف، لافتا إلى مشاركة القبائل الليبية وأعضاء من مجلس النواب في الحوار.

وأعلن حفتر في بيان متلفز، أمس، أنه «استجابة للدوافع الوطنية، ولحاجات المواطنين الملحة، تقرر استئناف وإنتاج وتصدير النفط، مع كامل الشروط التي تضمن توزيعا عادلا للعوائد، ومنع دعم الإرهاب بها، أو السطو عليها». وقال إن القيادة العامة للقوات المسلحة «تغض الطرف عن كل الاعتبارات السياسية والعسكرية، التي تتخطى معاناة المواطن، في ظل ما يعانيه المواطن من تدن للمستوى المعيشي والاقتصادي»، ورأى أن «كل مبادرات التسوية السياسية، التي يعلن عنها بين الحين والآخر، انتهت إلى الفشل الذريع، ولم يعد للمواطن مجال للثقة في المزيد منها لأنها تستهدف إطالة أمد الأزمة، ولا تكترث سوى بتقاسم السلطة بين المتصارعين عليها».

وانتقد حفتر في بيانه من وصفهم بـ«الطامحين المتطلعين إلى السلطة بأي ثمن، دون مراعاة لحقوق المواطن»، الذي قال إن معاناته «وصلت إلى مستوى غير مسبوق، جراء الصراع المنفلت المجنون على السلطة».

في سياق قريب، بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأزمة الليبية خلال اتصال هاتفي مع شارل ميشيل، رئيس المجلس الأوروبي، وقال المتحدث الرسمي للرئاسة بسام راضي، في بيان مساء أول من أمس، إنه «تم التوافق حول ضرورة استمرار العمل على التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للقضية الليبية، وفق المرجعيات الدولية».

بدورها، قالت السفارة الأميركية في ليبيا إنها تدعم بشدة رسالة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، وتقدّر الشجاعة السياسية التي تحلّى بها السراج، في الإشارة إلى استعداده لترك المصالح الشخصية جانبا لصالح الشعب الليبي، واعتبرت «أنه آن الأوان لجميع القادة الليبيين للعمل من خلال العملية التي تيسّرها الأمم المتحدة لاستعادة سيادة بلادهم».

منشآت نفطية في بلدة مرزق الليبية (رويترز)

«الأوروبي» يفرض عقوبات على مخالفي حظر تصدير السلاح إلى ليبيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يعتزم الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات، يوم الاثنين المقبل، على من ينتهك حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا، المفروض من جانب الأمم المتحدة، حسب تقرير أوردته وكالة الأنباء الألمانية، أمس.

وأفاد دبلوماسيون بالاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة، بأن الدول الأعضاء وافقت على وضع قائمة بالشركات والأشخاص، الذين ساعدوا في تقديم سفن وطائرات، ووسائل لوجستية أخرى لنقل المواد الحربية إلى ليبيا.

وذكرت المعلومات الصادرة عن دوائر بالاتحاد الأوروبي، أن العقوبات ستطبق تحديداً على ثلاث شركات من تركيا والأردن وكازاخستان، بالإضافة إلى شخصين من ليبيا. وتعيش ليبيا في حالة فوضى واضطرابات، منذ اندلاع الحرب الأهلية بعد الإطاحة بالرئيس السابق معمر القذافي عام 2011.

تركيا «منزعجة» من قرار السراج التنحي عن رئاسة «الوفاق»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، عن أسفه وانزعاجه لإعلان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، فائز السراج، عزمه على الاستقالة من منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وبدا إردوغان مستاء من إعلان السراج نيته الاستقالة بعد أيام قليلة من لقائهما في إسطنبول قبل أسبوع. وقال في تصريحات لمجموعة من الصحافيين عقب صلاة الجمعة في إسطنبول أمس: «لقد التقيت السراج الأسبوع الماضي في إسطنبول... بالطبع حدوث مثل هذا التطور، وتلقي مثل هذ النبأ بعد ذلك اللقاء، كان أمراً مؤسفا بالنسبة لنا».

وأضاف إردوغان أن تركيا أبلغت بعض الرسائل إلى السراج عقب إعلانه نيته الاستقالة، مشيرا إلى أن لقاءات بين وفود من تركيا وحكومة «الوفاق» قد تجري خلال الأسبوع الحالي. وعبر عن أمله في أن يتم استيضاح الأمور خلال هذه اللقاءات المرتقبة.

في غضون ذلك، لفت إردوغان إلى وقوع تطورات «سلبية للغاية» في طرابلس في فترة من الفترات. في إشارة إلى محاولات الجيش الوطني الليبي، برئاسة المشير خليفة حفتر، السيطرة على العاصمة الليبية، قائلا إن تركيا «تدخلت في ليبيا، وساندت الحكومة الشرعية في مواجهة عدوان حفتر».

وكان السراج قد أعلن في خطاب متلفز مساء الأربعاء، رغبته في تسليم السلطة نهاية شهر أكتوبر المقبل، وأقر بأن حالة الاستقطاب جعلت كل المباحثات الهادفة إلى إيجاد تسويات سلمية شاقة، وفي غاية الصعوبة، متهماً أطرافاً، لم يسمها، بـ«المراهنة على خيار الحرب». كما أوضح أن حكومته لم تكن تعمل في أجواء طبيعية، أو حتى شبه طبيعية منذ تشكيلها، وكانت تتعرض كل يوم لـ«المؤامرات داخلياً وخارجياً». مرحبا بما تم إعلانه في المشاورات الليبية التي ترعاها الأمم المتحدة.

وجاء إعلان السراج بعد أسابيع من مظاهرات ضخمة شهدتها طرابلس، وعدد من مدن الغرب الليبي، احتجاجا على أداء حكومة الوفاق، حيث كانت الاحتجاجات تطالب برحيله، بعدما ارتفع مستوى الغليان بين سكان ليبيا، لا سيما الشباب، بسبب تدهور مستوى المعيشة وتفشي الفساد.

وصرح مسؤول تركي لوكالة «رويترز» بأن إعلان استقالة السراج «كانت ثاني مفاجئة في الآونة الأخيرة لأنقرة فيما يتعلق بليبيا بعد إعلان وقف إطلاق النار في الشهر الماضي».

وقال المسؤول الذي تحفظ على ذكر اسمه: «نفضل بقاء السراج في منصبه لأنه من الممكن تحت قيادته ظهور ليبيا موحدة، قادرة على حل مشاكلها». ومشيرا إلى أنه «إذا ترك السراج منصبه فهناك بعض الأسماء المشاركة في العملية، ويمكنها تولي زمام حكومة الوفاق الوطني. وهذه بالطبع مسائل خاصة بليبيا. لكن تركيا قد توفر بعض الدعم».

وسط حراك شعبي يطالب بالتعجيل بطرحه على الشعب

المشري يدعو الأمم المتحدة لمساعدة الليبيين في الاستفتاء على الدستور

القاهرة: جمال جوهر

أعادت التغييرات المتلاحقة على الساحة الليبية «مشروع الدستور» الجديد إلى واجهة الأحداث مرة ثانية، وسط حراك شعبي وسياسي يطالب بسرعة طرحه للاستفتاء العام، تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية ونيابية في الربيع المقبل.

ودعا خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى «مساعدة الشعب الليبي في الاستفتاء على الدستور، الذي أعدّته هيئته التأسيسية لصياغة مشروع الدستور المنتخبة، طبقاً للآليات الديمقراطية المتعارف عليها دولياً»، مطالباً بضرورة «تمثيل هذه الهيئة في أي حوار يناقش العملية الدستورية، بما يضمن التعجيل بإنهاء المراحل الانتقالية بإجراء الانتخابات».

وأقرت الهيئة التأسيسية المؤلفة من 60 عضواً، يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة بالتساوي، مسودة الدستور في 29 من يوليو (تموز) 2017 بأغلبية الأصوات، لكن منذ ذلك التاريخ لم تسلم من اتهامات بـ«عدم النزاهة والحصول على رشوة»، وهو الأمر الذي عدّته «إهانة لجموع الليبيين».

واعتبر المشري في رسالته الموجّهة إلى غوتيريش أن «المسار الدستوري هو الركيزة الأساسية لحل الأزمة في ليبيا، استناداً إلى شرعية أعمال الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، بوصفها منتخبة انتخاباً عاماً مباشراً من الشعب، وأوكل إليها صياغة المشروع بقصد عرضه على الاستفتاء العام».

ونوّه المشري إلى أن مشروع الدستور «تم إقراره بأكثر من ثلثي أعضاء هيئته، ممثلةً فيها كل الدوائر الانتخابية والمناطق الجغرافية، مما أكسبه الشرعية الدستورية المطلوبة»، و«هذه الشرعية عُززت بحكم المحكمة الليبية العليا في 14 من فبراير (شباط) 2017، القاضي بأنه لا معقّب على أعمال الهيئة التأسيسية إلا الشعب عبر استفتاء عام، وللشعب فقط قبول مشروع الدستور أو يرد».

وأشار المشري، المنتمي لتنظيم «الإخوان»، إلى أنه رغم إنجاز مشروع الدستور، «فإنه ما زال معطلاً في مرحلته المتبقية، وهي عملية الاستفتاء، رغم صدور القانون المنظم لها»، لافتاً إلى أن «الاتفاق السياسي الليبي أكد الشرعية السياسية للهيئة التأسيسية ومخرجاتها، عندما نظم فصلاً كاملاً للعملية الدستورية». وتابع: «مع يقيننا التام بأهمية مشروع الدستور، نؤكد أنه لا وصاية على الشعب الليبي تمنع قبول كلمته الفاصلة بـ(نعم) أو (لا) من خلال الاستفتاء، فضلاً عن أن الاتفاق السياسي الليبي أكد الشرعية السياسية للهيئة التأسيسية ومخرجاتها»، وانتهى المشري معبّراً عن أمله في مساعدة الأمم المتحدة للشعب الليبي «في اختيار دستوره باستفتاء، طبقا للآليات الديمقراطية المتعارف عليها دولياً».

وتنشط في ليبيا هذه الأيام، وخصوصاً في مدن الغرب، دعوات تطالب بضرورة الاستفتاء على الدستور، وسط نداءات للتظاهر بميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس للمطالبة بتحديد موعد معلن وصريح للاستفتاء.

واقترح الناشط المدني أحمد الكيلاني، أن «يعمّ الحراك مناطق ليبيا كافة، عبر تشكيل لجان في كل مدينة، تضم نشطاء وحقوقيين ومهتمين بالعمل على تحشيد الناس للخروج، والمطالبة بحقهم في الاستفتاء». وأضاف الكيلاني في كلمته، أمس: «يتم الاتفاق على موعد محدد للخروج في هذه المدن، دون رفع أي شعارات أخرى خارج هذا الإطار، والاتفاق على صيغة بيان موحد يتم تسليم نسخة منه لبعثة الأمم المتحدة ومجالس النواب والأعلى للدولة والرئاسي».

وسبق للمتحدث باسم «الجيش الوطني»، اللواء أحمد المسماري، اتهام الهيئة التأسيسية للدستور بـ«عدم النزاهة والحصول على رشوة» حكومية، ما دفعها إلى مطالبة المدعي العام العسكري بالتحقيق فيما ورد على لسان المسماري، الذي صرّح بأن الهيئة «تلقت 15 مليون دينار دعماً من رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، قبل إجراء التصويت على المسودة بشهر». لكن الدكتور البدري الشريف، عضو الهيئة التأسيسية، استغرب هذه الاتهامات حينها، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الهيئة «تتمتع باستقلالية، ولا تتبع أي سلطة في البلاد». وتشتكي هيئة الدستور من عدم استدعائها لحضور اللقاءات المتعلقة بالمسار السياسي والدستوري في البلاد. وكان السراج قد التقى مؤخراً عدداً من أعضائها ورئيسها الجيلاني أرحومة، وقال إن ليبيا «تمر بمرحلة خطيرة مصيرية»، مؤكداً أهمية «وجود دستور دائم لليبيا».

الجزائر: تبّون يحشد لتعزيز موقعه في البرلمان الجديد

الجزائر: بوعلام غمراسة

بدأت السلطات الجزائرية أمس حملة الدعاية للدستور الجديد، وذلك بعقد اجتماع كبير بفندق بالعاصمة، حضره عشرات الناشطين بالجمعيات والتنظيمات المهتمة بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية. ويعتقد على نطاق واسع أن «الحركة الجمعوية» ستكون الدعامة، التي اختارها الرئيس عبد المجيد تبون، لتشكيل كتلة كبيرة من الموالين له في البرلمان الجديد، الذي ستفرزه انتخابات مبكرة، بعد الاستفتاء على تعديل الدستور.

ونظم الاجتماع الذي يدوم يومين، تحت عنوان «لقاء النخب وشباب المجتمع المدني»، وشارك فيه رموز التنظيمات التي عرفت بولائها الشديد للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وكانت من السباقين لمناشدته الترشح للولاية الخامسة، التي كانت سببا في اندلاع انتفاضة شعبية كبيرة في 22 من فبراير (شباط) 2019، والتي أجبرت بوتفليقة على التنحي بعد 20 سنة من حكم البلاد.

وأخذ الكلمة في الاجتماع نشطاء التنظيمات، الذين أشادوا بـ«الدستور الجديد الذي يفتح الباب واسعا لبناء جزائر جديدة». وكان لافتا من خلال الخطابات التي ألقيت في اللقاء أن التنظيمات المحلية، وهي بالمئات، تلقت توجيهات من الحكومة للدعاية للتعديلات الدستورية، بغرض إقناع أكبر عدد من الجزائريين بالتصويت عليها بـ«نعم» في الاستفتاء المقرر في فاتح نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتم تركيز النقاش على «الضمانات التي تتيحها مسودة الدستور للقضاء على الفساد»، وهو موضوع ارتبط بشكل وثيق بالفريق الحاكم السابق، في محاولة للتأكيد على أن السلطة الجديدة تعتزم من خلال الدستور الجديد الدخول في عهد خال من ممارسات الفساد والنهب، الذي طال المال العام.

ولاحظ مراقبون أن رموز «الحركة الجمعوية» نفسها، التي حضرت الاجتماع، كانت في واجهة الدعاية للتعديل الدستوري، الذي أجراه بوتفليقة عام 2016، وقد اكتفى بتمريره على البرلمان للمصادقة عليه، وتفادي الاستفتاء الشعبي، كما دعمت التعديلين الدستورين 2008 و2002.

وأعلن الرئيس تبون بعد تسلمه الرئاسة أن «المجتمع المدني سيكون له شأن كبير»، في ولايته الأولى التي تدوم خمس سنوات (2019 - 2022). وبدا غير مبال بالأحزاب المؤيدة له، ما ترك انطباعا بأن «الأغلبية الرئاسية»، التي تضمنها دستوره، ستكون ممثلة في البرلمان المرتقب بواسطة الناشطين في الجمعيات.

وكان رئيس «مجلس الأمة» (الغرفة البرلمانية الثانية)، صالح قوجيل، قد دعا الأحزاب إلى «التخلي عن برامجها، واتخاذ الدستور ورقة طريق للانتقال إلى جزائر جديدة». وأعلنت «قوى الإصلاح» التي تضم عدة أحزاب دعمها للمسعى مع «بعض التحفظات»، المرتبطة بقضية الأمازيغية وتدريسها، ذلك أنها ترفض وضعها في المرتبة نفسها مع اللغة العربية، ويتزعم هذا الموقف عبد القادر بقرينة، رئيس «حركة البناء الوطني» الإسلامية، ومرشح انتخابات الرئاسة التي جرت نهاية العام الماضي. كما أعلنت «حركة الإصلاح الوطني» الإسلامية تزكيتها المسعى.

وصرح قياديون بحزبي «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي» (صاحبي الأغلبية البرلمانية)، بوضع مكاتبهما في الولايات والبلديات تحت تصرف «حملة شرح أهداف الدستور»، التي أعلن عن إطلاقها وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، عمار بلحيمر، الأسبوع الماضي.

ويترقب ملاحظون موقف الحزب الإسلامي المعارض الكبير «حركة مجتمع السلم»، من الدستور، وذلك بعد اجتماع «مجلسه الشوري» نهاية الشهر. وأكد رئيسه عبد الرزاق مقري في تصريحات سابقة، أن «دستور تبون لا يعكس مطالب الحراك»، وخاصة مع تعلق بـ«إنهاء هيمنة رأس السلطة التنفيذية على منظومة المؤسسات».

واحتفظ تبون في وثيقة الدستور بكامل الصلاحيات، التي تضمنها «دستور بوتفليقة». وصرح وزير العدل بلقاسم زغماتي، الأسبوع الماضي، في البرلمان بأن «الرئيس لا يخضع أبدا لرقابة البرلمان لأنه منتخب مثله مثل النواب». وعد هذا الكلام صادما بالنسبة لمن كان يأمل في القطيعة مع طريقة بوتفليقة في الحكم.

حزب معارض ينتقد «محاولات إقصاء» الرئيس التونسي عن المشهد السياسي

تونس: المنجي السعيداني

أكد زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب التونسية المعارضة والمتحالفة مع حزب التيار الديمقراطي، أن حزبه «سيتصدى لكل المحاولات الهادفة لعزل وإقصاء الرئيس التونسي قيس سعيد عن المشهد السياسي»، وقال في تصريح إذاعي إن المعركة مع بعض الأطراف السياسية النافذة «مفتعلة وهدفها الأساسي الابتزاز السياسي، وممارسة ضغوط إضافية على هشام المشيشي»، رئيس الحكومة التونسية، الذي كلّفه الرئيس سعيد بتشكيل الحكومة الجديدة.

ونبه المغزاوي إلى تكرر عمليات ابتزاز كل رؤساء الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد خلال السنوات الماضية، نافياً الاتهامات الموجّهة إلى المعارضة بمحاولة السطو على البرلمان من خلال الإعداد لتحالف برلماني جديد، وهو التنبيه الذي أطلقه أيضاً بعض قادة أحزاب المعارضة خلال الأيام القليلة الماضية.

كما انتقد المغزاوي تصريحات راشد الغنوشي، رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة (إسلامية)، التي أكد فيها ضرورة استعادة البرلمان للمبادرة السياسية في نظام برلماني معدل، قائلاً إن «محاولات تبخيس وإضعاف البرلمان تحصل من داخله»، على حد قوله.

في غضون ذلك، قال هشام العجبوني، قيادي حزب التيار الديمقراطي المعارض، إن حزبه سيعقد غداً (الأحد) اجتماعاً مهماً في العاصمة التونسية، تحضره قيادات المجلس الوطني، والمكتب التنفيذي والسياسي، وأعضاء الكتلة البرلمانية بهدف تدارس الوضع التنظيمي للحزب، خصوصاً ما يتعلق بتقديم الترشيحات للمجلس الوطني لسد شغور منصب الأمانة العامة، إثر استقالة محمد عبو في الثاني من سبتمبر (أيلول) الحالي، بعد تزكية حكومة هشام المشيشي، ومغادرة حزب التيار الديمقراطي الحكم، بعد تجربة قصيرة في السلطة لم تدم أكثر من ستة أشهر، ليعود بعدها إلى صفوف المعارضة.

وأوضح العجبوني أن محمد الحامدي، وزير التربية السابق، أصبح مكلفاً بمهام نائب الأمين العام لإدارة الحزب إلى حين انعقاد مجلسه الوطني خلال الأسبوع الأول من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وانتخاب أمين عام جديد.

وبخصوص تفاصيل هذا الاجتماع الذي يُعقد غداً، أكد العجبوني أنه سيناقش أولويات العمل البرلماني خلال المرحلة المقبلة، والمتمثلة أساساً في إرساء المحكمة الدستورية، وتنقيح النظام الداخلي للبرلمان وتعديل القانون الانتخابي، على أن يتم النظر في تحديد موعد لعقد يوم برلماني لنواب التيار الديمقراطي قبل العودة البرلمانية.

ومن المنتظر أن تجري أيضاً نقاشات مصيرية حول التحالفات السياسية والجبهات البرلمانية الممكنة خلال الدورة البرلمانية المقبلة، وفي هذا السياق أوضح العجبوني أنه تم رسمياً إيداع مطلب لمكتب البرلمان للانضمام إلى صفوف المعارضة باسم الكتلة الديمقراطية (38 صوتاً)، التي تضم كلاً من حزب التيار الديمقراطي و«حركة الشعب»، حليفها السياسي والبرلماني.

ووفق مصادر مقربة من «التيار الديمقراطي»، فإن جزءاً من نقاشات الاجتماع سيُخصص لطرح مبادرة تشكيل ائتلاف برلماني لمواجهة التحالف، الذي تتزعمه حركة النهضة مع حزب «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة»، وهو ائتلاف يضم 82 برلمانياً، ويهدف بالأساس إلى خلق توازن في المشهدين السياسي والبرلماني، والإعداد لمجلس وطني استثنائي يومي 3 و4 أكتوبر المقبل. علاوة على دراسة المقترحات التي سيقدمها خلال السنة البرلمانية المقبلة، وعل رأسها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 وقانون المالية لسنة 2021.

الرئاسة تتهم «أصحاب المال الفاسد» بضرب استقرار الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس خطابا لأعضاء الحكومة ومسؤولي الأجهزة الأمنية لامهم فيه على عدم الأخذ برسائل التبليغ المجهولة بعين الاعتبار في الملاحقات القضائية، متهما من سماهم «أصحاب المال الفاسد بتغذية الإشاعات بغية المساس بأي ثمن كان باستقرار الدولة وهياكلها، والإفلات من مصيرهم المحتوم».

وجاء في الخطاب، الذي نشرته الرئاسة الجزائرية أمس، أن تقارير واردة إلى رئاسة الجمهورية أبرزت أن عددا من إطارات الدولة والمسؤولين على مختلف المستويات تمت متابعتهم قضائيا، بناء على مجرد رسائل مجهولة، غالبا ما كانت عارية من الصحة، وتم توجيهها إلى مختلف الأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة. وأوضح الخطاب أن ذلك تسبب في حرمان عدد من هؤلاء الأطر من حريتهم، وخلّف حالة من الشلل في نشاطات الإدارات والمؤسسات العمومية، بسبب الخوف والخشية من الوقوع تحت طائلة المتابعة، بناء على مجرد رسائل مجهولة.

وكشف المصدر نفسه أن العديد من المسؤولين الآخرين أصبحوا يقتصرون على الحد الأدنى من التزاماتهم، ويمتنعون عن أي مبادرة، مما أسفر عن تأجيل معالجة ملفات مهمة، تكتسي أحيانا بالطابع الاستعجالي، إلى تواريخ لاحقة، متسببة في إلحاق أضرار بليغة بسير هذه المؤسسات.

وشدد تبون على ضرورة التمييز بين أخطاء التسيير، الناجمة عن سوء في التقدير والتصرفات العمدية، التي لا تخدم سوى القائمين بها، أو أطراف أخرى تحركها نيات سيئة، لافتا إلى أن الإدارة القضائية تمتلك للقيام بذلك كل الوسائل القانونية لإجراء التحريات اللازمة في هذا الشأن. مؤكدا أنه «إذا كانت مكافحة الفساد أمرا ضروريا ولا رجعة فيه، فإن ذلك يجب ألا يأخذ مهما كان الأمر، مجرى حملة للمساس باستقرار وسائل إنجاز، وتجسيد مهام الدولة ومختلف هياكلها التنفيذية».

وأضاف تبون موضحا أنّ الإشاعات «التي غالبا ما يُروّج لها أصحاب المال الفاسد تغذّي هذا الجو العكِر، وغايتهم المساس، بأي ثمن كان، باستقرار الدولة وهياكلها، والإفلات من مصيرهم المحتوم». ودعا تبون إلى التمييز أولا بين الأعمال الناجمة، رغم طابعها المدان، عن عدم الكفاءة أو سوء التقدير، مؤكدا أن هذه الأفعال ستعاقب بشكل صارم على المستوى الإداري. وثانيا بين الأفعال التي خلفت خسائر اقتصادية ومالية للدولة، بهدف منح امتيازات غير مستحقة للغير. كما نوّه تبون إلى أن أي مساعدة يقدمها المواطن يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار خلال التحقيقات المحتملة، مبرزا أن واجب الدولة في هذه الحالة، هو حماية المواطن ضد أشكال الانتقام كافة.

أكد إجراء مباحثات بين جهازي المخابرات لترسيم الحدود البحرية

إردوغان: لا مانع من الحوار مع مصر واتفاقها مع اليونان أحزننا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، رغبة أنقرة في فتح حوار مع القاهرة، مؤكدا أمس، أنه «ليس هناك مانع من الحوار مع مصر من أجل توقيع اتفاقية لترسيم الحدود في البحر المتوسط»، مشيرا إلى أن هناك حوارا على مستوى جهازي المخابرات في البلدين وعبر في الوقت ذاته عن «الحزن» بسبب توقيع مصر اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع اليونان.

وقال إردوغان، في تصريحات في إسطنبول عقب صلاة الجمعة أمس: «لا مانع لدينا من الحوار مع مصر.. إجراء محادثات استخباراتية مع مصر أمر مختلف وممكن وليس هناك ما يمنع ذلك، لكن اتفاقها مع اليونان أحزننا».

جاء ذلك في تعليق من إردوغان على تصريحات لوزير خارجيته مولود جاويش أوغلو، ليل الأربعاء، كشف فيها عن مباحثات بين المخابرات المصرية والتركية تهدف إلى تطوير العلاقات بين البلدين التي يسودها خلافات سياسية وتحسينها للتمهيد لتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية على غرار مذكرة التفاهم التي وقعتها أنقرة مع حكومة الوفاق الليبية في 27 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وأكد إردوغان أن جهازي المخابرات في البلدين يعقدان لقاءات عدة للتشاور حول بنود اتفاق ترسيم الحدود، ولا عائق يحول دون التوصل إلى الاتفاق.

وكان جاويش أوغلو قال إنه «لا توجد محادثات مع مصر، لكن هناك فقط مباحثات على مستوى جهازي المخابرات». ولفت إلى أن مصر لم تنتهك في أي وقت الجرف القاري لتركيا في اتفاقيتيها اللتين أبرمتهما مع اليونان ومن قبلها قبرص، بشأن تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة في شرق البحر المتوسط.

وأضاف جاويش أوغلو أن مصر «احترمت حقوقنا في هذا الصدد، ومن ثم لا أريد أن أبخسها حقها بدعوى أن العلاقات السياسية بيننا ليست جيدة للغاية. إبرام اتفاق مع مصر بهذا الخصوص يقتضي تحسن تلك العلاقات... علاقاتنا السياسية ليست جيدة جداً؛ لذا لا أقول إنه يجب أن نفعل ذلك غداً (توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع مصر). سنوقع مثل هذه الاتفاقية مع مصر لكن يجب أن نكون واقعيين... العلاقات السياسية بحاجة إلى التحسن قليلاً، قبل أن نتمكن من توقيع هذه الاتفاقية».

وكشفت الصحافية التركية المقربة من الحكومة، هاندا فرات، عن أن المخابرات المصرية والتركية تجريان مباحثات من أجل التوصل إلى اتفاقية ترسيم حدود بحرية على غرار اتفاقية مصر واليونان.

وسلطت فرات، في مقال لها بصحيفة «حرييت» الضوء على تصريحات جاويش أوغلو، التي قال فيها إن العلاقات المصرية التركية بدأت في التحسن، آملا في أن تؤتي ثمارها باتفاقية ترسيم حدود بحرية بين البلدين.

وقال فرات إن مصادر استخباراتية كشفت لها عن بعض ملامح العرض التركي المقدم إلى مصر، والذي يشمل توفير تركيا لمصر مساحة حدود بحرية تعادل مساحة جزيرة قبرص 3 مرات، ما يفسح المجال واسعا أمام الحدود البحرية المصرية، مرجعة السبب وراء ذلك إلى «شعور تركيا بأن اليونان استغلت مصر بهذه الاتفاقية التي أبرمتها معها».

وسبق لمسؤولين بالحكومة التركية وخبراء في الحدود البحرية من الجنرالات السابقين في الجيش التركي الحديث عن أن اتفاقيتي ترسيم الحدود البحرية بين مصر وكل من قبرص واليونان أفقدتا مصر مساحات كبيرة في شرق المتوسط.

قللت من أهمية الاتصالات الجارية حالياً

القاهرة ترهن تفاعلها مع دعوات تقارب تركية بالتنسيق مع «الرباعي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر أمس، تلقيها دعوات تركية لفتح قنوات اتصال معها على المستويين السري والعلني بغرض «تحسين العلاقات»، لكنها شددت على أن خطواتها في هذا السياق لا تأتي بشكل منفرد، وإنما من خلال التنسيق مع «دول الرباعي العربي الداعية لمكافحة الإرهاب». وردّت مصر على دعوة تركية لتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، يسبقها ويمهد لها «تحسن في العلاقات السياسية»، بتحفظ، مؤكدة أن الاتصالات بين الجانبين في الوقت الراهن لا تتعدى «القنوات الاعتيادية لعناصر الاتصال»، بما يشير إلى أن تلك الاتصالات لا تعكس تقدماً أو اختراقاً.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (رويترز)

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قد قال، مساء الأربعاء الماضي، في مقابلة تلفزيونية، إن بلاده تعمل على توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع مصر على غرار مذكرة التفاهم التي وقعتها العام الماضي مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، قبل أن يؤكد أن إبرام مثل تلك الاتفاقية «يقتضي تحسن العلاقات بين البلدين».

وكان أوغلو قد أشار في تلك المقابلة إلى «محادثات بين جهازي الاستخبارات في البلدين، وأن العلاقات الثنائية في تحسّن»، لكن مصدراً مصرياً مسؤولاً تحدث إلى «الشرق الأوسط» أمس، شريطة عدم ذكر اسمه، قال: «لا توجد اتصالات مع الجانب التركي سوى تلك التي تجري عبر القنوات الاعتيادية المتمثلة في عناصر الاتصال التقليدية بين الطرفين».

ولم يكن حديث أوغلو عن وجود قنوات اتصال بين مصر وتركيا هو الأول من نوعه، إذ سبق أن عبّر عن المعنى ذاته عدد من المسؤولين الأتراك في أكثر من مناسبة، كما صدرت دعوات من الجانب التركي، سواء في الحكم أو المعارضة، لتحسين العلاقات مع مصر، وهو أمر لم يجد صدى مماثلاً في القاهرة، التي ظلت منشغلة بما تصفه بأنه «أنماط إساءة ومقاربات عدائية على صعيدي السياسة والإعلام من جانب أنقرة، إضافةً إلى تدخلات إقليمية مزعزعة للأمن والاستقرار الإقليميين».

وفي تعليقه على تصريحات أوغلو، قال المصدر المصري المسؤول: «هناك خلط ما بين دعوات تركيا لفتح قنوات اتصال على المستوى الاستخباراتي العالي وبين ما يحدث على أرض الواقع». وفي إشارة إلى حرص بلاده على استمرار تعزيز التنسيق ضمن منظومة الدول العربية الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب (السعودية، والإمارات، والبحرين، ومصر)، أكد المصدر المصري أن «تركيا دائمة الدعوة لفتح قنوات اتصال مع مصر حتى على المستوى السري، ولكن مصر في هذا الملف بالإضافة إلى الملف القطري، تعمل في إطار التعاون والتنسيق مع السعودية والإمارات والبحرين، ولا تتحرك بشكل فردي إطلاقاً».

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري، قد رد الأحد الماضي على تصريحات «إيجابية» أطلقها ياسين أقطاي مستشار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بقوله: «إننا نرصد الأفعال والحديث والتصريحات، ولكن إذا كان الحديث غير متوافق مع السياسات فلا تصبح له أهمية».

ومنذ إطاحة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي وتنظيم «الإخوان» من الحكم في 2013، إثر مظاهرات حاشدة ضدهما، تم خفض العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، في ظل استمرار الرئيس التركي وبعض المسؤولين في حكومته في توجيه الاتهامات والانتقادات إلى الحكومة المصرية، فضلاً عن استضافة تركيا عدداً من وسائل الإعلام وبعض المدانين في قضايا إرهاب وفعاليات سياسية مناهضة للحكومة في مصر، يدعو بعضها لـ«الثورة والانقلاب على الحكم» ويحرّض على العنف، وهو الأمر الذي يثير استنكاراً شديداً في القاهرة.

حاملة طائرات أميركية تدخل الخليج بالتزامن مع التهديدات الأميركية

ترمب يعتزم إصدار أمر يعاقب منتهكي حظر الأسلحة على إيران

واشنطن: معاذ العمري

تدور أنباء وتسريبات من الإدارة الأميركية، عن اعتزام الرئيس دونالد ترمب إصدار أمر تنفيذي يسمح له بفرض عقوبات على أي شخص أو جهة تنتهك حظر الأسلحة التقليدية المفروض على إيران، بعد أن واجه معارضة في مجلس الأمن الدولي، على تمديد قانون حظر بيع الأسلحة على إيران الذي تقدمت به الولايات المتحدة، ومن المفترض أن ينتهي الشهر القادم. وفي تزامن مع هذا الإجراء أعلنت البحرية الأميركية أن حاملة طائرات تابعة لها وبوارج بحرية مرّت عبر مضيق هرمز لتدخل الخليج، أمس.

ونقلت «رويترز» ووسائل إعلامية أخرى، على لسان 4 مصادر أميركية أنه من المتوقع إصدار الأمر التنفيذي في الأيام المقبلة، وسيُسمح للرئيس بمعاقبة المخالفين بعقوبات ثانوية، وحرمانهم من الوصول إلى السوق الأميركية. ويرجع الإجراء الأميركي في الأساس إلى قرب انتهاء حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على إيران، ويستهدف كذلك تحذير الجهات الأجنبية من أنها إذا قامت بشراء أو بيع أسلحة لإيران فسوف تواجه عقوبات أميركية.

ويقضي الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران عام 2015 مع ست قوى كبرى، هي بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة، بانتهاء حظر الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية في 18 أكتوبر (تشرين الأول)، قبل وقت قصير من انتخابات الرئاسة الأميركية التي تجري في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني).

وتقول الولايات المتحدة، التي انسحبت من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018، إنها فعّلت بنداً في الاتفاق النووي يعيد فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة على إيران، بما في ذلك حظر الأسلحة، وإنه سيدخل حيز التنفيذ اعتباراً من فجر الأحد (بتوقيت غرينتش). وقالت أطراف أخرى في الاتفاق النووي ومعظم أعضاء مجلس الأمن الدولي إنهم لا يعتقدون أن للولايات المتحدة الحق في معاودة فرض عقوبات الأمم المتحدة وأن الخطوة الأميركية في المنظمة الدولية ليس لها أي أثر قانوني.

وقال أحد المصادر لـ«رويترز» إن الأمر التنفيذي يسعى لإظهار أن الولايات المتحدة لن تتراجع رغم فشلها في الحصول على دعم مجلس الأمن لمعاودة فرض العقوبات. وقال مصدر ثانٍ، وهو دبلوماسي أوروبي، إنّ الأمر التنفيذي الجديد سيدعم تأكيد واشنطن أن حظر الأسلحة الدولي سيظل قائماً لما بعد أكتوبر من خلال منح الرئيس سلطة فرض عقوبات ثانوية على منفذي عمليات نقل الأسلحة من إيران وإليها. والعقوبات الثانوية هي تلك التي تسعى فيها دولة ما إلى معاقبة دولة ثانية بسبب تجارتها مع دولة ثالثة، وذلك من خلال منع الوصول إلى سوقها، وهي أداة قوية للغاية في يد الولايات المتحدة بسبب حجم اقتصادها. ولا يرغب معظم الشركات الأجنبية في المخاطرة بالاستبعاد من السوق الأميركية الواسعة من أجل التجارة مع الدول الأصغر مثل إيران.

وكان الرئيس ترمب قد تعهد بعدم السماح لإيران إطلاقاً بالحصول على السلاح النووي، قائلاً خلال مؤتمر صحافي أول من أمس، في البيت الأبيض: «لا توجد وسيلة تسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي. فقط للتذكير لن أسمح لذلك بأن يحدث أبداً». واعتبر ترمب أن الحزب الديمقراطي كان سينتقده في كل الأحوال، وذلك بعد أن انسحب من الاتفاق النووي مع إيران، ملقياً اللوم على إدارة سلفه الرئيس باراك أوباما، بمنح إيران مليارات الدولارات مقابل أيضاً صفقة الاتفاق النووي كما سماها. وأضاف: «إذا لم أسحب بلدنا من الاتفاق النووي الإيراني، تلك الصفقة الرهيبة والغبية، حيث دفع الرئيس أوباما 150 مليار دولار مقابل لا شيء وقدم 1,8 مليار دولار نقداً لإيران، إن هذا أكثر إثارة للإعجاب».

حاملة الطائرات «نيميتز» وطرّادان ومدمرة عبرت «هرمز» في طريقها إلى الخليج أمس (أ.ف.ب)

وفي مؤتمر صحافي مطلع الأسبوع الجاري، قال إليوت أبرامز المبعوث الخاص للإدارة الأميركية لإيران وفنزويلا، للصحافيين إن العقوبات «سيكون لها تأثير كبير للغاية» على مصنّعي الأسلحة والتجار الذين يسعون إلى التعامل مع طهران، مؤكداً أن هناك من التفاصيل ما سيتم الإعلان عنها الاثنين المقبل عندما يتم فرض عقوبات على إيران.

وقال إن تفاصيل العقوبات ستعلَن يوم الاثنين، إذ إن موقف الإدارة واضح بشأن شحن الأسلحة إلى إيران، كما أن الصين وروسيا تنتظران لمعرفة ما إذا كان السيد ترمب سيعاد انتخابه، وأن بعض العقوبات الأميركية الجديدة قد تكون مكررة، مبيناً أن الإدارة الأميركية تعِدّ خطة لفرض عقوبات جديدة وستُحدث تطوراً في سياستها تجاه إيران، خصوصاً بعد رفض القضية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وعلى خلاف مع بعض أقرب حلفائها الأوروبيين.

وأشار إلى أن جميع عقوبات الأمم المتحدة تقريباً على إيران ستعود وتأخذ حيز التنفيذ في نهاية هذا الأسبوع في الساعة 8:00 مساءً بالتوقيت الشرقي يوم السبت التاسع عشر، (فجر الأحد بتوقيت غرينتش) وسيتم الآن إعادة فرض حظر الأسلحة إلى أجل غير مسمى وستعود القيود الأخرى، بما في ذلك الحظر المفروض على مشاركة إيران في الأنشطة المتعلقة بالتخصيب وإعادة المعالجة، وحظر اختبار وتطوير الصواريخ الباليستية، والعقوبات على نقل الأسلحة النووية والصواريخ.

من جهة أخرى أعلنت البحرية الأميركية أن حاملة طائرات تابعة لها وبوارج بحرية مرت عبر مضيق هرمز لتدخل الخليج، فيما تهدّد واشنطن بإعادة فرض عقوبات «أممية» على طهران دون دعم شركائها في مجلس الأمن.

وذكر الأسطول الأميركي الخامس في بيان أنّ مجموعة هجومية بقيادة حاملة الطائرات «نيميتز»، تضم طرّادين مزوَّدين بصواريخ موجّهة ومدمِّرة مزوَّدة بصواريخ موجّهة، أبحرت في الخليج للعمل والتدريب مع شركاء أميركيين ودعم التحالف الذي يقاتل تنظيم «داعش». وقال قائد المجموعة الهجومية الأدميرال جيم كيرك: «تعمل مجموعة (نيميتز سترايك) في منطقة عمليات الأسطول الخامس منذ يوليو (تموز)، وهي في ذروة الاستعداد».

مقاتلون سابقون يرفضون عزل الجيش السوداني من الحكم

الخرطوم: أحمد يونس

طالب مقاتلون سابقون ضد الحكومة السودانية، وصلوا الخرطوم ضمن وفد مقدمة للتمهيد لتوقيع اتفاق سلام نهائي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ببذل الجهود من أجل إنفاذ مهام الفترة الفترة الانتقالية، وأبدوا رفضهم لدعوات تطالب بعزل العسكريين من الحكم.

ووصل الخرطوم أول من أمس وفد مقدمة تحالف «الجبهة الثورية»، بقيادة الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان الشمال، ياسر عرمان، وذلك بعد توقيع اتفاقية سلام بالأحرف الأولى في 31 من أغسطس (آب) الماضي في عاصمة جنوب السودان «جوبا»، فيما ينتظر توقيع الاتفاق النهائي 3 أكتوبر المقبل.

وقال رئيس الوفد ياسر عرمان في مؤتمر صحافي أول من أمس إن تحالف الجبهة الثورية «يريد شراكة بين المدنيين والعسكريين»، وأضاف موضحا: «نحن لسنا مع إقصاء العسكر من الفترة الانتقالية، كما أننا لسنا مع سيطرتهم عليها».

ويتكون تحالف الجبهة الثورية من عدة حركات مسلحة، قاتلت على مدى عقدين من الزمان القوات الحكومية في عهد النظام المعزول، وعلى رأسها «حركة العدل والمساواة السودانية، وحركة تحرير السودان، والحركة الشعبية لتحرير السودان، وعدد آخر من الحركات المسلحة، والتنظيمات المدنية الأخرى»، اصطلح على تسميتها «حركات الكفاح المسلح»، بعد أن كان يطلق عليها حركات التمرد. ووعد عرمان بأن يعمل تحالف الجبهة الثورية على فترة انتقالية «متوازنة»، تستلزم تفاهماً كاملاً بين الثوار، والذين ساهموا في الانتقال من المدنيين والعسكريين، ودعا لتنظيم ندوات بمشاركة العسكريين والمدنيين، وقال بهذا الخصوص إن الجبهة الثورية «تُريد أن تقطع دائرة الاستقطاب بين المكونين»، معلنا عن بدء نقاش حول قضايا الاقتصاد وعلاقات البلاد الخارجية.

وأضاف عرمان موضحا: «سنساهم بأفكار حول قضايا سد النهضة والتطبيع مع إسرائيل، وهذه قضايا يجب أن تجد إجابة من السودانيين كافة». مبرزا أن الهدف من اتفاق السلام هو معالجة ما سماه «القصور الذي شاب فترة الانتقالية»، ووصف صعوبات الانتقال بأنها «أمراض تسنين»، وليست «أمراض شيخوخة»، مبرزا أن أمراض التسنين «مقدور عليها»، وأن برنامج الجبهة الثورية هو عودة النازحين واللاجئين، المقدر عددهم بنحو 4,5 مليون شخص إلى مناطقهم.

من جهته، قال نمر محمد عبد الرحمن، نائب رئيس وفد المقدمة، إن وفده جاء للتبشير بالسلام، وتوضيح أهمية اتفاق جوبا في تحقيق الاستقرار في البلاد، وقال في هذا السياق: «اتفاق السلام سيساهم في تحقيق وضع اجتماعي جديد، وسيغير الخريطة الجغرافية للعلاقات السودانية»، ووعد بأن تعمل الجبهة الثورية على التعريف ببنود الاتفاقية للجميع، بما في ذلك البعثات الدبلوماسية الرسمية في الخرطوم.

بدوره، أوضح المتحدث باسم الوفد، إبراهيم موسى زريبة، أن تحالفه يدرك الصعوبات والتحديات التي تواجه اتفاقية السلام، وقال بهذا الخصوص: «التحدي الأول هو الأزمة الاقتصادية». لكنه اعتبر السلام مخرجا من الأزمة، من خلال عودة ملايين الأفدنة وملايين السواعد من معسكرات النزوح، والبدء في الانفتاح والعمل، فضلا عن تسهيل عمليات التبادل التجاري مع دول الجوار.

ولدى وصوله الخرطوم، لقي الوفد ترحيبا واسعا، وكان في استقباله بالمطار كل من وزير الحكم الاتحادي، يوسف آدم الضي، ووزير الأوقاف نصر الدين مفرح، ومفوض السلام سليمان الدبيلو، وعدد من قيادات قوى إعلان الحرية والتغيير، فيما احتشد المئات للترحيب بمقدم الوفد.

ونقل المتحدث باسم «تحالف الحرية والتغيير الحاكم»، إبراهيم الشيخ، ترحيب تحالفه بالوفد الزائر، وقال إن التحدي الذي يواجه عملية السلام هو تطبيق نصوص واتفاقيات السلام وبروتوكولاتها.

وتعهد الشيخ بالالتزام بإنفاذ نصوص الاتفاقية، قائلا: «الحكومات السابقة وقعت اتفاقيات سلام تم نقضها، لكن سلام الثورة ليس فيه ردة ولا نكوص»، مشددا على أهمية الدعم الحكومي لمتطلبات السلام، وتوفير الموارد المالية المترتبة على عملية السلام.

ووقعت الحكومة الانتقالية وتحالف الجبهة الثورية بالأحرف الأولى، في جوبا نهاية الشهر الماضي اتفاقية سلام، بعد مفاوضات ماراثونية استمرت نحو عام، بوساطة قادتها دولة جنوب السودان، وأفلحت في توقيع الاتفاق المبدئي، وأعلنت عن ترتيبات للتوقيع النهائي في 3 أكتوبر الماضي.

لكن رغم توقيع هذه المجموعة للاتفاق، هناك حركتان مسلحتان أخريان يعدان الأكبر، ما يزال التفاوض يجري مع إحداهما.

واشنطن: «داعش» يواصل تمدده بـ20 فصيلاً خارج سوريا والعراق

واشنطن: معاذ العمري

لا يزال الجدل قائماً ومتجدداً حول تهديد الجماعات الإرهابية المتطرفة في العراق وسوريا، في الوقت الذي تؤكد فيه الإدارة الأميركية من خلال تصريحات الرئيس ترمب، القضاء على «حلم الخلافة» وزعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، إذ أكدت تصريحات مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب أن «داعش» لا يزال يمثل تهديداً عالمياً، وهو في تمدد.

وخلال جلسة استماع في مجلس النواب أول من أمس، قال كريستوفر ميلر مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب، إن تنظيم «داعش» الإرهابي، يواصل تمدده عالمياً مع نحو عشرين فصيلاً تابعاً له، وذلك على الرغم من اجتثاثه من سوريا والعراق والقضاء على قياديه.

وخلال جلسة الاستماع أمام لجنة الأمن القومي، أوضح ميلر أن التنظيم المتطرف «أظهر مراراً قدرته على النهوض من خسائر فادحة تكبدها في السنوات الستّ الماضية، وذلك بالاعتماد على قيادات من الصفوف المتوسطة، وشبكات سرية واسعة النطاق، في ظل التراجع الدولي في مكافحة الإرهاب».

ولفت إلى أن «داعش» نفّذ في سوريا والعراق اغتيالات وهجمات بواسطة قذائف الهاون والعبوات الناسفة المصنّعة يدوياً «بوتيرة ثابتة»، ومنذ القضاء في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي 2019 على قائد التنظيم أبي بكر البغدادي وغيره من القادة البارزين، تمكّن القائد الجديد محمد سعيد عبد الرحمن المولى، من إدارة هجمات جديدة بواسطة فصائل تابعة للتنظيم بعيدة جغرافياً عن القيادة، فقد تبنّى التنظيم هجوماً وقع في النيجر في التاسع من أغسطس (آب) وأسفر عن ثمانية قتلى بينهم ستة عمال إغاثة فرنسيين.

وأشار ميلر إلى أن التنظيم يوثّق ما سماها نجاحاته بتسجيلات فيديو لاستخدامها على سبيل الدعاية، ولإظهار أنّ الجهاديين لا يزالون منظّمين ونشطين على الرغم من اجتثاثهم من المنطقة التي أعلنوا فيها «الخلافة» في سوريا والعراق.

وأضاف: «التنظيم يركّز حالياً على تحرير الآلاف من عناصره الموجودين مع عائلاتهم في مراكز اعتقال في شمال شرقي سوريا، في ظل غياب أي مسار دولي منسّق للبتّ بأوضاعهم»، مشيراً إلى أن الشبكة العالمية للتنظيم خارج سوريا والعراق «تشمل حالياً نحو عشرين فصيلاً بين فرع وشبكة».

أما تنظيم «القاعدة»، فيرى مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب أنه أصبح في أضعف حالاته، بيد أنه لا يشكّل فاعلية وقوة كما كان في السابق وبخلاف «داعش»، مرجعاً ذلك إلى القضاء على قادته وأبرز شخصياته.

وحسب ميلر، لا تزال الفصائل التابعة لـ«القاعدة» في اليمن وأفريقيا قادرة على شنّ هجمات دموية، لكنّ قدرات التشكيلات التابعة للتنظيم في الهند وباكستان أُضعفت بشكل كبير.

أما في أفغانستان، فقد تراجع حضور «القاعدة» إلى «بضع عشرات من المقاتلين ينصبّ تركيزهم بشكل أساسي على البقاء على قيد الحياة». يُذكر أن الجنرال كينيث ماكنزي، قائد القوات المركزية الأميركية في الشرق الأوسط، قد حذّر من خطر «داعش» وتصاعده في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام السوري وروسيا، وهي المناطق الواقعة غرب نهر الفرات، محملاً روسيا والنظام السوري مسؤولية تدهور الأوضاع هناك، بسبب عدم قدرتهما الصحيحة في إدارة المنطقة.

وأكد ماكينزي في تصريحاته الصحافية سابقاً، أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من هذه الثغرة التي قد يستغلها «داعش» في إعادة ترتيب صفوفه مجدداً: «ليس لدى روسيا ونظام الأسد أي فكرة عن كيفية إدارة هذه المنطقة بالفعل بعد أن قمت بمسحها عسكرياً»، مشيراً إلى أن خطر التنظيم لم ينتهِ بعد، وهو يتصاعد في الغرب، وتقف الولايات المتحدة الأميركية مكتوفة الأيدي لأنه لا توجد لديها قوات في تلك المنطقة».

دق ناقوس الخطر أمام مجلس الأمن بشأن انعدام الأمن الغذائي في 5 دول

تحذيرات أممية من 270 مليون إنسان على حافة المجاعة

نيويورك: علي بردى

دق وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارك لوكوك والمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) شو دونيو والمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي ناقوس الخطر أمام أعضاء مجلس الأمن في شأن تزايد انعدام الأمن الغذائي وخطر المجاعة في العديد من بلدان العالم.

وجاء ذلك في جلسة عقدها مجلس الأمن حول تنفيذ القرار 2417، الذي كان قد تبناه المجلس في مايو (أيار) 2018 وطلب فيه من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تقديم تقرير سريع إلى المجلس عند ظهور «خطر مجاعة ناجم عن الصراع وانعدام الأمن الغذائي على نطاق واسع». وحذر المسؤولون الثلاثة من أن دولاً عدة، ومنها اليمن وجنوب السودان وبوركينا فاسو وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا، معرضة لخطر المجاعة بسبب جائحة كوفيد - 19.

وقال بيزلي إن «أزمات الجوع العالمية الناجمة عن الصراع والتي تفاقمت الآن بسبب فيروس كورونا تنتقل إلى مرحلة جديدة وخطيرة، خاصة في الدول التي تعاني بالفعل من العنف»، وحذّر من أن ملايين الأشخاص أقرب إلى المجاعة بسبب مزيج مميت من الصراع وتغيّر المناخ ووباء كوفيد - 19. داعياً الدول المانحة وأصحاب المليارات إلى المساعدة في إطعامهم وضمان بقائهم على قيد الحياة. وأعلن أن هناك حاجة إلى المزيد من المساعدة لنحو «270 مليون شخص يسيرون نحو حافة المجاعة»، موضحاً أنّ 30 مليوناً يعتمدون بالفعل على برنامج الغذاء العالمي فقط، في الغذاء، من أجل البقاء وسيموتون من دونه.

وأشار بيزلي إلى أن «اليمن يعاني من أسوأ كارثة إنسانية في العالم، وأسوأ كارثة بشرية». وأكد أن كوفيد - 19 فاقم سنوات من الجوع الناجم عن الصراع، حيث يعاني 20 مليون يمني بالفعل من أزمة بسبب الحرب والاقتصاد المنهار، وانخفاض قيمة العملة وشل أسعار المواد الغذائية وتدمير البنية التحتية العامة. وقدر أن ثلاثة ملايين آخرين قد يواجهون الجوع الآن بسبب الفيروس. وأوضح أنه بسبب نقص التمويل، يتلقى 8,5 مليون مستفيد في اليمن المساعدة الآن كل شهرين فقط. وحذر من أن البرنامج «سيضطر إلى قطع حصص الإعاشة عن الـ4,5مليون المتبقية بحلول ديسمبر (كانون الأول) إذا لم يرتفع التمويل. يمكنكم فقط تخيل التأثير الذي سيكون على الشعب اليمني». وقال إن «خطر المجاعة يلوح في الأفق مرة أخرى، لذا علينا أن نصعد العمل وألا نتراجع، وبصراحة تامة سيكون عام 2021 عام نجاح أو فشل (عاماً حاسماً)».

وأفاد لوكوك بأن العالم أصبح أفضل بكثير في منع وقوع المجاعة في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، محذراً من أن جائحة كوفيد - 19 يمكن أن تعكس للأسف المكاسب السابقة، قائلاً: «وصلنا إلى النقطة التي كان فيها خطر المجاعات محصوراً في أماكن الصراع». وإذ ذكر بأن «القانون الدولي الإنساني يحظر التجويع كأسلوب من أساليب الحرب، وكذلك تدمير الأشياء التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين على قيد الحياة»، أكد أن «الكثيرين لا يلتزمون القانون»، معتبراً أن «ذلك هو أحد أسباب أهمية القرار 2417 الذي يقر صراحة بالصلات بين النزاع المسلح وانعدام الأمن الغذائي وخطر المجاعة».

ونقل عن تقرير الشبكة العالمية لمكافحة الأزمات الغذائية أن 135 مليون شخص واجهوا انعدام الأمن الغذائي الحاد قبل جائحة كوفيد - 19. مضيفاً أنه «الآن، من المتوقع أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع الحاد هذا العام ليصل إلى 270 مليون شخص». وأكد أنه «يتعين على الأطراف السماح بوصول المساعدات الإنسانية وتسهيلها وحماية العاملين في مجال المساعدة وأصولها». وأوضح دونيو أن «هناك العديد من الحالات التي يؤدي فيها الصراع وعدم الاستقرار، اللذان تفاقمهما الآن جائحة كوفيد - 19، إلى مزيد من الجوع الخطير وانعدام الأمن الغذائي الحاد». ولاحظ أن «ذلك يتجلى بشكل خاص في المناطق التي تشهد نزاعات وعوامل أخرى مثل الاضطرابات الاقتصادية والطقس القاسي مما يدفع الناس بالفعل إلى الفقر والجوع». وأضاف: «في جميع أنحاء العالم، تشمل الفئات الأكثر تضررا فقراء الحضر والعمال غير الرسميين والمجتمعات الرعوية وكذلك الأشخاص المعرضين أصلا للخطر بشكل خاص، مثل الأطفال والنساء وكبار السن والمرضى وذوي الإعاقة». وقال: «نحتاج إلى مساعدات أولية وسريعة لوقف الجوع، نحتاج إلى الوقاية والإنتاج محلياً، نحتاج إلى إرادة سياسية ونحتاج إلى إجراءات جماعية، حيث تستمر توقعات الأمن الغذائي في عام 2020 في التدهور».

أنقرة تتهم باريس بـ«صب الزيت على النار»

إردوغان يعرض حواراً مع اليونان لبحث التوتر شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان استعداده للقاء رئيس الوزراء اليوناني لبحث التوتر في شرق المتوسط، معتبراً أن خطوة أنقرة سحب سفينة «أوروتش رئيس» من المنطقة المتنازع عليها كانت ذات مغزى. وفي الوقت ذاته، كشفت وزارة الدفاع التركية عن تدريبات رماية أجرتها فرقاطة تركية، بينما استمر الهجوم على فرنسا، ورئيسها إيمانويل ماكرون، بسبب دعم اليونان وقبرص.

وقال إردوغان إن تركيا ليست لديها مشكلة في لقاء رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، مضيفاً: «ليس لدينا مشكلة في لقائه، لكن السؤال الجوهري: ماذا سنبحث؟ وفي أي إطار سنلتقي؟». وكانت هناك مقترحات أوروبية من قبل بعقد لقاء بين إردوغان وميتسوتاكيس خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وجدد إردوغان دعوته الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ موقف موضوعي متزن في جميع القضايا الإقليمية، وعلى رأسها شرق المتوسط، دون «الانجرار وراء التحريضات»، وذلك في اتصال هاتفي مع رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، بحسب بيان صادر عن دائرة الاتصال في الرئاسة التركية.

وقال البيان إن إردوغان أكد أن تركيا منفتحة على الحوار الصادق القائم على العدل والإنصاف وحماية حقوق جميع الأطراف، وإنها مصممة على مواصلة حماية حقوقها في كل مكان وزمان ضد الخطوات الأحادية.

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يعمل بصفته «وسيطاً نزيهاً» في قضية شرق المتوسط، ولا ينبغي عليه اختزال مصلحته في عضو واحد (اليونان)، مشيراً إلى أن بلاده تمتلك أطول شريط ساحلي مطل على المتوسط في المنطقة، وأنها بصفتها عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) ما يهمها ليس فقط العلاقات الثنائية مع اليونان وقبرص أو لبنان، بل يهمها كل ما يحدث في شرق المتوسط.

ولفت إلى أن «المفاوضات مع اليونان بدأت عام 2002 حتى عام 2016، وتم إجراء أكثر من 60 جولة، والغرض من هذه المفاوضات ليس فقط ترسيم الحدود البحرية بين تركيا واليونان، بل أيضاً تحديد المشكلات حول الجزر والمجال الجوي».

وأضاف أن المفاوضات التي جرت بوساطة ألمانية ركزت بشكل أساسي على ترسيم الحدود البحرية، وأنشطة التنقيب عن الطاقة، قائلاً إن الرئيس إردوغان منح للدبلوماسية فرصة أخرى، وتمت إعادة سفينة التنقيب التركية «أوروتش رئيس» إلى ميناء أنطاليا، معرباً عن أمله في أن تستغل اليونان ذلك، بصفته فرصة للمضي قدماً في المحادثات، ومواصلة المحادثات الاستكشافية.

وعد أن هذه الفرصة سيكون لها انعكاس إيجابي على قمة قادة الاتحاد الأوروبي في (24-25) سبتمبر (أيلول) الحالي، مؤكداً رغبة أنقرة في فتح صفحة جديدة ليس فقط بين تركيا واليونان، بل مع الاتحاد الأوروبي أيضاً.

إلى ذلك، أعلنت تركيا رفضها القرار الصادر عن البرلمان الأوروبي، الخميس، بخصوص أزمة شرق البحر المتوسط، وعدته «بعيداً عن الحقيقة، ويخدم المصالح الأنانية لبعض الدول».

وفي جلسة التصويت في بروكسل، الخميس، أعرب أعضاء البرلمان الأوروبي عن «قلقهم إزاء النزاع المستمر والمخاطر المصاحبة للتصعيد العسكري بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودولة مرشحة لعضوية الاتحاد (تركيا)»، وأكدوا تضامنهم مع اليونان وقبرص، وأوصوا أنقرة بوقف أعمال الحفر والتنقيب في تلك المنطقة.

وفي سياق متصل، قال المتحدث باسم الحكومة القبرصية، كيرياكوس كوشوس، إن تركيا تحاول نسف جهود جديدة من جانب الأمم المتحدة لاستئناف محادثات السلام القبرصية، وذلك رداً على بيان لوزارة الخارجية التركية، الخميس، صدر تعليقاً على التزام الأمين العام للأمم المتحدة وتصميمه على عقد مؤتمر حول القضية القبرصية، بناء على ما تم الاتفاق عليه في برلين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وفي الوقت ذاته، كشفت وزارة الدفاع التركية عن إجراء الفرقاطة «تي جي جي جديز» تدريبات رماية ناجحة شرق البحر المتوسط. وذكرت في تغريدة على «تويتر»، أمس، أن الفرقاطة قامت بتدريبات رماية فوق الماء ورماية للدفاع الجوي بنجاح شرق المتوسط، الخميس، في إطار أنشطة الاستعداد للعمليات. ونشرت صوراً تظهر جانباً من تلك التدريبات.

وجاءت هذه التدريبات في الوقت الذي يسعى فيه حلف شمال الأطلسي (ناتو) لتخفيف حدة التوتر في المنطقة، عبر اجتماعات بين العسكريين الأتراك واليونانيين، بالإضافة إلى دعوات من الاتحاد الأوروبي وواشنطن لدعم المسار الدبلوماسي لحل الأزمة.

وبدوره، واصل وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، الهجوم على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قائلاً إنه «يصب الزيت على النار في شرق المتوسط».

وأضاف أكار، في تصريحات له أمس للقناة الرابعة البريطانية، أن تركيا تؤيد السلام والحوار، وأنها تبذل جهودها بهذا الصدد، مؤكداً في الوقت ذاته على مواصلتها حماية حقوقها ومصالحها في شرق المتوسط، قائلاً: «السيد ماكرون يصب الزيت على النار شرق المتوسط، وهذا يطيل أمد الحل أكثر فأكثر... من يحلم هو ماكرون؛ إنه يحاول أن يتقمص دور نابليون الذي توفي قبل قرنين من الزمان، لكننا جميعاً نرى أن قوته وحجمه لا يكفيان لتحقيق ذلك».

ورأى أكار أنه ليس من صلاحيات الاتحاد الأوروبي «وضع قواعد أو رسم حدود» شرق المتوسط، وأن الحديث عن العقوبات بشكل متكرر، وبطرق مختلفة «هو لغة تهديد لا تساهم سوى في زيادة التوتر». واتهم اليونان بانتهاك القانون الدولي عبر تسليح بعض الجزر، وبينها «ميس»، في بحر إيجة.

ومن جانبه، أكد إسماعيل حقي موسى، السفير التركي لدى باريس، أن هناك خلافات كبيرة للغاية بين أنقرة وباريس، لكن الحديث عن أن هذه الخلافات وصلت لنقطة اللاعودة أمر مبالغ فيه.

وأوضح موسى أن «الحوار بين تركيا وفرنسا لا يزال ممكناً، ولعل الادعاء بعكس ذلك يعني عدم معرفة تاريخ العلاقات بين البلدين».

أوروبا «تتأهب» لمزيد من النزاعات مع بكين

مناورات عسكرية صينية تزامناً مع زيارة مسؤول أميركي لتايوان

ميونيخ - تايبيه: «الشرق الأوسط»

قامت مقاتلات تايوانية، أمس الجمعة، بطلعات جوية بعدما اقتربت عدة طائرات من الجزيرة أثناء مناورات عسكرية صينية بالذخيرة الحية بالقرب من خليج تايوان، في الوقت الذي يقوم به مسؤول أميركي بزيارة تايبيه، في تحدٍ لتهديدات بكين. وتدعي الصين أن تايوان، ذات الحكم المستقل، مقاطعة تابعة لها، وتحظر على الدول الأخرى إقامة علاقات رسمية معها. ومن المقرر أن يلتقي المبعوث الأميركي كيث كراتش، بالرئيسة تساي إينغ وين، وسيحضر اليوم السبت حفل تأبين للرئيس الراحل لي تينغ هوي. وهددت الصين بأنها ستقوم «برد الفعل الضروري» على الزيارة، مما وضع مزيداً من الضغوط على علاقات متدهورة بالفعل بين بكين وواشنطن، وبين الصين وتايوان.

وحث مكتب رئيسة تايوان، أمس الجمعة، الصين، على التحلي بضبط النفس، وقال إن سلوكها العدواني في الآونة الأخيرة في مضيق تايوان والمنطقة المحيطة لا يخدم صورة بكين على الساحة الدولية. وقال المتحدث خافيير تشانغ للصحافيين، إن القوات المسلحة التايوانية تحكم سيطرتها على الوضع، مناشداً السكان عدم القلق. وقالت صحيفة «ليبرتي تايمز» التايوانية، إن مقاتلات سلاح الجو التايواني انطلقت 17 مرة صباح أمس الجمعة على مدى أربع ساعات، لتحذير القوات الجوية الصينية بالبقاء بعيداً. كما نشرت صورة لصواريخ يجري تحميلها على طائرة من طراز «إف - 16» في قاعدة هوالين الجوية على الساحل الشرقي لتايوان.

وتزامن ذلك مع وصول المبعوث الأميركي البارز كيث كراتش إلى تايوان، في ثاني زيارة يقوم بها مسؤول أميركي بارز لتايوان خلال شهرين. وقام بالزيارة الأولى وزير الصحة والخدمات الإنسانية الأميركي، ألكس آذار، الذي كان أول مسؤول أميركي رفيع المستوى يزور تايوان منذ عام 1979. وقدمت بكين الخميس احتجاجات «رسمية» للولايات المتحدة بشأن زيارة كراتش. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين، أن بلاده «تعارض بحسم أي شكل من أشكال العلاقات الرسمية بين الولايات المتحدة وتايوان». وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية رن قوه تشيانغ، إن التدريبات، التي لم يذكر تفاصيل عنها، تجري قرب مضيق تايوان وتشارك فيها القيادة الشرقية للجيش الصيني. وأضاف رن: «إنها إجراء منطقي وضروري يستهدف الوضع الحالي في مضيق تايوان وحماية السيادة الوطنية وسلامة الأراضي». وأردف أن تايوان شأن صيني داخلي بحت، ولا يقبل أي تدخل أجنبي. وقال رن في إشارة إلى الحزب الحاكم في تايوان، «كثفت الولايات المتحدة وسلطات الحزب الديمقراطي التقدمي من تواطؤهما في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى حدوث اضطرابات متكررة». وأضاف، كما نقلت عنه «رويترز»، أن محاولة «استخدام تايوان للسيطرة على الصين» أو «الاعتماد على الأجانب لبناء الذات» إنما هي من قبيل الأمنيات التي لا سبيل لتحققها على أرض الواقع. وقال «من يلعب بالنار سيحترق». وقال الكولونيل شانج شونهوي، المتحدث باسم قيادة مسرح العمليات الشرقية بجيش التحرير الصيني، إن هذه التدريبات «ضرورية» للتعامل مع «الموقف الراهن» في خليج تايوان، وإنها ستساعد قوات جيش تحرير الشعب «في الدفاع عن الوحدة الوطنية والسيادة الإقليمية». وتصاعدت حدة التوترات بين الصين والولايات المتحدة على عدة جبهات على مدار العام الماضي، في ظل وجود منازعات بين الدولتين بشأن التجارة، وجائحة فيروس كورونا المستجد، وتعزيز الوجود العسكري الصيني في بحر الصين الجنوبي، وسياسات بكين في هونغ كونغ، وإقليم شينغيانغ. وتداعت العلاقات الصينية الأميركية أكثر قبل انتخابات رئاسية تجرى في الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني). ولدى الولايات المتحدة، شأنها شأن معظم البلدان، علاقات رسمية مع الصين وليس تايوان، على الرغم من أنها المورد الرئيسي للأسلحة للجزيرة وأهم داعم دولي لها.

وفي سياق متصل، أوصت دراسة حديثة، قارة أوروبا، بالتأهب لمزيد من النزاعات في العلاقات الاقتصادية مع الصين. وذكر معهد «بروجنوز» الألماني، في تحليله الذي أجراه بتكليف من «جمعية الاقتصاد البافاري»، ونشره أمس الجمعة، أن الدول الأصغر في الاتحاد الأوروبي، بشكل خاص، لديها موقف تفاوضي أضعف. وجاء في الدراسة: «فقط وهي متحدة وبصوت موحد، سيصبح لأوروبا الثقل والحجم اللازمان لتكون قادرة على التفاوض بندية مع الصين».

وجاء في الدراسة: «على خلفية عملية اللحاق بالركب في القطاع التكنولوجي للشركات الصينية، من المتوقع أن تصبح العلاقة التنافسية في العديد من قطاعات الإنتاجية أكثر كثافة في المستقبل». وقال المدير التنفيذي لـ«جمعية الاقتصاد البافاري»، بيرتراة بروسارت، «بوجه عام، تواجه الشركات الأوروبية حظراً للاستثمار في مجالات معينة، وحدوداً للمشاركة في الشركات، والإجبار على تشكيل شركات محاصة وعمليات نقل التكنولوجيا التي تفرضها الدولة». ويرى معهد «بروجنوز»، كما جاء في تقرير وكالة الأنباء الألمانية، أيضاً مخاطر في «مبادرة الحزام والطريق» الصينية، المعروفة في الغرب باسم «طريق الحرير الجديد»، حيث أشارت الدراسة إلى أنه مع توسع طرق التجارة البرية بين الصين إلى أوروبا، تضمن الصين أيضاً سيطرة أكبر على سلاسل الخدمات اللوجستية الدولية. ووفقاً للدراسة، يمكن أن تتعرض الشركات الأوروبية للتمييز عندما يتعلق الأمر بالوصول إلى هذه الخدمات. وجاء في الدراسة: «هناك خطر يتمثل في إمكانية التعرض للتمييز عند الرغبة في الوصول إلى الطرق التجارية الخاصة بـ(طريق الحرير الجديد)».

وزير خارجية تايوان جوزيف وو مع المسؤول الأميركي كيث كراش في تايبيه (أ.ف.ب)

الرئيس الأميركي يتهم مدير «إف بي آي» بالتغاضي عن أنشطة الصين

بايدن يدعو ترمب للتنحي ويحمّله مسؤولية وفيات «كورونا»

واشنطن: رنا أبتر

دعا المرشح الديمقراطي جو بايدن، منافسه الجمهوري دونالد ترمب، إلى التنحي عن رئاسة الولايات المتحدة بسبب رد إدارته على تفشي فيروس «كوفيد - 19». وتوجه بايدن إلى ترمب بكلمات قاسية اتهمه فيها بأنه مسؤول عن وفاة كل شخص في الولايات المتحدة بسبب الفيروس، وقال نائب الرئيس الأميركي السابق لمجموعة من الناخبين في ولاية بنسلفانيا: «لو قام الرئيس بعمله من البداية لكان كل الأشخاص الذين قضوا على قيد الحياة اليوم...». بايدن الذي أدرك للتو مبالغته في تصريحه هذا، لم يتراجع بل سارع إلى التشديد على موقفه قائلاً: «أنا لا أبالغ، انظروا إلى كل المعطيات. انظروا إليها». واستمر المرشح الديمقراطي بهجومه فقال إن ترمب لا يكترث سوى لسوق البورصة والانتخابات: «كل هذا متعلق بأمر واحد وهو سوق البورصة. كل ما يقوم به متعلق بإعادة انتخابه. يجب أن يكون متعلقاً بالشعب الأميركي». واختتم بايدن هجومه: «على الرئيس التنحي». كلام المرشح الديمقراطي ورد في نشاط فريد من نوعه جمعه بالناخبين في ولاية بنسلفانيا برعاية شبكة «سي إن إن» التي نظمته في موقف سيارات، حيث تابعه الناخبون من داخل سياراتهم حرصاً على عدم تفشي الفيروس. واختلف المشهد بشكل كبير عن الحدث الذي حضره الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في الليلة نفسها. ليعزز هذا الاختلاف في المشاهد التناقض الكبير بين حملة الرجلين. فقد وقف ترمب على منصة في ولاية ويسكنسن فيما اكتظ الناخبون في قاعة الحدث الانتخابي، وسخر الرئيس الأميركي من مشاركة بايدن مكرراً اتهامه بالليونة مع الصين فقال: «جو بايدن كرس حياته لتصدير فرص العمل في ويسكنسن وفتح حدودكم وجرنا نحو حروب سخيفة لا تنتهي وتسليم مستقبل أولادكم للصين».

وهاجم ترمب، نائبة بايدن كامالا هاريس، معتبراً أنه من المستحيل أن تستلم امرأة منصب الرئيس لأول مرة في الولايات المتحدة عبر بطاقة «بايدن - هاريس» الانتخابية: «من المستحيل لامرأة أن تستلم منصب الرئيس بهذا الشكل، هذا مؤكد، وإذا كان هذا معقولاً فمن المؤكد أن (هاريس) ليست تلك المرأة. فسوف تمزق بلادنا».

ولّمح ترمب إلى احتمال ألا يكمل بايدن فترة رئاسته بسبب تقدمه في السن، محذراً من أن هاريس ستصبح رئيساً حينها فقال: «هذا ليس ما يريده الشعب، أن تستلم المنصب عبر طرق ملتوية».

يأتي هذا فيما حذّر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي، من التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، مشيراً إلى أن روسيا تحاول تقليص فرص بايدن بالفوز عبر تشويه سمعته. وقال راي في جلسة استماع في الكونغرس: «إن تقييم المجتمع الاستخباراتي يؤكد أن روسيا تستمر في محاولة التأثير على انتخاباتنا، سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو عبر وكلائها، أو وسائل الإعلام التابعة لها وغيرها». وتابع راي: «هدفها هو نشر الانقسامات وتشويه سمعة نائب الرئيس الأميركي ومن يراهم الروس كأشخاص معادين لهم». وقد ثارت ثائرة ترمب لدى سماع تصريحات راي، فشن هجوماً مكثفاً عليه، وغرّد قائلاً: «لكن يا كريس، ألا ترى أي نشاط من الصين، حتى لو كان يشكل تهديداً أكبر بكثير من روسيا وروسيا وروسيا». وتابع ترمب مكرراً تشكيكه بنظام التصويت عبر البريد: «سوف يتمكنان (الصين وروسيا)، إلى جانب دول أخرى، من التدخل في انتخاباتنا بسبب نظام البطاقات الانتخابية المزيف. عليك بالتحقق من ذلك!».

ولم يتوقف ترمب عند هذا الحد، بل استمر في هجومه على راي الذي تجمعه به علاقة متقلبة على الرغم من أنه عينه في فترة رئاسته، فانتقد تصريحات راي التي قال فيها إن «أنتيفا» هي أيديولوجية وليست مجموعة منظمة، وذلك في تناقض واضح مع تأكيدات ترمب التي يتهم فيها «أنتيفا» بتنظيم أعمال الشغب في عدد من الولايات الأميركية. فقال ترمب رداً عليه: «أنا أنظر إليهم (أنتيفا) كمجموعة من المشاغبين واللصوص الممولين جيداً والمحميين لأن مكتب (إف بي آي) الداعم لكومي (مدير إف بي آي السابق) ومولر (المحقق الخاص) غير قادر وغير مستعد للكشف عن مصدر تمويلهم، ويسمح لهم بالتنصل من جرائمهم». واختتم ترمب هجومه بتكرار جملته المفضلة: «القانون والنظام!».

هذا وقد بدأت مجموعة من الجمهوريين المعارضين لترمب حملة إعلانية للتصدي له، وافتتحت المجموعة أنشطتها بإعلان ظهرت فيه مساعدة سابقة لنائب الرئيس الأميركي مايك بنس، وهي تفصح عن نيتها التصويت لصالح بايدن بسبب تعاطي ترمب مع الفيروس. وقالت أوليفيا تروي وهي مستشارة بنس السابقة للأمن القومي وأحد مستشاريه في لجنة مكافحة الفيروس، أن ترمب فشل في حماية الأميركيين: «لو أن الرئيس اتخذ هذا الفيروس على محمل الجد لكان أبطأ من انتشاره وأنقذ حياة الكثيرين». وزعمت تروي أن ترمب قال خلال أحد اجتماعات لجنة مكافحة الفيروس في البيت الأبيض أن الفيروس قد يكون «أمراً جيداً»، لأنه «لن يضطر لمصافحة بعض الأشخاص المقززين» على حد قولها. لكن بنس سرعان ما انقض على تروي، واتهمها بأنها موظفة سابقة غاضبة، وقال للصحافيين: «يبدو أنها مجرد موظف ناقم قرر خوض السياسة في موسم انتخابي».

اتهامات متبادلة بين ترمب ومنافسه بايدن (أ.ف.ب)

جاء سحب تركيا المفاجئ لسفينة الأبحاث «أوروتش رئيس» من المنطقة المتنازع عليها مع اليونان بمثابة خطوة كاشفة عن «الخواء الدبلوماسي» في السياسة الخارجية التركية، وعن نجاح يوناني في بناء جدار حماية قوي أدى إلى عزل تركيا وأظهر أن البدايات الصاخبة لا تفرض حتماً نهايات ناجحة، وهذا بغض النظر عن احتمال أن تكون تركيا تناور بسحب السفينة من أجل تجنب العقوبات الأوروبية المحتملة خلال القمة الأوروبية المرتقبة في 24 سبتمبر (أيلول) الحالي، كما نبهت أثينا إلى ذلك.

يُذكر أن المسؤولين الأتراك، وعلى رأسهم الرئيس رجب طيب إردوغان، كانوا قد ذهبوا في التصعيد ضد كل مَن يعارض تحركات أنقرة في شرق المتوسط، بدءاً من اليونان ودول شرق المتوسط، إلى فرنسا والاتحاد الأوروبي، وصولاً إلى الولايات المتحدة. وهذا ما دفع وزير الخارجية رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، الذي انشق عن حزب العدالة والتنمية الحاكم وأسس حزباً معارضاً جديداً هو «حزب المستقبل»، لاختصار المشهد بالقول «إنه فشل دبلوماسي أدى إلى العزلة».

«ناتو» مهّد الأرضية للحوار بين أنقرة وأثينا... وخفّض حدّة التوتر مؤقتاً

هل ينقذ التراجع تركيا «المعزولة» في شرق المتوسط؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خاطب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بعد ظهر السبت الماضي أمام حشد من أنصاره، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بلهجة شديدة الحدة، وهدده بأنه «سيواجه مشاكل معه شخصياً». واتهمه «بالجهل حتى بتاريخ فرنسا»، وبتحريض اليونان والعبث بمصالح تركيا، وذلك بعدما قال ماكرون إن «منطقة شرق المتوسط خط أحمر أمام تركيا»، وأعلن دعم باريس المفتوح لليونان وقبرص.

أيضاً حذّر إردوغان أثينا من القيام بـ«أعمال خاطئة»، و«السير في هذا الطريق»، متوعداً إياها بـ«العزلة الشديدة»، ومتطرقاً إلى «تمزيق الخرائط» التي ترسمها القوى الإمبريالية من أجل حصر تركيا في شريط ضيق في البحر المتوسط قرب حدودها.

وفي السياق ذاته، دعا وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، اليونانيين إلى تجنب الوقوع في فخ الاستغلال من قِبل دول أخرى «تسعى لتحقيق مصالحها» في إشارة ضمنية إلى فرنسا. وتابع أكار، أن الدول «التي تحيك المكائد لتركيا في مسألة شرق المتوسط، سيكون مصيرها الخسران، كما حدث في التاريخ». وعبّر عن أمله ألا تكون اليونان «طَبقاً على مائدة دول أخرى تريد استغلالها... نحن دائماً نذكّرهم بهذا، وأتمنى أن يعوا هذا الأمر».

هذه المذكرة أغضبت أنقرة، التي أعلنت عبر وزارة خارجيتها، أنها تعد في «حكم العدم» بالنسبة لقبرص الشمالية. وهي «لن تخدم السلام والاستقرار في شرق البحر المتوسط»، بل «ستضر بحل قضية قبرص».

للعلم، بموجب مذكرة التفاهم هذه، ستوفر الولايات المتحدة تدريبات للدعم الفني لليونانيين بشأن أمن الحدود والموانئ والجمارك، كما ستنشئ منصات أمنية في المنطقة وتوفر دعم المعدات والأمن السيبراني. وكانت الولايات المتحدة قد رفعت أخيراً حظر الأسلحة المفروض على الإدارة القبرصية اليونانية منذ عقود، وأدرجت الجانب القبرصي - اليوناني في برنامج التدريب العسكري.

من ناحية أخرى، جاءت زيارة بومبيو لقبرص بعد أيام من زيارة قصيرة مماثلة أجراها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، شدد خلالها على العلاقات الوثيقة بين موسكو ونيقوسيا، وعرض بذل وساطة لتخفيف التوتر بينها وبين أنقرة في النزاع بشأن الحقوق البحرية والطاقة.

عودة إلى بومبيو، فإنه لم يغفل عن تذكير القبارصة بأن واشنطن لا تشعر بالارتياح لرسو سفن حربية روسية في الموانئ القبرصية. وقال «نحن نعلم أن جميع السفن العسكرية من قبرص والرئيس (أناستاسيادس) مراعاة مخاوفنا». وما يجدر ذكره هنا، أنه سبق للسلطات القبرصية أن ادّعت مراراً أنها تقدم تسهيلات للسفن الحربية الروسية «لأسباب تتعلق بالأوضاع الإنسانية في سوريا». وكرر بومبيو، تصريحاته، الثلاثاء، معرباً عن القلق من زيادة الشحن العسكري في شرق المتوسط، حاثاً جميع الأطراف إلى التوجّه إلى الحل الدبلوماسي. ولقد علق وزير الخارجية التركي على تصريحات نظيره الأميركي التي أعرب فيها عن قلق واشنطن من تصرّفات تركيا، متسائلاً «الآن يقولون إنهم قلقون. مَن الذي من حقه أن يقلق؟ مَن الذي يخالف القانون الدولي ويرفع حظر الأسلحة ويتغاضى عن حقوق القبارصة الأتراك؟»...

> تركيا وجدت نفسها في مأزق... وتقف وحيدة في مواجهة الاتحاد الأوروبي ودول منطقة الشرق المتوسط والولايات المتحدة

تراجع... وسحب

ولكن لم تمض ساعات، حتى تراجعت تركيا عن كلامها الناري الذي أطلقته على مدى أشهر، وسحبت مساء السبت سفينة الأبحاث «أوروتش رئيس» من منطقة متنازع عليها مع اليونان في شرق المتوسط. وجاءت الخطوة هذه وسط تضارب في التصريحات بين مسؤوليها في محاولة لتبريرها. إذ قال وزيرا الخارجية مولود جاويش أوغلو، والطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونماز، إن السفينة أعيدت «من أجل إجراء الصيانة وتبديل طاقمها، وإنها ستقوم بمهام لاحقة في منطقة أخرى قريباً». في حين قال وزير الدفاع خلوصي أكار، إنها أعيدت «بعد انتهاء مهامها»، وهذا مع أن الإخطار الصادر عن مهمة السفينة حدّد مدة بقائها في المنطقة من 10 أغسطس (آب) إلى 25 سبتمبر، وفق تأكيد صحف قريبة من الحكومة. وبدوره، ذكر الناطق باسم الرئاسة التركية، أن السفينة عادت من أجل «إفساح المجال للمباحثات التي يرعاها حلف شمال الأطلسي (ناتو) والوساطة الأوروبية لإنهاء التوتر في المنطقة».

ضغوط أميركية

الملاحظ أن سحب السفينة تزامن، في الواقع، مع زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مساء السبت الماضي إلى قبرص، حيث وجّه رسالة أعرب فيها عن القلق البالغ من تحركات تركيا في المنطقة، ودعاها إلى دعم الطرق الدبلوماسية مع مختلف الأطراف.

رسائل بومبيو الحادة والواضحة إلى تركيا، وُجّهت عقب اجتماعه مع الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس. وفيها أعرب الوزير الأميركي عن قلق واشنطن البالغ إزاء تصرفات أنقرة في شرق المتوسط، وحث جميع الأطراف إلى دعم الحل الدبلوماسي.

كذلك أعلن بومبيو عن قرب إنشاء مركز جديد للأمن البري والبحري والموانئ، في جنوب قبرص كجزء من الجهود المبذولة لتعزيز التعاون الأمني في المنطقة بموجب مذكرة تفاهم وقعها في قبرص.

اختبار الأمر الواقع

في رأي الكثير من المراقبين أن تركيا وجدت نفسها في مأزق. وأنها تقف وحيدة في مواجهة الاتحاد الأوروبي ودول منطقة الشرق المتوسط والولايات المتحدة، وربما روسيا أيضاً، التي ستجري مناورات بالذخيرة الحية قبالة قبرص خلال أيام. كذلك شعرت أن سياسة «الأمر الواقع» التي اختبرتها في شرق المتوسط لن تجدي نفعاً ضد هذا التكتل الذي يحيط بها من كل ناحية. ومن ثم، لعل تصريح إبراهيم كالين، الناطق باسم الرئاسة التركية عن «أوروتش رئيس» سُحبت من منطقة النزاع في شرق المتوسط «من أجل إفساح المجال للجهود المبذولة من أجل الحوار وإنهاء التوتر في المنطقة»، هو التبرير الأكثر منطقية. وفي هذا السياق، نشير إلى جمع «ناتو» خبراء عسكريين من الجانبين التركي واليوناني في مقره ببروكسل في جولتي مباحثات فنية عقدتا يومي 7 و15 سبتمبر الحالي. وعقد الاجتماع الثاني الثلاثاء الماضي بعد أقل من 72 ساعة من سحب تركيا السفينة وإعادتها إلى مياهها في أنطاليا بجنوب البلاد. وفي اليوم ذاته، بحث وزير الخارجية جاويش أوغلو مع نظيره الأميركي بومبيو هاتفيا بعد التطورات الأخير.

الردّ الأوروبي حازم

على صعيد متصل، من المقرر أن يجتمع قادة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، لمناقشة التعديات التركية على حقول الطاقة في منطقة شرق المتوسط وانتهاكها سيادة دول المنطقة على مياهها الإقليمية. وعلى الرغم من خطوة التهدئة التركية، حذر جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، الثلاثاء الفائت من خطر نشوب حرب في شرق المتوسط بسبب التوترات المتزايدة في المنطقة الناتجة من إجراء عمليات تنقيب عن الطاقة. وتابع بوريل «ثمة توتر متزايد في شرق المتوسط بين اليونان وتركيا وقبرص، ومعه خطر نشوب صراع قد يتجاوز الكلمات». وتابع «علاقاتنا (أي الاتحاد الأوروبي) مع تركيا عند منعطف، وحان الوقت ليتخذ مسؤولونا قرارات صعبة».

وتواصلت التحذيرات على لسان أورسولا فون دير لايين، رئيسة المفوضية الأوروبية، يوم الأربعاء؛ إذ حذّرت من أي محاولة من جانب أنقرة لـ«ترهيب» جيرانها في إطار النزاع على موارد الغاز الذي تتواجه فيه تركيا مع اليونان في شرق المتوسط. وأردفت في كلمتها السنوية حول حال الاتحاد الأوروبي أمام البرلمان الأوروبي «تركيا جارة مهمّة وستبقى كذلك، ولكن رغم القرب الجغرافي يبدو أن المسافة الفاصلة بيننا تتوسع باستمرار. نعم، تقع تركيا في منطقة تشهد اضطرابات.. نعم، تتلقى ملايين اللاجئين ندفع لها لقاء استقبالهم مساعدة مالية كبيرة... إلا أن لا شيء من ذلك يبرّر محاولاتها ترهيب جيرانها». واستطردت في تلميح تحذيري لأنقرة «بإمكان قبرص واليونان الدولتين العضوين في الاتحاد الأوروبي الاعتماد على تضامن أوروبا الكامل لحماية حقوقهما السيادية المشروعة».

تشير هذه التصريحات، في نظر المراقبين، إلى عزم الاتحاد الأوروبي على اتخاذ موقف حازم من تركيا، وأنه لن يتجاهل أي تحرك من أنقرة قد يكون من قبيل المناورة لتفويت الفرصة على الاتحاد لمعاقبتها. وفي حين، ستدرج الأزمة في شرق المتوسط على جدول أعمال القمة الأوروبية يومي 24 و25 سبتمبر في بروكسل، مع احتمال فرض عقوبات على تركيا، استبعد جاويش أوغلو ذلك، لكنه لم يستبعد أن تأتي في صورة عقوبات على شركات وأفراد.

في هذه الأثناء، أبدت اليونان وقبرص استعدادهما للحوار مع تركيا «فوراً»، لكن من دون تهديدات. وترغب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، على وجه الخصوص، في رؤية كل من أنقرة وأثينا منخرطتين في حوار قبل القمة الحاسمة للاتحاد الأوروبي، الذي تتولى ألمانيا رئاسته، وهي قمة ستناقش التطورات الأخيرة في شرق البحر المتوسط.

وبالفعل، تحدثت ميركل هاتفياً، الثلاثاء، مع رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، ونقلت مصادر أنها وافقت على موقفه الثابت بأن الحوار لا يمكن أن يبدأ إلا إذا توقفت أنقرة عن الاستفزازات واتخذت خطوات عملية لتهدئة التوتر. كما أصر ميتسوتاكيس خلال المكالمة، على أن وقف التصعيد بمغادرة سفينة الأبحاث التركية ليل السبت الماضي يجب ألا يكون مصطنعاً من قِبل أنقرة بهدف تجنّب التهديد بفرض عقوبات أوروبية.

وفي السياق ذاته، كشف موقع «دوار» التركي عن أن سحب أنقرة السفينة «أوروتش رئيس» جاء بعد التوصل إلى مشروع تسوية بين تركيا واليونان بوساطة ألمانيا، بيد أن هذه التسوية لم تدخل حيز التنفيذ بعد. وأورد الموقع بعض البنود التي قال إن التسوية تشملها، منها:

- أن المباحثات الاستكشافية التركية - اليونانية، التي توقفت عام 2016، ستستأنف. وهذه المرة، ستركز أثينا وأنقرة على تدابير جديدة لبناء الثقة وتجنب خطوات نشوء التوتر.

- سيولي الجانبان اهتماماً خاصاً للمناطق المتنازع عليها، ولن تُجرى أبحاث الغاز الطبيعي والنفط في المناطق «المثيرة للجدل».

- ستبدأ أنقرة وأثينا التحضير لوضع الأساس لاجتماع الزعيمين إردوغان وميتسوتاكيس (الذي كان مقرراً أصلاً في إطار اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك في منتصف صيف 2020).

- ستُطلق اليونان وتركيا تحضيرات قمة خماسية جديدة في قبرص.

- تُعد خلق آلية للتوزيع العادل للطاقة في قبرص، وهكذا يمكن ضمان المشاركة المتساوية للقبارصة الأتراك في معادلة الطاقة.

أيضاً، تتضمّن المسوّدة اتخاذ خطوات لرفع تأشيرة دخول الاتحاد الأوروبي عن الأتراك، الامتناع عن فرض عقوبات على تركيا لتحويلها متحف آيا صوفيا في إسطنبول إلى مسجد، ومواصلة تمويل الاتحاد الأوروبي لتركيا من أجل التكفّل باحتياجات طالبي اللجوء.

فشل وعزلة

أما على صعيد السياسة الداخلية التركية، نذكّر بأن إردوغان كان قد قال عقب إرسال سفينة الأبحاث إلى المياه القريبة من اليونان أن «تركيا لن تتراجع ولو خطوة واحدة عن المضي في أعمال البحث والتنقيب في شرق المتوسط». ولذا؛ فتحت المعارضة التركية النار على الحكومة بعد سحب السفينة وتساءلت عن تهديدات إردوغان وكلامه الصاخب. واعتبر مسؤولو حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، أن تصريحات إردوغان كلام إلهاء بينما تدفع تركيا الثمن وتبقى في عزلة وقطيعة مع جيرانها ومحيطها. وندّد رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو بالسياسة الخارجية لحكومة إردوغان، متسائلاً عن أسباب القطيعة مع مصر، التي هي أهم دولة بالنسبة لتركيا في منطقة البحر المتوسط وترتبط معها بعلاقات تاريخية. وأضاف أن «إردوغان يضحّي بعلاقات تركيا مع مصر من أجل تنظيم الإخوان المسلمين... فمن هم هؤلاء؟ وما علاقتهم بالسياسة؟».

كذلك قال تمل كرم الله أوغلو، رئيس حزب السعادة الإسلامي، إن تركيا «فشلت دبلوماسياً اليوم، وستفشل غداً ما بقيت في يد هذه الحكومة». وانتقد رئيس حزب المستقبل التركي رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو سياسة أنقرة وفشلها في حل الخلافات عبر الطرق الدبلوماسية في الوقت الذي «صنعت حولها بحيرة من الأعداء وباتت في عزلة».

وفي تعليق على خطوة تركيا سحب السفينة «أوروتش رئيس» من المنطقة المتنازع عليها، وصف داود أوغلو الدبلوماسية التركية تحت قيادة إردوغان بـ«الفاشلة»، موضحاً «حتى الدول التي تتعارض مصالحها، تجمعت بعضها مع بعض لتقف ضد تركيا، فإذا كنت تقف وحيدا، في قضية حتى لو كنت محقاً، فهذه تعد دبلوماسية فاشلة».

داود أوغلو أشار أيضاً إلى أنه إبان فترته كوزير للخارجية وصل إلى النقطة التي كانت تركيا ستوقع فيها اتفاقية المنطقة الاقتصادية الخالصة مع مصر في 2012 – 2013، قائلاً «كان كل هدفي في ذاك الوقت توقيع الاتفاقية مع مصر؛ لأن توقيع مثل هذه الاتفاقية بين أهم بلدين ساحليين على البحر المتوسط، سيجلب فوائد كبيرة للبلدين. لقد تابعت هذه القضية عن كثب أثناء رئاستي الوزراء، بعد ذلك... لكن للأسف، دبلوماسية الحكومة ضعيفة. وتقوم بملء فراغ الافتقار إلى الدبلوماسية القوية في شرق البحر المتوسط، بالبوارج وقواتنا البحرية».

هل تفلح «رسائل الغزل» التركية في استمالة مصر؟

● وقّعت مصر مع اليونان، في أغسطس الفائت، اتفاقية لترسيم الحدود البحرية قطعت بها الطريق على مذكرة التفاهم التي وقعتها تركيا مع حكومة «الوفاق الوطني» في ليبيا يوم 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وقبلها وقّعت مصر اتفاقية مماثلة مع قبرص عام 2013. وفي حين أعلنت حكومة إردوغان أنها لا تعترف بالاتفاقيتين، يرى خبراء أتراك أن أفضل وسيلة لحفظ حقوق تركيا في البحر المتوسط هي الاتفاق مع مصر.

ولكن، في الفترة الأخيرة أخذت أنقرة تطلق تصريحات «ناعمة» تحاول بها استمالة مصر كان أبرزها وأكثرها إثارة للدهشة تصريحات ياسين أقطاي، مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، التي قال فيها إن «العلاقات مع مصر يجب أن تستمر، وأن يكون هناك تواصل بينهما سواء بالنسبة لأزمة شرق المتوسط أو ليبيا، بغض النظر عن الخلاف السياسي بين إردوغان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي». وذهب أقطاي أبعد من ذلك، ليصف الجيش المصري بأنه «جيش عظيم»، و«لا يمكن لتركيا أن تحاربه في ليبيا لأنه جيش الشعب المصري». جاء هذا الكلام بعد 7 سنوات من الهجوم المتواصل على الرئيس المصري ووصف وصوله إلى حكم مصر بـ«الانقلاب».

من جهة أخرى، ذهب البعض إلى الحديث عن أن هناك بالفعل لقاءات تجرى بين مسؤولين من مصر وتركيا، لا سيما في جهازي استخبارات البلدين. ومن ثم، القول وأن تصريحات المسؤولين الأتراك الأخيرة، وأهمها تصريحات أقطاي، حظيت بمساحة واسعة في وسائل الإعلام الموالية للحكومة التركية، بل وفي الأذرع الإعلامية لتنظيم الإخوان ذاته، التي تنطلق من إسطنبول.

أما القاهرة، فردّت على محاولات الاستمالة التركية بأنها «لا تعير اهتماماً للأقوال، وإنما تنظر إلى الأفعال على الأرض» بحسب ما صرح وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي ذكّر بأن التصريحات التركية «تكرّرت بصور مختلفة في السنوات السابقة، لكن الأفعال على الأرض كانت مناقضة تماماً للتصريحات».

قد لا يكون يوشيهيدي سوغا، الذي تولى هذا الأسبوع قيادة اليابان خلفاً لرئيس الحكومة المستقيل شينزو آبي، من الزعماء الاستثنائيين. إذ لا هو في سن تَعِد بنقلة نوعية تاريخية في بلد عهوده الوزارية كثيرة وقياداته الكاريزمية قليلة، ولا هو زعيم متميّز داخل نظام تختلط فيه التقاليد ومعادلات الكتل وتوازناتها المصلحية، سواء داخل الحزب الديمقراطي الحر الحاكم، أو بينه وبين الأحزاب المعارضة أو المتآلفة.

غير أن ما لا يختلف عليه المتابعون أن السياسي المحنّك المخضرم (71 سنة) يرث أوضاعاً اقتصادية صعبة، فاقمتها جائحة «كوفيد – 19» التي هزّت اقتصادات العالم، بما فيها الاقتصاد الياباني، الذي يواجه آسيوياً وعالمياً الصعود الصيني، كما يعاني من مشاكل أخرى، ليس أقلها الشيخوخة السكانية.

بعد انتخابه خلفاً لأطول القادة حكماً

يوشيهيدي سوغا... التركة اليابانية الصعبة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً

بروفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تمض فترة طويلة على تحطيم رئيس وزراء اليابان المستقيل شينزو آبي الرقم القياسي لأطول فترة في تاريخ حكومات البلاد، في العام الماضي، حتى أعلن خلال أغسطس (آب) الماضي اضطراره إلى الاستقالة لدواعي صحية.

آبي (65 سنة)، الذي تولى رئاسة الحكومة مرتين (بين 2006 و2007 ثم بين 2012 و2020) قد استقال في المرة الأولى بعد سنة واحدة من توليه السلطة لسبب صحي هو التقرح الالتهابي في القولون. إلا أنه تعافى بعد ذلك وعاد إلى المعترك السياسي.

هذه المرة، يبدو أن المرض كان أقوى من آبي، ما اضطر سليل البيت السياسي العريق - المتحدّر من محافظة ياماغوتشي في أقصى جنوب هونشو، كبرى الجزر اليابانية - إلى التنحّي.

معركة الخلافة، كانت مفتوحة بين ثلاثة من كبار ساسة الحزب الديمقراطي الحر، هم: أمين عام مجلس الوزراء يوشيهيدي سوغا، الأكبر سناً بين الثلاثة، وفوميو كيشيدا (63 سنة) وزير الخارجية السابق، وشيغيرو إيشيبا (63 سنة) وهو وزير سابق للدفاع. غير أن سوغا كان أقرب الثلاثة إلى آبي، وبحكم منصبه الفعلي كان الأوثق علاقة بالوزراء الحاليين الذين يمثلون أبرز الأجنحة السياسية الفاعلة على الساحة السياسية، وبالأخص داخل الحزب الحاكم. ثم إنه من واقع تقدمه النسبي في السن بالمقارنة مع منافسه، كان يشكل الخيار الأنسب للمرحلة، لإكمال ما تبقى من عهد الزعيم المستقيل. ومن ثم، ما أن فتحت بات التنافس حتى بدا أن فرصة سوغا هي الأكبر.

وبالفعل، لدى إجراء الاقتراع الداخلي لنواب الحزب الديمقراطي الحر وممثليه الإقليميين، فاز سوغا بغالبية كبيرة؛ إذ حصل على 377 صوتاً من أصل 534. وتلقائياً، بحكم انتخابه زعيماً، غدا سوغا الرئيس الجديد للحكومة، التي شكّلها على عجل قبل يومين، وحملت كل سمات شخصيته المحافظة، مع احتفاظه بعدد من الوجوه القديمة، مع تمثيل محدود للنساء.

بطاقة شخصية

ولد يوشيهيدي سوغا في بلدة يوازا، بريف محافظة أكيتا في شمال جزيرة هونشو (كبرى جزر الأرخبيل الياباني) لعائلة من مزارعي الفراولة، يوم 6 ديسمبر (كانون الأول) 1948.

إلا أن الفتى الطموح، قرر ألا يرث مزرعة العائلة بعدما أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في أكيتا، بل حزم حقائبه وانتقل جنوباً إلى العاصمة طوكيو، حيث التحق بجامعة هوساي. وفي طوكيو عمل في مصنع للورق المقوّى وحارساً أمنياً من أجل الإنفاق على دراسته، إلى أن تخرج فيها حاملاً الإجازة في الحقوق.

سوغا، المتزوج والأب لثلاثة أولاد، يُعرف عنه أنه رجل شديد الالتزام ونشيط يعمل بلا كلل، ولا يشرب الكحول إطلاقاً. وأكثر من ذلك، يقول عنه عارفوه، إنه جدّي جدً يفتقر إلى روح النكتة والدعابة، ومواظب على التمارين الرياضية يومياً للمحافظة على لياقته البدنية والذهنية، ويصحو باكراً في الساعة الخامسة صباحاً.

ثم أنه، بعكس عدد من الساسة المحافظين اليابانيين، لم يعتمد يوشيهيدي سوغا على شبكة علاقات عائلية في مسيرته. غير أنه بعد التخرّج انجذب إلى السياسة، والتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الحر، وبدأ تسلق السلّم درجة درجة في «الغرف الخلفية». وكانت البداية عمله في الحملات الانتخابية للمجلس الأعلى للبرلمان. ثم عمل سكرتيراً لعضو البرلمان هيكوسابورو أوكونغي، لمدة 11 سنة. استقال على الأثر، في أكتوبر (تشرين الأول) 1986، وشق طريقه السياسية. وحقاً، في أبريل (نيسان) عام 1987، انتخب عضواً في المجلس البلدي لمدينة يوكوهاما، ثاني كبرى مدن اليابان، وتعلم، ثم أتقن بذكائه وغريزته السياسية الفطرية، فن تنظيم الحملات الانتخابية الشعبوية، ومخاطبة الجموع في الشوارع والساحات.

المسيرة البرلمانية والوزارية

بعد تسع سنوات، أي عام 1996 دخل سوغا البرلمان لأول مرة ممثلاً الدائرة الانتخابية الثانية في محافظة كاناغاوا، التي تضم مدينة يوكوهاما (عاصمة المحافظة) وتقع مباشرة إلى الجنوب من طوكيو. وهي الدائرة التي لا يزال يمثلها حتى اليوم، في أعقاب فوزه في انتخابات الأعوام 2000 و2003 و2005 و2009، وحتى الآن. غير أن سوغا، خلال 3 سنوات فقط من وجوده في البرلمان، في خطوة غير مسبوقة من سياسي طري العود، نقل ولاءه من زعيم كتلته البرلمانية رئيس الوزراء (السابق) كيزو أوبوتشي إلى كتلة الأمين العام السابق للحزب سيروكو كاجياما.

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2005، خطا سوغا خطواته الأولى في عالم الحكومات عندما عيّن نائباً لوزير الداخلية في خكومة جونيتشيرو كويزومي. وفي العام التالي، وتحديداً في سبتمبر (أيلول) عام 2006، أسند إليه رئيس الوزراء الجديد (يومذاك) شينزو آبي منصب وزير الداخلية والاتصالات وخصخصة البريد، وفي ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه، أضيفت لحقائبه الوزارية حقيبة الإصلاح اللامركزي حتى 2007.

انتخابات 2009، بالذات، كانت مفصلاً مهماً بالنسبة لسوغا؛ إذ احتفظ بمقعده بخلاف عدد لا بأس من رفاقه، عندما شهدت اليابان موجة تأييد غير مسبوق لحزب اليابان الديمقراطي المعارض. ثم في أكتوبر 2011 عيّن سوغا رئيساً لمقر القيادة والتنظيم في الحزب الديمقراطي الحر، وكان دور سوغا محورياً إبان سنوات المعارضة في مساعدة شينزو آبي على استعادة قيادة الحزب الديمقراطي، وكانت مكافأته أن أسند إليه آبي في العام التالي 2012 منصب الأمين العام التنفيذي لمجلس الوزراء.

في هذا المنصب الحساس تنظيمياً والعظيم النفوذ، عُرف عن سوغا الحزم والفاعلية، والصرامة في التعامل مع الجهاز الحكومي والإعلام. وثمة مراقبون جيدو الاطلاع على دهاليز السياسة اليابانية، أن تساعد خبرة سوغا الإدارية الكبيرة في ضمان الاستمرار والسلاسة في العمل الحكومي خلال الفترة المقبلة وصولاً إلى موعد الانتخابات العامة المقبلة عام 2021. وحول هذا الجانب نقلت هيئة الإذاعة البريطاني (بي بي سي) عن البروفسور كويتشي ناكانو، أستاذ العلم السياسية وعميد جامعة سوفيا في العاصمة اليابانية طوكيو قوله إن «شينزو آبي وقادة الحزب (الحاكم) الآخرين أيدوا سوغا وانضموا إلى حملته، خصوصاً، لأنه يشكل الضمانة الأكبر للاستمرارية، وهو الأقدر على مواصلة مسيرة آبي في غياب آبي».

وبالفعل، مع أن كثيرين يعتقدون أن سوغا يفتقر إلى الدفء والديناميكية، فإنه معروف ومقدّر جداً لنجاعته وحذقه وتفكيره العملي. ثم، أنه كان ولا يزال شديد الولاء لآبي وجناحه السياسي الحزبي، وبالتالي، لا يتوقع أن يُحدث أي تغيير جوهري في سياسات سلفه قبل

«كوفيد – 19» والاقتصاد

انتخابات العام المقبل، وبالأخص سياسات آبي الاقتصادية التي تحرص على تنشيط الاقتصاد الياباني، ثالث أكبر اقتصادات العالم، والتي يعد يوشيهيدي سوغا من كبار المؤمنين والملتزمين بها.

في المقابل، ثمة من يشير إلى أنه قد لا يقود الحزب والحكومة لفترة طويلة، إذا فرضت التطورات ديناميكيات جديدة تحتاج إلى وجه جديد أكثر وأوسع جاذبية. والحقيقة، أن جائحة «كوفيد – 19» هزّت الاقتصاد الياباني كما هزّت كل اقتصادات العالم. ومن ثم، ما عاد ممكناً الاكتفاء بالنظريات والممارسات المألوفة، وهذا، بلا شك، تحد كبير لرئيس الوزراء الجديد. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن سوغا، تعهد أخيرا بتوسيع قاعدة فحوص فيروس «كوفيد – 19»، وتأمين لقاحات ضده في النصف الأول من العام المقبل. كذلك تعهد برفع الحد الأدنى للأجور، والدفع قدماً بإصلاحات القطاع الزراعي، ودعم قطاع السياحة.

على صعيد آخر، يتوقع المراقبون، أن يواصل سوغا، ذو الخبرة المحدودة نسبياً في مجال السياسة الخارجية، السير على خطى سلفه. وهو ما يعني أن تكون في قمة أولويته تمتين التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، بالتوازي مع الاحتفاظ بسياسة مستقرة مع الجار: الآسيوي العملاق... الصين.

غير أن التحدي الاقتصادي يبقى التحدي الأساسي قبل انتخابات العام المقبل. ومما لا شك فيه أن المرحلة الانتقالية التي يقود فيها سوغا اليابان تأتي في حقبة اقتصادية صعبة. إذ أدت الجائحة – كما سبقت الإشارة – إلى ركود حاد غير مسبوق. والخطوات التي اتبعها الرئيس السابق آبي ما كانت بعد قد آتت أكلها عندما ضربت الجائحة اليابان، ثم، أن الجائحة أتت بعد سنوات من بطء النمو والكساد.

في الجوانب الأخرى، تركت الحكومة السابقة للحكومة الجديدة أموراً أخرى معلقة، مثل خطط الإصلاح الدستوري في مرحلة ما بعد مرحلة اللاعسكرة – التي تلت هزيمة البلاد في الحرب العالمية الثانية. ويذكر في هذا السياق، أن آبي كان راغباً في تعديل الدستور من أجل إعادة تنشيط القوات المسلحة، المعروفة رسمياً باسم «قوة الدفاع عن النفس»، والممنوعة من المشاركة في أي عمليات أو مهام عسكرية دولية.

هناك سياسات، إذن، تحتاج إلى عامل الاستمرارية، ولكن توجد تحديات يعتقد على نطاق واسع أنها تحتاج إلى إعادة نظر. وهنا يطرح السؤال: ماذا يمكن أن يحصل بين الآن وسبتمبر 2021 موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

بل يُطرح سؤال آخر أيضاً... هو، هل تحفّز الحملة الانتخابية الموعودة على استعاضة الحزب الديمقراطي الحر عن التخلي عن نهج الاستمرارية والبدء بالإعداد لبداية جديدة تحت قيادة جديدة قد تكون فرصتها أكبر بقيادة الحزب للفوز؟

بالنسبة للسؤال الثاني، كان سوغا ضد فكرة انتخابات مبكرة تسبق السيطرة على الجائحة، غير أن هناك شائعات لا تستبعد إجراء مثل هذه الانتخابات، بل هناك من يقول إنه قد تجرى خلال فترة قريبة جداً تقطع الطريق كسب الحزب الديمقراطي الدستوري المعارض زخماً بعد إعادة تنظيمه، قد يهدد معه الحزب الحاكم.

ولكن، حتى إذا أجريت انتخابات العام المقبل في موعدها (مجلس النواب في سبتمبر والمجلس الأعلى في أكتوبر)، قد لا تكون رئاسة سوغا أكثر من فترة انتقالية. وهذا يعني انتخابات أخرى لزعامة الحزب، علماً بأن أنظمة الحزب تفرض انتخابات زعامة كل ثلاث سنوات، وهي ستكون هذه المرة مفتوحة أمام كل أعضاء الحزب؛ ما يعزز فرصة منافسه بالأمس شيغيرو إيشيبا، القوي شعبياً، وأيضاً قد هناك فرصة لفوز وزير الدفاع السابق تارو كونو.

> تساعد خبرة سوغا الإدارية الكبيرة في ضمان الاستمرار والسلاسة في العمل الحكومي

نجوم جدد في حكومة سوغا

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يهدر رئيس الوزراء الياباني الجديد يوشيهيدي سوغا - وهو الرئيس الـ99 للحكومة اليابانية - أي وقت في إعلانه بسرعة تشكيلة الحكومة الجديدة التي خلفت بالأمس حكومة شينزو آبي.

ضمت الحكومة الجديدة 20 وزيراً جلّهم من الوجوه المألوفة مقابل خمسة فقط من «النجوم» الجدد. إما التمثيل النسائي فقد اقتصر على وزيرتين فقط. وفي حين ملأ 19 من محازبي الحزب الديمقراطي الحر مقاعد الحكومة الجديد تُرك مقعد واحد لحزب كوميتو، حليف الحزب الحاكم.

بين أبرز وجوه الحكومة الجديدة الجدد في نوبوو كيشي، الأخ الأصغر لشينزو آبي الذي أسندت إليه حقيبة وزارة الدفاع. في حين اختير لأهم الحقائب وأكثرها حساسية رئيس الوزراء السابق تارو آسو (المالية)، وتوشيميتسو موتيغي (الخارجية)، وياسوتوشي نيشيمورا (الإنعاش الاقتصادي والتجاوب مع جائحة «كوفيد – 19»)، بينما عيّن وزير الدفاع السابق تارو كونو وزيراً للإصلاح الإداري، وأسندت مهمة سوغا السابقة، أي أمانة مجلس الوزراء إلى وزير الصحة السابق كاتسونوبو كاتو.

أسماء الوزراء الجدد وحقائبهم:

- يوشيهيدي سوغا – رئيساً للحكومة
- تارو آسو – نائباً للرئيس ووزيراً للمالية
- ريوتا تاكيدا – الداخلية والاتصالات
- يوكو كاميكاوا – العدل
- توشيميتسو موتيغي – الخارجية
- كويتشي هاغويدا – التربية والثقافة والرياضة، والعلوم والتكنولوجيا
- نوريهيسا تامورا – الصحة والعمل والرعاية
- كوتارو نوغامي – الزراعة والغابات والثروة السمكية
- هيروشي كاجياما – الاقتصاد والتجارة والصناعة
- كازويزشي آكابا (من حزب كوميتو) – الأراضي والبنى التحتية والنقل والسياحة
- شينجيرو كويزومي – البيئة
- نوبوو كيشي – الدفاع
- كاتسونوبو كاتو – أمانة مجلس الوزراء
- كاتسووي هيراساوا – إعادة الإعمار
- هاشيرو أوكونغي – رئيس مفوضية الأمان الوطني العام، وإدارة الكوارث
- تيتسوشي ساكاموتو – ترويج علاقات الموطنين، والإحياء المناطقي، وأزمة تناقص معدل الولادات
- يوسوتوشي نيشيمورا – الإنهاض الاقتصادي، والوزير المسؤول عن تدابير مكافحة «كوفيد – 19»
- تارو كونو – الإصلاح الإداري وإصلاح الأنظمة الرقابية
- سايكو هاشيموتو – شؤون أولمبياد طوكيو، وحقوق المرأة والمساواة الجندية
- شينجي إينووي – معرض أوساكا العالمي 2025، وإدارة شؤون الاستهلاك
- تاكويا هيراي – الإصلاح الرقمي والأمن الاجتماعي والترقيم الضريبي

تنفس السودانيون الصعداء بهدوء «تمرد النيل»، وانخفاض مناسيب مياه الفيضان بشكل تدريجي، التي ضربت البلاد خلال الأسابيع الماضية، مخلفة عشرات الضحايا وآلاف المشردين. غير أنه، رغم التداعيات السلبية الفادحة بشرياً واجتماعياً واقتصادياً، التي أضافت لمعاناة السودان المضطرب سياسياً وأمنياً، يرى البعض أن الأزمة لم تخلُ بعد من منافع ودروس إيجابية، يمكن تطويرها لمكاسب مستقبلاً، بحيث يجري ترويض النهر ليصبح جسراً للتنمية، ومدخلاً لتعضيد العلاقات بين دوله، في ظل نزاعات تاريخية بشأن تقاسم مياه أطول أنهار العالم.

للعلم، يظل السودان على موعد سنوي مع فيضان النيل في فصل الصيف، بفعل الأمطار الغزيرة بين شهري يونيو (حزيران) وأكتوبر (تشرين الأول)، لكن وفق تصريحات رسمية، فإن هذا العام شهد ارتفاعاً قياسياً لمنسوب مياه النيل الأزرق الذي يلتقي مع النيل الأبيض في الخرطوم لتشكيل نهر النيل. ويقول ياسر عباس، وزير الري السوداني، إن نسبة الفيضانات هذا الموسم، هي الأعلى منذ فيضان النيل عام 1912، فقد تخطت في بعض الأيام حاجز 17 متراً (57 قدماً).

الفيضانات هذا الموسم هي الأعلى منذ 1912

تمرّد النيل... خسائر ومكاسب

القاهرة: محمد عبده حسنين

يتميز السودان، وهو دولة ذات مساحة كبيرة نحو 1,9 مليون كيلومتر مربع مقسمة إلى 18 ولاية، بمعدلات أمطار مرتفعة تتسبب سنوياً في حدوث فيضانات وسيول، خاصة عندما يرتفع منسوب النيلين الأبيض والأزرق. وتعد مناطق شرق السودان، مثل القضارف وكسلا والنيل الأزرق والجنينة وجنوب كردفان، ذات معدلات عالية للأمطار، وأهم المناطق التي تشهد فيضانات سنوية هي ضفاف النيل الأبيض وكثير من الأراضي الزراعية في العاصمة الخرطوم، خاصة جزيرة توتي.

هذا، ولا يمكن منع وقوع الفيضانات، بحسب خبراء المياه، لكن على الأقل يمكن الحد من مخاطرها، والاستفادة من هذه الكمية الكبيرة للمياه، خاصة مع الزيادة السكانية في السودان وباقي دول حوض النيل، والتي أصبحت في أمس الحاجة إلى كل قطرة مياه ووقف إهدار تلك المياه.

خسائر فادحة

البداية كانت مع تساقط غزير للأمطار على السودان بدءاً من أوائل أغسطس (آب) الماضي؛ ما أدى إلى فيضانات وسيول مدمرة في 17 ولاية سودانية. ولقد نتج من هذه الفيضانات، بحسب إحصاءات أممية وسودانية، وفاة 114 مواطناً، وإصابة 54 آخرين، وتضرر أكثر من نصف مليون شخص، وانهيار كلي 35157 منزلاً، وجزئي لأكثر من 50616 منزلاً، ونفوق 5482 من المواشي، وغرق 43612 فداناً.

كذلك، أصاب الضرر 79 قطاعاً تعليمياً، و9 قطاعات صحية، 3 قطاعات خدمية، و694 مسجداً؛ الأمر الذي دعا مجلس الأمن والدفاع المدني السوداني حالة الطوارئ في كل أنحاء البلاد لمدة 3 أشهر، كما قرر اعتبار السودان منطقة كوارث طبيعية.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، أن العواصف والفيضانات غير المسبوقة أثرت بشكل خاص على ولايات الخرطوم وشمال دارفور وسنار، كما فجّر نهر النيل ضفافه في مناطق عدة في البحر الأحمر وولايات الشمال؛ ما أدى إلى النزوح وزيادة الاحتياجات الإنسانية.

ويشير المكتب الأممي إلى أن أكثر من 506 آلاف شخص تضرروا منذ بدء هطول الأمطار، منهم أكثر من 110 آلاف خلال الأسبوع الأول من سبتمبر (أيلول) الماضي. كما أن تداعيات الفيضان، هددت منطقة البجراوية الأثرية، في سابقة هي الأولى من نوعها للمنطقة التي تبعد 500 متر عن مجرى نهر النيل، وتقع على بعد 200 كيلومتر إلى الشمال من الخرطوم.

وللعلم، تضم منطقة البجراوية الأثرية أهرام مروى الشهيرة، والمدينة الملكية لهذه الإمبراطورية المركزية التي حكمت من سنة 350 قبل الميلاد إلى سنة 350 ميلادية.

وما زاد من خطورة الفيضانات هو انهيار بعض الجسور والمنشآت المائية، مثل سد بوط بولاية النيل الأزرق في 29 يوليو (تموز) الماضي. ويقع هذا السد على بعد 23 كم شرق الحدود مع جنوب السودان، ويبلغ طوله نحو 2 كم، ويخزن نحو 5 ملايين متر مكعب على مساحة 4 كيلومترات مربعة بمتوسط عمق نحو 1,25 متر. ويستفيد من السد نحو 40 ألف نسمة، ولقد أدت الأمطار الغزيرة إلى انهياره وتدمير أكثر من 600 منزل بأحياء مدينة بوط وتشريد المئات.

المتهم الرئيسي

رغم معارضة السودان ملء إثيوبيا خزان «سد النهضة» من جانب واحد، في يوليو الماضي، ووقوفه إلى جانب مصر في ضرورة إلزام إثيوبيا بتوقيع اتفاق ينظم ملء وتشغيل السد، الجاري تدشينه على نهر النيل الأزرق والمقام على الحدود السودانية، للحد من تداعياته السلبية. غير أن السودان برّأ السد الإثيوبي من الفيضانات، بل على النقيض قال عباس «لو اكتمل سد النهضة، لما تعرّضت الخرطوم لموجة من الفيضانات». كذلك، رفض مزاعم إغلاق مصر السد العالي لمنع تمرير المياه، مؤكداً أن السبب الأساسي هو غزارة الأمطار الغزيرة التي هطلت في الهضبة الإثيوبية.

وحقاً أرجع المسؤولون والخبراء فيضانات السودان، إلى معدل الأمطار العالي في السودان، وكذلك الهضبة الإثيوبية، بسبب التغيرات المناخية التي تشهدها المنطقة والكرة الأرضية بشكل عام. إذ قال الدكتور عباس شراقي، أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بكلية الدراسات الأفريقية العليا جامعة القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء معه «كانت شدة الأمطار هذا العام هي العامل الرئيسي في حدوث الفيضانات والسيول في السودان، حيث فاضت الأنهار الأزرق والسوباط وعطبرة نتيجة الأمطار الإثيوبية والسودانية، بالإضافة إلى الأنهار والروافد ومخرات السيول في السودان نتيجة شدة الأمطار الداخلية التي بلغت نحو 800 مليار متر مكعب خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وهي تعادل ضعف التساقط السنوي على السودان».

> شهدت 17 ولاية سودانية فيضانات وسيولاً مدمرة هذا العام

وبحسب شراقي، فإن «منطقة شرق أفريقيا تتأثر بالظاهرة المناخية لا نينيا (La Niña) التي حدثت هذا العام حيث برودة سطح الماء في المحيط الهادي وتكوين كتل هوائية بارد مسببة أمطار غزيرة في معظم الأحيان على المنطقة الاستوائية والهضبة الإثيوبية. ويعتبر عام 2020 مرتفع الأمطار في منابع النيل الاستوائية والإثيوبية، فقد سجلت بحيرة فيكتوريا أعلى مستوى لها في التاريخ 1036,81 متر فوق سطح البحر محطمة الرقم السابق 1136,5 متر في 17 يونيو 1998، كما سجلت أيضاً بحيرة تانا 1789,73 متر فوق سطح البحر في 12 سبتمبر 2020 متخطية الرقم المسجل 1789,16 في 15 سبتمبر 1996».

توزع الفيضانات

شهدت 17 ولاية سودانية فيضانات وسيولاً مدمرة هذا العام، ولم تسلم سوى الولاية الشمالية التي لا تسقط عليها أمطار غزيرة ولم يفض النيل بها بسبب سد مروى الذي يخزن 12,5 مليار متر مكعب. في المقابل، كانت ولاية سنار أكثر الولايات السودانية عرضة للفيضانات والسيول هذا العام نظراً لشدة الأمطار وفيضانها من النيل الأزرق ورافدي الدندر والرهد ومخرات السيول الكثيرة في الولاية.

فيضانات النيل الأزرق تشكل أقل من 10 في المائة من جملة الفيضانات السودانية. وبالتالي لن يمنع «سد النهضة» عند تشغيله سوى فيضانات النيل الأزرق، وتظل معظم الولايات السودانية معرضة لمخاطر الفيضان، ويشكل سد النهضة خطراً جسيماً في حالة انهياره جزئياً أو كلياً على ولايات النيل الأزرق وسنار والجزيرة والخرطوم.

مكاسب الفيضان

رغم الخسائر الكبيرة التي شهدتها السودان، فإن لشدة الأمطار وزيارة إيراد النيلين الأبيض والأزرق، منافع كبيرة على السودان وكذلك مصر، نتيجة زيادة إيراد نهر النيل هذا العام عن الأعوام السابقة وتعويض ما تم تخزينه في إثيوبيا هذا العام (5 مليارات متر مكعب) رغم عدم التوافق على قواع الملء الأولى والتشغيل حتى اليوم. ويشير شراقي، فإن الفيضانات الحالية قدمت تحذيراً قوياً للسودان ومصر من خطورة «سد النهضة» سواء من ناحية التشغيل الأولى أو انهياره جزئيا أو كلياً، وأدى ذلك إلى تقارب وجهات النظر المصرية والسودانية خاصة من ناحية التعاون في الملء وإدارة السد ووجود اتفاق ملزم. ولفت خبير المياه إلى أن الفيضانات الواسعة «ساهمت في تحديد المواقع الأكثر تعرضاً للفيضانات، وألزمت الحكومة السودانية بالبدء بها في تطوير وإنشاء السدود الصغير ومخرات السيول التي تصب في الأنهار الكبرى».

وتدور الاتهامات في السودان إلى سنين الإهمال السابقة، وعدم وجود بنية تحتية لتصريف مياه الأمطار أو للتعامل مع السيول الموسمية، وتساهل النظام السابق مع المشاريع التي تضييق مجرى نهر النيل. وأيضاً، فتحت خسائر الفيضان الحالية الحديث عن إنشاء بحيرات صناعية وقنوات لتصريف المياه الزائدة في فترة الفيضان؛ ما يدرأ المخاطر عن الناس أو يخفف من حدتها، وفي الوقت ذاته يسخّر هذه المياه المهدرة لري وتخصيب أراضٍ بعيدة نسبياً عن مجرى النيل.

تعاون مصري ـ سوداني

في الواقع، تسعى مصر إلى تحقيق «استفادة مُثلى» من مياه الفيضانات التي تنحدر عبر الهضبة الإثيوبية والأراضي السودانية إلى نهر النيل. ويشير المهندس محمد السباعي، المتحدث باسم وزارة الموارد المائية والري، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «يمكن الاستفادة من المياه الزائدة في السودان أو إثيوبيا، عبر تخزين المياه وزيادة إيراد نهر النيل، عبر مشاريع تنموية مشتركة تجري بالتعاون بين الدول الثلاث».

وأوضح المتحدث، أن السد العالي في مصر جاهز لتحقيق الاستفادة المُثلى من المياه الواردة.

وتشير بيانات الرصد والتنبؤ المصرية إلى أن فيضان هذا العام «أعلى من المتوسط»، وأن الوارد خلال أغسطس وسبتمبر حتى الآن أعلى من نظيره في العام الماضي. لكن اللجنة قالت، إنه من المبكر الحُكم بشكل نهائي على نوع وحجم الفيضان هذا العام، انتظاراً لشهر أكتوبر.

وفي سياق متصل، يأتي الحديث عن الرصد المصري لإيراد النهر في وقت تشهد فيه المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان، برعاية الاتحاد الأفريقي، إخفاقاً متواصلاً في الوصول إلى اتفاق نهائي ينظم قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة» الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة والخرطوم أضراره على الإيراد السنوي لنهر النيل، فضلاً عن تأثيرات أمنية وبيئية أخرى. ولقد أنجزت أديس أبابا نحو 75 في المائة من عملية بناء السد، في حين انتهت في يوليو الماضي من المرحلة الأولى لملء الخزان؛ تمهيداً لتشغيله.

وراهناً، تجري السلطات المصرية تنسيقاً مع نظيرتها السودانية، في ظل ارتفاع معدلات سقوط الأمطار بالعاصمة السودانية الخرطوم بشكل غير مسبوق، وارتفاع منسوب المياه بالمجري المائي. ووجه الوزير عبد العاطي بضرورة «العمل على استمرار تنفيذ إزالة التعديات على المجاري المائية، خصوصاً مجرى نهر النيل، لاستيعاب المياه الزائدة وقت الطوارئ أو في أثناء فترة السيول». كما شدد على متابعة اللجنة العليا «إيراد النهر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات للتعامل مع الفيضان هذا العام».

السد العالي

تاريخياً، دشنت مصر السد العالي 1960 في جنوب البلاد لحمايتها من خطر الفيضان، ويقول خبراء، إن السد ساهم في حماية مصر خلال العقود الماضية من خطورة ارتفاع منسوب مياه النيل، نتيجة لتزايد معدلات الأمطار على منابع النيل.

وأظهر تقرير للهيئة المصرية العامة للسد العالي وخزان أسوان، أن القطاع يقوم حالياً بتنفيذ عملية إعادة تأهيل خزان أسوان القديم من خلال اتحاد مكاتب استشارية عالمية ليعمل لمدة 50 - 70 سنة آتية، حيث إن زيادة عمر خزان أسوان يساعد على زيادة عمر عمل السد العالي.

ويشير الخبراء إلى إمكانية التعاون بين كل دول حوض النيل لوقف الهدر في المياه وزيادة إيراد النهر. ويقول الدكتور شراقي «إن الأزمة أظهرت ضرورة التعاون المصري السوداني لتنفيذ مشاريع مائية بالسودان وجنوب السودان عبر الاستفادة من خبرة وقدرة مصر، وتطوير النيل الأبيض لاستيعاب أكبر قدر من المياه وتأهيله لاستقبال مياه إضافية بعد إتمام مشروع قناة جونجلي بجنوب السودان».

وطالب خبير المياه الدولي بإجراء السودان دراسات هيدرولوجية على نهرى الدندر والرهد تمهيداً لشق قناة جديدة تصب في النيل الأزرق لنقل أكثر من مليارَي متر مكعب مياه إضافية. يضاف إلى ذلك مع تطبيق تشريعات وتنظيم التوسع العمراني والزراعي بالنسبة للمجاري المائية في السودان، وتجنب الزراعة والبناء على حرم النيل، فضلاً عن بناء سدود صغيرة وتطوير القديم منها طبقا للأسس الهندسية العالمية، ورفع الأدوار الأرضية في المناطق الأكثر عرضة للفيضان.

النيل... حقائق ومعلومات

* هو أطول أنهار العالم، بإجمالي 6650 كم، ويغطي مساحة 3,4 مليون كم²، ويمر مساره بـ11 دول أفريقية يطلق عليها دول حوض النيل.
* ينساب النهر إلى جهة الشمال، وله رافدان رئيسيان، هما النيل الأبيض والنيل الأزرق. ينبع الأبيض في منطقة البحيرات العظمى في وسط أفريقيا، أبعد مصدر له يوجد في جنوب رواندا ويجري من شمال تنزانيا إلى بحيرة فيكتوريا، إلى أوغندا ثم جنوب السودان. في حين أن النيل الأزرق يبدأ في بحيرة تانا في إثيوبيا، ثم يجري إلى السودان من الجنوب الشرقي، ومن ثم يجتمع النهران بالقرب من العاصمة السودانية الخرطوم.
* أول منبع حقيقي للنيل موجود في جنوب دولة رواندا، بينما تعتبر بحيرة فيكتوريا هي المصدر الأساسي لمياه النيل الأبيض، وهي ثاني أكبر بحيرة عذبة في العالم. وتقع هذه البحيرة في منطقة غنية بالمستنقعات علي حدود كل من أوغندا، تانزانيا وكينيا ويقطعها خط الاستواء.
* يمر النيل في السودان على 6 شلالات؛ الشلال السادس في السبلوقة (شمال الخرطوم) حتى شلال أسوان في مصر. ويتغير مسار النيل هناك؛ إذ ينحني في اتجاه جنوبي غربي، قبل أن يرجع لمساره الأصلي – شمالاً – حتى يصل للبحر المتوسط، ويطلق علي هذا الجزء المنحني اسم «الانحناء العظيم للنيل» بعد عودته لمساره الأصلي.
* يصل نهر النيل إلى أقصى الشمال المصري، ليتفرع إلى فرعين: فرع دمياط شرقاً وفرع رشيد غرباً، ويحصران فيما بينهما «دلتا» النيل. ويصب النيل في النهاية عبر هذين الفرعين في البحر المتوسط، منهياً مساره الطويل من أواسط شرق أفريقيا وحتى شمالها.
* 1660 مليار متر مكعب سنوياً هي حجم مياه الأمطار الهابطة داخل حوض النيل، ولكن ما يُستغل منها لا يزيد على 10 في المائة فقط، وفق بعض التقديرات.
* للنيل أسماء عدة في البلدان التي يمر بها، أشهرها: النيل، نيل فيكتوريا، ونيل ألبرت، وبحر الجبل، والنيل الأبيض، النيل الأزرق، وباللغة الأمهرية «أبّاي».
* تبلغ حصة مصر في نهر النيل 55,5 مليار متر مكعب من المياه سنوياً، بينما تبلغ حصة السودان 18,5 مليار متر مكعب.

قالوا

«إذا انسحبت تركيا من سوريا، فهل سيتحقق السلام في سوريا؟ يتساءل البعض لماذا تركيا موجودة في سوريا وليبيا وشرق المتوسط... إذا تخلّت تركيا عن كل شيء، فهل سيكون بوسع فرنسا التخلص من الفوضى التي أثارها الشخص الطموح وعديم الكفاءة الذي يترأسها (الرئيس إيمانويل ماكرون)، وتبني سياسة قائمة على المنطق؟».

الرئيس التركي
رجب طيب إردوغان

«أعتقد أن ما يعني الناس هو الوضع بالنسبة للصين، وأن ما يعنينا نحن ليس القضايا التي تتعلق بأشخاص، ولكن هل سيكون هناك سوء فهم جوهري بين المؤسستين على الجانبين الصيني والأميركي... بغضّ النظر عن الفائز بالانتخابات الأميركية. على الرئيس الأميركي المقبل العمل مع الصين لدعم النظام التجاري والهيكل الأمني في العالم».

تشان تشون سينغ،
وزير التجارة والصناعة في سنغافورة

«روسيا تبذل جهوداً لبثّ بذور الانقسام في الولايات المتحدة، وبالدرجة الأولى النيل من (المرشح الديمقراطي جو) بايدن، الذي تراه موسكو جزءاً من المؤسسة الأميركية المناهضة لروسيا... تواصل روسيا محاولاتها للتأثير على انتخاباتنا، بشكل رئيس من خلال ما نطلق عليه النفوذ الأجنبي الخبيث».

كريستوفر راي،
مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي
(إف بي آي)

«كأس ديفيس (لكرة المضرب) تحمل اسم رجل (الأميركي دوايت ديفيس)، لذا من الطبيعي أن تحمل كأس العالم للسيدات اسم امرأة. مع كل ما فعلته من أجل رياضتنا وجهودها الدؤوبة لتعزيز المساواة، لا أستطيع التفكير في أي شخص يستحقها أكثر من بيلي جين كينغ».

نائبة رئيس الاتحاد الدولي لكرة المضرب
كاترينا آدامز

القومية والوحدة والعروبة... ليست الأكثر إلحاحاً!

زهير الحارثي

العروبة هي دعوة فكرية وثقافية، بينما الوحدة العربية هي دعوة حركية وسياسية. إذن الانتماء إلى العروبة ينطلق من الوجدان وليس الإكراه، بينما الوحدة العربية تعبر عن مصدر إلزام وكيان سياسي تفرضه القوة والمصالح المشتركة.

العروبة هي جزء من سلسلة لا تتعارض أو تلغي الرابطة القبلية أو الوطنية. هي كانت موجودة ثقافةً ولغةً قبل ظهور الإسلام، ثم تحولت إلى حضارة وهوية انتماء من خلاله وبعده. في حين أن القومية العربية تعني العرق العربي، وهذا سر جاذبيتها مع أن لدينا مواطنين في عالمنا العربي ليسوا عرباً، بل بربر وكرد وتركمان يحملون جنسية دولهم العربية، وكانت قد تشكلت مفهوماً مع نهايات القرن التاسع عشر، وهدفها آنذاك نبيل بتمجيد العرب ووحدتهم، إلا أنها سقطت في الفخ وفشلت بسبب استغلالها وتوظيفها سياسياً.

مضمون القومية لا يعكس بدقة معنى العروبة، فالقومية السورية مثلاً ترتكز على الحيز العقدي، في حين أن «القومية الكردية» أو «البربرية» تستند إلى المرجعية العرقية. المدلول الفكري لكل منهما يكشف عن خلفية كل مصطلح. رابطة العرق محبذة عندما تعبر عن ثقافة وانتماء (عروبة)، لكنها لا تلقى قبولاً عندما يتم تسييسها واستغلالها من منظور عصبوي وشوفيني (قومية).

الوعي بأهمية الوحدة العربية يعتبر حديثاً مع سقوط الدولة العثمانية والغزو الخارجي ممثلاً بحملة نابليون. تأسيس الفكرة القومية، كما يقول شمس الدين الكيلاني، جاء من جمال الدين الأفغاني الذي سخر من فكرة تتريك العرب وقتها، وحذا محمد عبده حذو أستاذه، مؤكداً هوية مصر العربية، ثم جاء محمد رشيد رضا، تلميذ محمد عبده، الذي التحم بالقضية العربية، وكذلك عبد الرحمن الكواكبي الذي أكد في «طبائع الاستبداد» ضرورة استرجاع دور العرب الريادي.

الجيل الثاني الذي مثّله ساطع الحصري رأى الوحدة العربية في جانب المنفعة أكثر من جانبها العاطفي، واضعاً لها ثلاثة أركان لتقوم من خلالها دولة قومية تتكون من خدمة عسكرية ومجالس تمثيلية ونظام تربوي. الكواكبي والحصري حاولا تأصيل فكرة العروبة النهضوية في مواجهة العثمنة والاستبداد، بينما ركز أبو الحسن المسعودي على البعد الجغرافي. وفي ثلاثينات القرن الماضي جاء الجيل الثالث للقوميين العرب يتقدمهم ميشيل عفلق الذي كان يرى أن الخلل في موضوع الأمة وليس الدولة.

من يتحمس للقومية تجد خطابه خليطاً من التشنج والاندفاع من دون فهم لخلفياتها وسياقاتها التاريخية؛ ولذلك هو مفهوم ملتبس في تاريخنا المعاصر؛ كون الحركات السياسية استغلته لتحقيق أجندتها.

اتفاقية سايكس - بيكو، جزّأت العرب في القرن الماضي إلى أراضٍ مكبلة بقيود وثقافات محلية، ناهيك عن الدخول في مرحلة الاستعمار، وخرج علينا بعض القومجية العرب الذين ما انفكوا يبررون فشلها المتكرر، بإلقاء اللوم على الآخرين مع أن الإخفاق الذي ابتلي به العرب هم من صنعوا أسبابه، غير غافلين مساهمات الفعل الخارجي التي كانت ثانوية.

عالمنا العربي الذي نراه اليوم بدأت معاناته ما بعد عام 1967، وخلال معظم النصف الثاني من القرن العشرين، ليدخل بعد ذلك في حالة تهلهل وتصدع بدليل تهاوي بعض الدول وصُنفت بعضها بالدولة الفاشلة. الشعوب العربية خلال سبعين سنة لم تعد تتحمس لأي وحدة أو ارتباط آيديولوجي رغم جاذبيتهما، فقد جاءت كل الشعارات من أجل الإمساك بالسلطة. من عاصر تلك الآيديولوجيات يجد أن طروحاتهم كرّست السلطوية وحكم الفرد، بدءاً بقومية عبد الناصر، ومروراً بأفعال حزب البعث الدموية في العراق وسوريا عوضاً عن شعار الأمة الخالدة الذي دُفن في مهده، ومروراً بالشيوعية وانتهاء بالمشروع الإسلاموي الذي كرّسته الجماعات المتطرفة.

هذا الإخفاق بنيوي بلا شك. المذهبية والطائفية والعنصرية والقبلية أمراض وعلل استشرت، وما زالت تنهش الجسد العربي ولن تجدي نفعاً الحكومات التي تفشل في سياساتها العامة من إلقاء اللائمة على مشجب المؤامرة. هناك أمور وقضايا وهموم تشغل الشارع العربي أكثر بكثير من هكذا أقوال وأسطوانات مشروخة ومقولات بطولية واستهلاكية. لغة اليوم تقول إن المصالح أهم من العاطفة والوجدان، وبالتالي كل دولة لها الحق في أن تتخذ ما تراه مناسباً بقراراتها السيادية وبكل استقلالية ما دام فيها مصلحة لها ولشعبها. استغفال الشعوب العربية بالحماسة والانفعال والضجيج والأقوال وكذبة وحدة المصير أثبتت عدم جدواها؛ فالناس لا يُهمها سوى السلام والأمان ولقمة العيش، وغير ذلك مضيعة للوقت وخارج دائرة اهتماماتهم. الشعوب سئمت خطابات الوحدة الحالمة والعناوين الجوفاء والشعارات الفارغة والمزايدات الرنانة، وتجدها أساليب تسوقهم للجهل والسذاجة والضياع. ولذا؛ لا يوجد أفضل من الاعتماد على النفس، أو كما قال إمامنا الشافعي ما حك جلدك مثل ظفرك، فتولّ أنت جميع أمرك.

العوائق التي كانت تحول بالأمس دون إرساء مشروعات الإصلاح في دولنا العربية لم تعد تجد اليوم ما يبررها؛ ولذا الخروج من هذا النفق المظلم يكون عبر التفكير خارج الصندوق والبدء بعملية إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي، وهذا ما يهم حقيقة وليس الارتهان إلى عنتريات ليس فيها عنترة، وشعارات لم تعد تُغني ولا تُسمن من جوع.

السياسة الخارجية مع اليوم الوطني

خالد منزلاوي *

تنجح السياسة الخارجية عندما تستند إلى رؤية واضحة وواقعية لدور وقيم المجتمع والدولة، ولطبيعة العلاقات الإقليمية والدولية التي تهدف لترسيخها، وأن تحظى هذه الرؤية بدعم وتأييد شعبي يمكّن الدولة من تحمل تبعات السعي لتنفيذها، وهذا ما يميز السياسة الخارجية السعودية.

تتميز السياسة الخارجية الفعالة للمملكة العربية السعودية باستنادها إلى ركائز مهمة ساعدت على بلورتها ما أسبغ عليها عدداً من السمات، هذه السمات كانت أساساً في نجاحها وتأثيرها، وأسهمت في وصولها إلى مكانتها الدولية، وبينت على أسس الحكمة والاعتدال والحزم.

وهذه الأسس الحكيمة انعكست في سياسة المملكة الخارجية التي تعكس قوة المجتمع والدولة، وعلى حراكها الدبلوماسي النشط منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تدعم هذه الركائز مكانة المملكة الدولية كعضو بارز وفعال في المجتمع الدولي وذي تأثير على قراراته، وما تتمتع به المملكة من ثقل إقليمي وقاري وإسلامي.

ومنذ تأسيسها أظهرت القيادة الرشيدة في المملكة العربية السعودية التزامها الراسخ بتعزيز للمملكة، رؤية ذات محددات وركائز واضحة لإدارة علاقاتها مع الدول ومعالجتها لمختلف القضايا الدولية، قائمة على مبدأ حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، الأمم المتحدة، المنظمة الدولية المعنية بحفظ السلم والأمن الدوليين وتعزيز التنمية المستدامة، وأحد أبرز أعضائها الفاعلين، وهي المؤسس لمنظمة التعاون الإسلامي، ثاني أكبر المنظمات الدولية، وتحتضن مقرها الرئيسي، وهي من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، مرسخة بذلك انتماءها الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي. أيضاً المملكة عضو بارز ومؤثر في مختلف المجموعات الإقليمية والقارية في الأمم المتحدة، واستضافت العديد من المؤتمرات الدولية والقمم العالمية.

ولما تتمتع به المملكة من ثقة عالمية كبيرة، فهي تقود هذا العام باقتدار، دفة مجموعة العشرين، مسطرة نجاحات وإنجازات للمجموعة الاقتصادية الأكبر عالمياً لم تتحقق منذ سنوات، في ظل ظروف استثنائية لم يرَ العالم مثيلها منذ عقود، واضعة نصب أعينها معالجة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التي خلفتها جائحة «كورونا» على شعوب العالم.

وتبنت القيادة السياسية لهذه الرؤية، تعمل المملكة على مد روابط التواصل مع مختلف دول العالم، وترجمة ذلك إلى أفعال وسياسات على المستوى الخارجي لخدمة المصالح الوطنية والقضايا الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية، كما عملت المملكة على احتواء العديد من حالات التوتر والخلافات الناشئة، سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي، وأثمرت جهود الوساطة التي قادتها المملكة للحيلولة دون تفاقم العديد من الأزمات.

ومع تبني المملكة «رؤية 2030» نتج عن ذلك بعد جديد للسياسة الخارجية السعودية يتمحور في التركيز على القضايا الاقتصادية في قائمة الاهتمامات، إضافة إلى التركيز على العلاقات مع الدول ذات التأثير الاقتصادي لبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، الأمر الذي سيتيح فرصاً جديدة لتعزيز حضور المملكة الدولي في الاستثمارات وجذب رؤوس الأموال.

ويتوافق ما سبق كمنهج مع الإيمان الراسخ بالأهداف التي قامت عليها الأمم المتحدة، ومبادئها التي عبر عنها ميثاقها من تعايش واحترام القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية، إيماناً منها بأن انفتاح الدول والمجتمعات على بعضها البعض من شأنه تعميق أواصر الصداقة والتقارب وتعزيز السلام والمحبة بين الشعوب.

وتأكيداً لهذه الرؤية، تعمل المملكة على مد روابط التواصل مع مختلف دول العالم، وترجمة ذلك إلى أفعال وسياسات على المستوى الخارجي لخدمة المصالح الوطنية والقضايا الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية، كما عملت المملكة على احتواء العديد من حالات التوتر والخلافات الناشئة، سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي، وأثمرت جهود الوساطة التي قادتها المملكة للحيلولة دون تفاقم العديد من الأزمات.

ومع تبني المملكة «رؤية 2030» نتج عن ذلك بعد جديد للسياسة الخارجية السعودية يتمحور في التركيز على القضايا الاقتصادية في قائمة الاهتمامات، إضافة إلى التركيز على العلاقات مع الدول ذات التأثير الاقتصادي لبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، الأمر الذي سيتيح فرصاً جديدة لتعزيز حضور المملكة الدولي في الاستثمارات وجذب رؤوس الأموال.

ويتوافق ما سبق كمنهج مع الإيمان الراسخ بالأهداف التي قامت عليها الأمم المتحدة، ومبادئها التي عبر عنها ميثاقها من تعايش سلمي بين الدول وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية، واحترام قواعد القانون الدولي، وخلق مناخ ملائم للعلاقات الدولية، يقوم على أساس التسامح ونبذ العنف، واحترام حقوق الإنسان وحقوق الشعوب.

وتحرص في استراتيجياتها، وبشكل دائم، على توحيد الجهود واتخاذ موقف ثابت وراسخ حول رفض ومكافحة جميع أشكال التطرف العنيف والإرهاب، والحرص على تنمية مستدامة واستقرار اقتصادي وسياسي إقليمي.

وحتماً في السياسة الخارجية العديد من المنافع وتحمل أعباء تتطلب تبنى هذه الاستراتيجيات قصيرة أو بعيدة المدى خلال أدائها الدبلوماسي، لكنها بالمجمل تعتمد على مدى العقلية الديناميكية، التي تصب في مصلحة الدولة، وهو ما جعلها أكثر فاعلية وقوة في ظل السعي لتطبيق «رؤية المملكة 2030»، التي يقود زمامها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ويتابع تجسيدها في شتى المجالات، وكافة الأبعاد، خصوصاً البعد الدولي، وذلك لما للمملكة من موقع روحي وسياسي واقتصادي مؤثر في هذا العالم المضطرب، ومن هنا تكمن أهمية السياسة الخارجية في علاقة المملكة مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية، وما يتطلبه الأمر من خطط واستراتيجيات لتنفيذ سياسة تأخذ في الاعتبار ركائز وأسساً ثابتة ورؤية طموح، لضمان توافر الظروف السياسية والاقتصادية المناسبة لنجاحها.

* نائب المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة

الأمم المتحدة... قمة «حوار الناس»

إميل أمين

حرم انتشار فيروس «كوفيد - 19» العالم من أن يكون هذا الشهر مناسبة «ماسية» بمناسبة مرور 75 عاماً على قيام هذا الكيان الأممي الذي استلهم روح «العقد الاجتماعي» للمفكر الفرنسي الكبير جان جاك روسو، غير أن ذلك لم يفت في عضد الأمين العام أنطونيو غوتيريش، الذي كرس العام اليوبيلي لما أطلق عليه «حوار الناس»، مع الوعد بأن تكون القمة، ولو من داخل جدران المكاتب، وبطول وعرض الكرة الأرضية، فرصة لعقد أكبر محادثة عالمية على الإطلاق حول البناء الأممي المستقبلي وما تصبو إليه النفوس.

أفشل فيروس «كورونا» بهجة لقاء القادة والزعماء، الملوك والرؤساء، غير أن الذكاء الصناعي ووسائط التواصل الاجتماعي، أوجدت مسارات ومساقات لمواجهة اللحظة الأممية الحرجة، ومتابعة حالة الاضطراب المتفاقمة، لا سيما من جراء التفشي المستجد للفيروس الشائه، والآثار الإنسانية والاقتصادية التي سيخلفها وقت يقدر له أن يرحل عن كوكبنا الأزرق، وأضحى السؤال: هل سيقدر للبشرية أن تخرج من هذا المحك أكثر قوة واستعداداً للعمل معاً، أم أنه سيكون خصماً من تضامن الإنسانية المعذبة، لتنعدم الثقة أكثر وتتعمق العزلة بنوع أشد؟

قبل عقدين من الزمن، بدا وكأن عجلة التاريخ تعود إلى الوراء، ومعها أضحى ميثاق الأمم المتحدة على أهميته ورفعة شأنه وأخلاقياته، غير قادر على مواجهة تغيرات وتبدلات بات فيها الإرهاب هو الحرب العالمية الجديدة، حيث جيوش من المتطرفين متمترسون وراء أجهزة الحاسب الآلي، يقومون بمعارك قاتلة في الفضاء السيبراني، يمكنها أن تشعل حروباً، وتقفز فوق الحدود والسدود، ناهيك عن تجار أسلحة الموت، وغاسلي الأموال، الذين يتلاعبون بقوت الدول الفقيرة والنامية، ومن غير أن نغفل انتشار خطاب الكراهية، وارتفاع صيحات القوميين ودعاة الانعزالية.

هل يقتضي المشهد ميثاق أمم متحدة جديداً قادراً على التعاطي مع مثل هذا الواقع المثير والخطير، أم أن الأمر يستدعي تخليق مؤسسة أممية جديدة، تعد بمثابة غطاء عالمي عصراني قادر على التجميع والتنسيق وبلورة الرؤى ووضع الاستراتيجيات؟

يرى البعض مستقبل الأمم المتحدة في إلغاء الكيان الزجاجي القديم دفعة واحدة، وحجة أولئك أن الزمن تجاوزها، ولم تعد قادرة على متابعة الأحداث ومواكبتها، وفي مقدمة هذا الفريق يأتي المحافظون في الداخل الأميركي، وجميعنا يتذكر التعبير الشهير لجون بولتون السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة سابقاً، وتالياً مستشار الأمن القومي للرئيس دونالد ترمب، وكان قد أشار إلى أن «إزالة عشرة طوابق من المبنى الأممي لن يغير شيئاً من أهمية المنظمة»، ما يعني أنها عديمة الفاعلية.

الفريق الآخر يرى أن هناك أهمية لا تزال قائمة وقادمة للأمم المتحدة، لا سيما أنها مثلت «رمانة الميزان»، خلال الحرب الباردة، ومن خلال مجلس الأمن خاصة، استطاع العالم أن يتجنب مواجهة كونية ثالثة بين موسكو وواشنطن.

على أن فريقاً ثالثاً يرى أن هناك طرحاً جديداً مغايراً ربما يكون الأكثر معقولية وقبولاً من الأطراف الدولية الفاعلة على الصعيد الدبلوماسي الكوسمولوجي، وهو التعددية الدبلوماسية، التي تعتبر طوق نجاة، بمعنى أن لا تبقى الأمم المتحدة رهينة طرف بعينه، أو قوى بذاتها.

يكاد القارئ يدرك من السطور الأخيرة أن القصد هو علاقة الأمم المتحدة بالولايات المتحدة، المساهم الأكبر في ميزانية المؤسسة، كما أنها بلد المقر. والشاهد أن هذا وإن اعتبر صحيحاً في جانب منه، إلا أنه ليس الحقيقة بأكملها، فقد تجاوزت معطيات الحال النظام التأسيسي المنطلق من فكرة مكافأة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وتميزهم بحق استثنائي، حق النقض، وكأن إرادتهم الدولية تعلو بقية الأمم.

تغير جيوبولتيك العالم كثيراً جداً منذ مؤتمر يالطا، وبدت هناك قوى إقليمية عديدة تشارك في صناعة مستقبل العالم، وليس العظماء الخمسة فحسب، هؤلاء يمكن لهم أن يكونوا قيمة مضافة يوماً ما حال التوصل إلى إصلاحات جذرية في النظام الأولي، وليس بالضرورة تغيير أو هدم المبنى الزجاجي، بل مراكمة الخبرات والانطلاق منها لمعالجة المهانين والمجروحين، فيما أوفت مراراً مضاعفة لأثرياء العالم وحكامه الجدد.

مهما يكن من أمر، فإن من صاغوا ميثاق الأمم المتحدة الحالي تجرأوا على تصور عالم أفضل يحدده السلام والمساواة، والآن تبقى الدعوة مفتوحة للسياسيين والمفكرين معاً لاجتراح كيان مؤسساتي عالمي قادر على خدمة الإنسانية، والتي اكتشفت أمام فيروس «كورونا» أنها عند لحظة بعينها ينبغي أن يكون فيها الواحد للكل والكل للواحد، حسب الصيحة الشهيرة لألكسندر ديماس الأب، في رائعته الشهيرة «الفرسان الثلاثة».

«مبادرة ماكرون» غرقت في مرفأ بيروت!

راجح الخوري

ظهر يوم الخميس الماضي، قبل أن يصعد مصطفى أديب الرئيس المكلف تشكيل «حكومة المهمة» الإصلاحية اللبنانية الإنقاذية، إلى بعبدا لمقابلة الرئيس ميشال عون للمرة الثالثة للبحث في مهمته، كان قد أذاع بياناً مقتضباً، يشكّل إنذاراً صريحاً وواضحاً بأنه يتجه إلى الاستقالة نهائياً من مهمته.

المعروف أن عملية تشكيل الحكومة الجديدة، التي كان ماكرون قد اتفق عليها مع كل القوى السياسية والحزبية، بما في ذلك «حزب الله» و«حركة أمل»، وكانت قد حُددت لها وفق تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مدة أسبوعين قد انتهت الثلاثاء الماضي، لكنها مُددت 48 لمدة ساعة بناءً على موافقة باريس، بعدما اصطدمت بسلسلة من العراقيل التي واجهت أديب، وأعادت شروط المحاصصة السياسية وعقد الحقائب وحجم الحكومة إلى ملعب التشكيل، بما ينسف كلياً مفهوم «المهمة الإصلاحية» للحكومة الجديدة، التي أوضح ماكرون أنه إذا لم يذهب السياسيون اللبنانيون إليها وإلى برنامجها الإصلاحي المحدد، فإنهم سيتعرضون لسلسلة من العقوبات، إضافةً إلى حرمان لبنان من كل المساعدات الضرورية لمنعه من الانهيار الكامل!

بعد ظهر الخميس، قبل أن يعقد أديب اجتماعاً مع ممثلين عن الثنائية الشيعية «حزب الله» و«حركة أمل»، ثم يتوجه فوراً إلى لقاء عون، كان قد أعلن وللمرة الأولى بياناً، بعدما حرص على التزام الصمت والتكتم لمدة أسبوعين، وبدا واضحاً من هذا البيان، أنه يتجه عملياً إلى الاستقالة، من خلال قوله: «إن المهمة التي تمّ تكليفي على أساسها كانت نتيجة تفاهم بين غالبية القوى السياسية اللبنانية، وهي تشكيل حكومة اختصاصيين غير سياسية وفي فترة قياسية، تمهيداً باتخاذها ضد الذين رفضوا تنفيذ التزامهم بالمبادرة الإنقاذية التي بحثها ماكرون مرتين مع ممثلي كل القوى السياسية اللبنانية.

وكانت الولايات المتحدة، قد صعّدت من تهديداتها بفرض مروحة واسعة وقاسية من العقوبات على عدد كبير من السياسيين اللبنانيين وعلى أعلى المستويات، وذلك كدفعة جديدة بعد العقوبات على الوزيرين السابقين علي حسن الخليل من «أمل» ويوسف فنيانوس من «المردة» وهما من تحالف «8 آذار».

ليس من الواضح ولا من المتوقع أن تنجح مبادرة ماكرون في إنقاذ لبنان من الانهيار، وفي سياق العراقيل والعُقد السياسية التي تضاف إلى الأزمة المالية والمعيشية الخانقة، يصبح كلام وزير الخارجية جان إيف لو دريان الذي تزامن مع وجود ماكرون في بيروت من تحصيل الحاصل، عندما يقول: «إن لبنان قد يواجه خطر الزوال إذا لم ينخرط في عملية إصلاحية جادة وعميقة»، كانت محادثات الرئيس الفرنسي قد حددت أولوياتها تماماً.

كان الهول الذي أحدثه بركان المرفأ وحجم الكارثة التي ضربت بيروت عاملاً ساعد بدايةً في قبول المنظومة السياسية الفاسدة بالمبادرة الفرنسية، فالبلاد تواجه المجاعة والانهيار الكامل وهناك ثورة شعبية واسعة لم تنفع كل عمليات القمع الإجرامي في وقفها، ولكن هذه المنظومة ستلتقط أنفاسها ولن تستسلم أبداً لعملية إنقاذية تقوم بها حكومة المهمة الإصلاحية رغم موافقتها عليها، لأنها تعرف جيداً أن الإصلاح يعني اقتلاعها وإنهاء دورها وربما سوقها تالياً إلى المحاسبة.

وهكذا سافر ماكرون وبدأت العودة إلى المربع الأول، واصطدمت عملية تشكيل «حكومة المهمة» بسلسلة من الشروط والمطالب والمحاصصة، وكان من الغريب أن يسيفترض تالياً أن هناك مقاربة مختلفة للحكومة الجديدة، فإنه لا يتوافق مع المهمة التي كُلفت من أجلها».

قبل أن يصل مصطفى أديب إلى بعبدا، سارعت كتلة «حزب الله» إلى إذاعة بيان رفضت فيه بشكل قاطع أن يسمي أحدٌ عنها الوزراء الذين يمثلونها في الحكومة، وأن يضع حظراً على تسلّم الشيعة حقيبة وزارة المال، وسريعاً بعد لقائه مع عون خرج أديب لا ليعلن الاعتذار أو الاستقالة بل ليتحدث تكراراً عن مهلة جديدة للتشاور!

لم يكن الأمر مفاجئاً بعدما كان قد أُشيع أن باريس أعطت فرصة نهائية أخيرة لإنجاح مبادرة ماكرون، قبل أن تتهاوى حطاماً، بما سيفتح الباب على سلسلة من العقوبات الجديدة التي كانت فرنسا عينها قد هددت باتخاذها ضد الذين رفضوا تنفيذ التزامهم بالمبادرة الإنقاذية التي بحثها ماكرون مرتين مع ممثلي كل القوى السياسية اللبنانية.

وكانت الولايات المتحدة، قد صعّدت من تهديداتها بفرض مروحة واسعة وقاسية من العقوبات على عدد كبير من السياسيين اللبنانيين وعلى أعلى المستويات، وذلك كدفعة جديدة بعد العقوبات على الوزيرين السابقين علي حسن الخليل من «أمل» ويوسف فنيانوس من «المردة» وهما من تحالف «8 آذار».

ليس من الواضح ولا من المتوقع أن تنجح مبادرة ماكرون في إنقاذ لبنان من الانهيار، وفي سياق العراقيل والعُقد السياسية التي تضاف إلى الأزمة المالية والمعيشية الخانقة، يصبح كلام وزير الخارجية جان إيف لو دريان الذي تزامن مع وجود ماكرون في بيروت من تحصيل الحاصل، عندما يقول: «إن لبنان قد يواجه خطر الزوال إذا لم ينخرط في عملية إصلاحية جادة وعميقة»، كانت محادثات الرئيس الفرنسي قد حددت أولوياتها تماماً.

كان الهول الذي أحدثه بركان المرفأ وحجم الكارثة التي ضربت بيروت عاملاً ساعد بدايةً في قبول المنظومة السياسية الفاسدة بالمبادرة الفرنسية، فالبلاد تواجه المجاعة والانهيار الكامل وهناك ثورة شعبية واسعة لم تنفع كل عمليات القمع الإجرامي في وقفها، ولكن هذه المنظومة ستلتقط أنفاسها ولن تستسلم أبداً لعملية إنقاذية تقوم بها حكومة المهمة الإصلاحية رغم موافقتها عليها، لأنها تعرف جيداً أن الإصلاح يعني اقتلاعها وإنهاء دورها وربما سوقها تالياً إلى المحاسبة.

وهكذا سافر ماكرون وبدأت العودة إلى المربع الأول، واصطدمت عملية تشكيل «حكومة المهمة» بسلسلة من الشروط والمطالب والمحاصصة، وكان من الغريب أن يكون الذي أجرى مشاورات نيابية ملزمة في ظل التلويح بالعقوبات الأميركية، انتهت بسرعة بتكليف أديب بأكثرية 70 صوتاً، عاد من جديد بعد أسبوع إلى نظرية غريبة، أي إجراء استشارات مع الكتل النيابية بغية حلّ العُقد، لكن مرارة السخرية كشفت أن هذه العقد تضاعفت.

وهكذا تراكمت العراقيل والشروط التي ستنسف في النهاية مهمة مصطفى أديب ومبادرة ماكرون، وتضع لبنان أمام نوعين من العقوبات، تلك التي ستُفرض على السياسيين من أميركا وفرنسا، وتلك التي سيدفع الشعب ثمنها القاتل مع إقفال الأبواب على إمكان حصوله على المساعدات.

أولاً - تمسك الثنائية الشيعية بوزارة المالية، على خلفية القول إن هذا من الدستور والميثاق، ولكن ليس هناك لا في الدستور ولا في الميثاق ما ينص على هذا، ولا حتى فيما يسمى «العُرف»، بدليل أنه سبق أن تولى هذه الحقيبة وزراء مسلمون سُنة ومسيحيون، فمن أين يأتي هذا التمسك، إن لم يكن من سعي واضح إلى ترسيخ أسس مفبركة للمثالثة بدلاً من المناصفة، التي نصّ عليها اتفاق الطائف، والتي يمكن هنا أن تضاف إلى خزعبلات فرضها «اتفاق الدوحة» وهي نظرية «الثلث المعطّل» التي شلّت عمل السلطة التنفيذية كما هو معروف؟

ثانياً - إصرار عون على وزارة من 24 وزيراً خلافاً للاتفاق على وزارة اختصاصيين من 14 وزيراً، ولكن ضمناً بهدف المحافظة على قاعدة «الثلث المعطل» التي كانت له ولحلفائه!

ثالثاً - ربط القبول العوني بالمداورة بطلب الحصول على وزارة المال، ما يضاعف العراقيل مع الشيعة الذين يرفضون المداورة في وزارة المال!

رابعاً - وهو الأغرب، أن المنظومة السياسية والحزبية، ألقت مبادرة حكومة المهمة الإصلاحية، التي يفترض أن تتألف من اختصاصيين غير سياسيين وبعيدين عن الوصاية السياسية، جانباً وانخرطت في القتال على الحقائب والحصص، بما يعني أنها دفنت مبادرة ماكرون تحت ركام المرفأ المدمر!

إلى أين من هنا؟

أي عملية إصلاحية فعلية ستنتهي باقتلاع منظومة الفساد جذورها، ولأن قطع الأرزاق من قطع الأعناق، في بلد فاضت السرقات والنهب فيه على 300 مليار دولار، كما نشرت الصحف الأوروبية، ليس من الغريب أن تنتهي المهلة الفرنسية الأخيرة وأن ينزلق لبنان في طريق الزوال، بغضّ النظر عن العقوبات الموجعة التي ستطال معظم المنظومة الفاسدة والمهترئة.

ولكن لبنان يغرق في الجوع، والجوع يخلق التفلت الأمني، الذي يخلق الفوضى، والفوضى طريق مقيتة يعرف اللبنانيون جيداً أنها قد تقود إلى حرب أهلية جديدة، وبغضّ النظر عن ربط الوضع اللبناني وتطوراته المأساوية بالتطورات الإقليمية وبالصراع بين الولايات المتحدة وإيران، التي تستعمله كورقة ضغط عشية الانتخابات الأميركية، فإن لبنان قد ينزلق إلى الدمار تماماً كما حصل في المرفأ!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كافة لمعرفتها ومراسليها ومصوريها، ولجهة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966 12121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

ويليام شولتز*

أميركا والصراع على اللقاح

توشك «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية على اتخاذ القرار الأكثر أهمية في تاريخها الذي يتعلق بما إذا كان ينبغي السماح بالاستخدام المبكر للقاح للحماية من فيروس «كورونا»، من دون مراعاة بروتوكولات الأمان والفاعلية المعتادة.

يحدث ذلك على خلفية موسم الانتخابات الرئاسية، حيث بات الوباء يمثل قضية سياسية مشحونة لإدارة الرئيس ترمب، إذ يمكن لقرار خاطئ أن يقوّض وبشكل خطير الجهود المبذولة لمنع انتشار الفيروس القاتل.

قد تكون المخاطر الكبيرة مقبولة بالنسبة للأدوية التي تهدف إلى علاج المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة تهدد الحياة. على سبيل المثال، توافق إدارة الغذاء والدواء على دواء للسرطان له آثار جانبية كبيرة، إذا ثبت أن الدواء قد يطيل عمر المريض.

لكن بالنسبة للقاح، فقد طالبت الوكالة بمستوى أعلى من ضمان السلامة لسبب بسيط هو أن اللقاح سيعطى أيضاً للأصحاء.

في عام 2004، أجاز الكونغرس لـ«إدارة الغذاء والدواء» إصدار تصاريح طارئة للمنتجات الطبية مع أدلة على السلامة والفاعلية أقل مما هو مطلوب في الأحوال المعتادة. كانت النظرية هي أنه في حالة الطوارئ الوطنية، قد يكون من الضروري تخفيف المعايير الصارمة لتسريع تتبع منتج طبي محفوف بالمخاطر لكنه منقذ للحياة.

ووفق هذا المعيار الأدنى، إذا كانت «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية تجد أن المنتج «قد يكون فعالاً» وأن فوائده المحتملة تفوق مخاطره، حينها يمكن للإدارة أن تأذن باستخدامه في حالات الطوارئ. لكن ذلك التقدير يعني أيضاً أنه لا ينبغي للإدارة أن تصرّح بلقاح إذا كان استخدامه يمكن أن يقوض الصحة العامة، أو بعبارة أخرى، عندما يضر أكثر مما ينفع.

هذا القرار الذي يجب تركه لعلماء «إدارة الغذاء والدواء» بعد التشاور مع خبراء الصحة العامة من خارج الإدارة سيكون معقداً للغاية. فوجهة نظري الخاصة التي كوّنتها بعد كل تلك السنوات التي أمضيتها في الإدارة كمسؤول السياسة، هي أن اللقاح يجب أن يفي بمعايير السلامة والفاعلية التقليدية، وإن كان من الوارد استخدام إذن الطوارئ بشكل مناسب للاستغناء عن بعض تحليلات البيانات الأقل أهمية.

في الوقت الذي تدرس فيه إدارة الغذاء والدواء منح موافقة سريعة، فإنه من الواجب مراعاة الاعتبارات الثلاثة التالية:

أولاً، هل سيؤدي استخدام لقاح فعّال جزئياً إلى سلوك محفوف بالمخاطر يفوق فوائد اللقاح؟ فقد وافقت إدارة الغذاء والدواء على لقاحات الإنفلونزا التي يقلّ معدل فاعليتها عن 40%، وأفادت بأن لقاح فيروس «كورونا» يجب أن يكون فعّالاً بنسبة 50% على الأقل. إذا كان اللقاح لا يوفر الحماية الكاملة لمن يتناوله فهل سيعطي المستخدمين إحساساً زائفاً بالأمان يؤدي إلى سلوك أكثر خطورة مثل تقليل مراعاة التباعد الاجتماعي واستخدام الأقنعة، وزيادة معدل التردد على المطاعم ودور السينما وممارسة الأنشطة الأخرى في المناطق المغلقة؟

ثانياً، هل سيؤدي الترخيص المبكر إلى تقويض القبول العام للقاحات لاحقة وأكثر أماناً وفاعلية؟

ثالثاً، يتعين على إدارة الغذاء والدواء مراعاة تأثير تصريح الطوارئ على دراسات اللقاح الحالية. فهناك ما يقرب من 40 تجربة إكلينيكية مستمرة للقاحات، وقد تم تحديد العديد منها على أنها واعدة. تلك التجارب عمياء، بمعنى أن المشاركين لا يعرفون ما إذا كانوا يتلقون اللقاح أو دواءً وهمياً. فهل سيتسرب بعض المشاركين ويختارون اللقاح المصرح به حديثاً مما يقوّض تلك الدراسات؟ هل ستتمكن التجارب من إشراك مشاركين إضافيين قد يخاطرون بالحصول على دواء وهمي بعد وجود لقاح مصرح به؟

إذا تبنت الإدارة تلك النظرة الواسعة، فستصل إلى قرار يحمي غالبية الناس من هذا الوباء المروع على المدى البعيد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ليبيا بين إدارة الاختلاف وفرض الاتفاق

عبد الرحمن شلقم

كلُّ شيءٍ متحرك في ليبيا حتى الصمت. وقف إطلاق النار الذي توافق عليه صوتياً كلٌ من فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي بطرابلس، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب بطبرق، هذا الوقف للنار أنتج مواجهات سياسية حوارية متحركة.

اجتماعات في المغرب وفي سويسرا بين أطراف ليبية متعددة المشارب والتحالفات. جدول الأعمال يطوف حول الثابت القديم والجديد المفتوح على أبواب الأحداث المحلية والدولية. جهاز الحكم تكوينه وأسماء من يملأ كراسي السلطة.

القضية الأساسية التي ترهق الناس شرقاً وغرباً وجنوباً، هي تشظي البلاد والانقسام الذي يزداد تجذراً بين مكونات الكيان الوطني. دولتان ليبيتان، حكومتان بكل أجهزتهما. في برقة مجلس وزراء ومجلس نواب ومصرف مركزي وجيش، المكونات الأربعة نفسها في طرابلس، بل أكثر.

هذا الوضع يجعل قضية بناء الدولة الموحدة هي الحلقة الحاسمة التي تشكل الانطلاق لاستعادة الدولة والوطن والمجتمع. كل ما تعانيه البلاد ترتب على انهيار الدولة وانقسامها إلى كيانين. تتعدد الأعراض التي طفحها هذا الواقع الذي تكرس منذ سنوات، وأنتج تعقيدات متراكمة على كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. زاد من تعقيدات الموقف بروز قوى متصادمة في المصالح وقبلها الدوافع والأفكار، إضافة إلى تدخل خارجي واسع بالسياسة والمال والسلاح والمصالح. المعاناة التي طالت غالبية شرائح الشعب، انهيار منظومة الكهرباء، وانعدام السيولة النقدية التي فاقمها إغلاق حقول النفط، وتفشي وباء كورونا في كل أنحاء البلاد، وتدني الخدمات الصحية، أما الفساد الذي تغول في كل مفاصل البلاد، فقد أتى على بقايا اليابس ورفع درجة الاحتقان الاجتماعي بما يهدد بانفجار فوضى مسلحة واسعة. تظاهر الناس في الكثير من المدن الليبية تعبيراً عن الضيق والغضب مما وصل إليه الوضع المعيشي، إضافة إلى غياب الأمن والخوف المتزايد من المستقبل المجهول. الأزمات يدركها العام والخاص فوق الأرض الليبية، لكن الحلول لها تتوالد نظرياً كل يوم من أشخاص ومجموعات تلتقي داخل البلاد وخارجها. تلتقي أغلب محاور الاجتهادات حول تشكيل الجسم القيادي الأعلى الذي يتولى إدارة البلاد في المرحلة المقبلة التي يريدها البعض أن تكون انتقالية إلى مدى يختلفون في مداه. لكن يبقى الأمر الذي فيه يختلفون، ما هو المحفل الذي سينتج هذا الجسم القيادي الأعلى؟ المجلس الرئاسي الحالي، كان وليد طفل أنبوب سياسي وُلد في اجتماع الصخيرات بالمغرب الذي ضمّ طيفاً متعدد الألوان والثقل السياسي من كل أنحاء البلاد. حينئذ كان الوضع العام في ليبيا مختلفاً عنه اليوم، وكذلك حجم التدخل الأجنبي، والتصعيد العسكري. عن الدستور الذي يفترض أن يؤسس قواعد نظام الدولة الجديدة، لا تسل. توصلت اللجنة المكلفة وضعَه إلى صياغة مشروع ينتظر الاستفتاء عليه، لكنه غاب بشكل شبه نهائي عن المطارحات السياسية التي تخبو لتعود من حين إلى آخر.

الجميع يشتكي من الجميع، وأصوات المظلومية ترتفع في كل مكان، والمطالب تتوالد وعقلية المغالبة تنهش ما تبقى من لُحمة اجتماعية تقادمت ولم تعد قادرة على رتق الفتق.

الاختلاف بين بني البشر حقيقة زمنية ترافق فعل الحياة في كل مكان. تنهض الشعوب بقدرتها على اجتراح قواعد لإدارة اختلافاتها عبر صيغ سياسية وقانونية ناظمة للتعايش السلمي بين كل شرائح المجتمع. لا توجد وصفة دستورية أو سياسية صالحة لإدارة اختلاف كل الأمم. هناك أنظمة ملكية وأخرى جمهورية وبرلمانية، شعوب تُحكم بحزب واحد وأخرى بأحزاب متعددة. الصين الشعبية حققت قفزتها الاقتصادية بحزب واحد تغير وتطور، لكنه بقي على هامة السلطة لعقود وصار حزباً أبوياً وطنياً. في بريطانيا والولايات المتحدة حزبان تاريخيان يتبادلان التداول على السلطة لسنوات طويلة. حزبا العمال والمحافظين في بريطانيا والحزبان الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الأميركية. صارت هذه الأحزاب أحزاباً أبوية قادرة على التفاعل والتعايش مع الاختلافات السياسية التي تعج بها مجتمعاتها. القدرة على إدارة الاختلاف عبر تنظيمات مؤسساتية، مرتكز مصيري لتحقيق السلم الاجتماعي والتفاعل مع المتغيرات البشرية التي لا تتوقف. الاضطرابات السياسية والاجتماعية تنفجر بقوة إذا انفرط خيط القدرة على إدارة الاختلاف على أسس سلمية مقننة بالدستور أو بالعرف والتقاليد مثلما هو الوضع في بريطانيا وغيرها في بعض الدول.

الاستحقاق الضاغط اليوم هو ما هي الآلية العملية القادرة على ولادة القدرات التي تستطيع إعادة بناء الدولة الليبية وفق ثوابت واقعية جديدة

ليبيا تشهد اليوم اختلافات، بل وخلافات رأسية وأفقية، وغابت المقاربات الواقعية لوضع أسس لإدارة هذا الخلاف الذي وصل إلى الصدام الدموي المسلح.

هناك من يعتقد أن تجاوز ما تشهده البلاد من أزمات متفجرة هو فرض الاتفاق على الجميع بقوة السلاح، أو بتمكين الآيديولوجيا المهيمنة من طرف واحد على الآخرين جميعاً. ذلك لن يكون سوى إضافة متفجرات مرعبة إلى صندوق النار الكبير. المخرج ليس تقاسم السلطات والمصالح والنفوذ على أساس جهوي أو اجتماعي أو آيديولوجي، ولكن مأسسة الدولة بداية من بناء كيانها الواحد وتحكيم القانون على أساس المساواة على قاعدة المواطنة التي لا مكان فيها للإقصاء. تحديد الهوية الاقتصادية للدولة الليبية وخريطة العلاقات الخارجية، لكن ذلك كله يقتضي وضع قواعد ثابتة للتداول على السلطة والمحاسبة القانونية والدستورية لها. المركزية في إدارة الدولة صارت من بقايا عهود فرض الاتفاق وتقود إلى وهن الأجهزة بكل مستوياتها وتعرقل مصالح المواطن، والمحاصصة سواء كانت على أساس مناطقي أو طائفي أو عرقي تلغي مفهوم الدولة بنيةً وكياناً، بل تدمر وجود الوطن ذاته.

الاستحقاق الضاغط اليوم هو ما هي الآلية العملية القادرة على ولادة القدرات التي تستطيع إعادة بناء الدولة الليبية وفق ثوابت واقعية جديدة. البداية تكون بالعمل على تفعيل مشروع الدستور أو يصار إلى إعلان دستوري مرحلي للعمل به في مرحلة زمنية مناسبة ومحددة قادرة على إدارة الاختلاف مرحلياً وعلى المدى الطويل بعد إقامة الدولة الجديدة.

ما بعد التوقيع!

محمد الرميحي

أما وقد تم توقيع اتفاق السلام بين دولة الإمارات ومملكة البحرين وبين إسرائيل بضمانة أميركية، فإن الحديث عن الماضي هو تحصيل حاصل، بل يتوجب الحديث عن المستقبل! إلا أن مقدمة سريعة مستحقة تظهر المشاعر الإنسانية، وهي أني أكنّ للشعب الفلسطيني كل احترام، ليس بسبب التعاطف الإنساني والقومي فقط، لكن أيضاً كوني في وقت ما أصبحت لاجئاً مثل أغلبيته، لما احتل النظام العراقي الصدامي الكويت وعشنا 7 أشهر صعبة، وقتها زاد إحساسي بما يشعر به الفرد الفلسطيني من عنت، عدا أني متعاطف كثيراً قبل ذلك الوقت وبعده مع هذه القضية التي لم تجد لها مرفأ حتى اليوم. كوني عربياً، ولا ضير من ذلك، فتعاطف اليهودي في بروكلين - نيويورك مع الشعب الإسرائيلي هو طبيعي كتعاطفي وغيري من العرب مع فلسطين. المستقبل هو المهم، فالتوقيع الذي مهره الشيخ عبد الله بن زايد عن الإمارات والسيد عبد اللطيف الزياني مع بنيامين نتنياهو، وبحضور وتوقيع رئيس جمهورية الولايات المتحدة، مساء الثلاثاء الماضي، ليس كغيره من معاهدات السلام. فالمعاهدة الأولى (مصر) والثانية (الأردن) والثالثة (الفلسطينيون - أوسلو) كلها تمت بين إسرائيل ودولة محاذية، وفي وقت ما محاربة، أما ما تم الأسبوع الماضي فهو بين دول بعيدة نسبياً عن الصراع المباشر، ذلك يرسل رسالة مهمة جداً، وهي أن زمن «الغيتو» علينا أن نعيد النظر فيه. مهما بلغت إسرائيل من قوة عسكرية واستخبارية وتقنية حتى سياسية لا تستطيع يقيناً الشعور بالأمن، وليس ذلك تخرصاً، بل قراءة للواقع، فإسرائيل تحيط نفسها اليوم في معظم نقاط التماس مع الأراضي الفلسطينية بأسوار عالية، هي في الحقيقة «محاصرة» من جهة، وتقوم بفرض «الحصار» من جهة أخرى، لذلك فالمجتمع الإسرائيلي لا يشعر بالأمان، غُذّي هذا الشعور لعقود طويلة من سياسيين إسرائيليين، ربما كان هدفهم رصّ صفوف القادمين الجدد، ودائماً تذكيرهم بالهولوكوست الذي قام به النظام النازي تجاههم في مأساة إنسانية لن ينساها تاريخ البشرية. الاتفاق الأخير يتوجب أن يعود الجميع لفحص سياسة «الغيتو» المتبادل، فإسرائيل دولة معترف بها من الكل في محيطها، وها هي دول بعيدة نسبياً تمد يدها للسلام. لذلك فإن حشد الرأي العام الإسرائيلي ضد العرب والثقافة العربية في برامج التدريس أو الإعلام حتى الخطاب السياسي، يتوجب إعادة صياغته إسرائيلياً، كما في المقابل يتوجب إعادة صياغة برامج في التعليم والإعلام والخطاب السياسي العربي تجاه سحب «الخرافات» التي زرعت على مرور عقود من الزمن تجاه إسرائيل، والتي هي قد أثّرت في الخطاب الزاعق من البعض اليوم تجاه توقيع السلام الأخير في البيت الأبيض، هذا الزعيق نتيجة متوقعة من تراكم كم ضخم من المعلومات المغلوطة لدى الجمهور العربي، فلم يكن لدينا إلا النزر اليسير من مراكز البحث لمعرفة الآخر على حقيقته من دون تضخيم أو تهوين، ذانك ملفان في الضفتين يتوجب زيارتهما في القريب، لأن ترك تلك التصورات في الخلفية سوف يأكل من الرأسمال المرتجى من الاتفاقات الأخيرة. على الجانب الإسرائيلي الشعور بالأمان الحقيقي يبعد التطرف ويزيد الإقبال الأوسع على الاعتدال. ردة فعل الإخوة الفلسطينيين مع الأسف متوقعة، وفي الغالب انفعالية ومتضخمة، وبعضها تحول من السياسي كالعادة إلى الشخصي (متدني الخطاب)، وهي سلوكيات أن الوقت أن يترفع عنها الجميع! خاصة من القياديين. مثال على ما سبق قول محمود الزهار، القيادي في «حماس»، وهو مسجل له، إن وباء «كورونا» هو فقط للأميركان والإسرائيليين والعرب المطبعين. مثل تلك القيادات كيف يمكن أن ترمم مصداقيتها؟ ومن تخاطب؟ أما طائفة من الإخوة الفلسطينيين فهم يطلبون من الدول الفلسطينية، التي هي لأي عاقل ضرورة ملحة لكل الفلسطينيين لمواجهة تحديات المرحلة. طرحت في اللقاء مخاوف إخوانه في الخليج من تلك العلاقة مع إيران، وأنها تعدت المصالح المشتركة كي تؤثر سلباً في مصالح الآخرين. الإجابة كانت عامة، لكن رسالتي وصلت ومعها القلق الحقيقي. الموقف العربي وخاصة الخليجي طوال تاريخ القضية كان هو الأكثر والأعمق في المساعدة السياسية والاقتصادية، منذ أن جمع السفير عبد الله بشارة في عام 1979، وكان مندوب الكويت وممثلها في مجلس الأمن، السيد أندرو ينج ممثل الولايات المتحدة مع ممثل منظمة التحرير وقتها زهدي الطرزي على مائدة عشاء للبحث في القضية، وقتها المنظمة كانت بصفة مراقب، فقد على أثر ذلك السيد ينج منصبه، بعد أن علم الإعلام بالاجتماع! كما أن شبكة الأمان العربي المقرة من الجامعة العربية لتسيير الإدارة الفلسطينية وهي 100 مليون دولار شهرياً معظمها يأتي من دول الخليج. إن كان توقيع الثلاثاء الماضي سوف يدفع المجموعات الفلسطينية المختلفة والمخالفة إلى التوحد، فيستحق أن يشكر، لأنه كان الدافع، ولو أني أقرب إلى الشك في الأمر، لأن بين الفصائل جدران سميكة من المصالح المختلفة! مع الأسف.

في قراءة عمياء للواقع العربي وتصور غير حصيف للخطوة الإماراتية دعت السلطة الفلسطينية الجامعة العربية لإدانة دولة الإمارات بسبب اتفاقها مع إسرائيل!

إلى مقلب آخر، تدعو السلطة الفلسطينية الجامعة العربية لإدانة دولة الإمارات بسبب اتفاقها مع إسرائيل، في قراءة عمياء للواقع العربي القائم، وتصور غير حصيف للخطوة الإماراتية. لو كان هناك عقل منطقي لقارن أن العرب رحبوا باتفاق أوسلو الذي عقدته السلطة مع إسرائيل وقتها من دون استشارة للجامعة العربية أو علمها، وكان ذلك اعترافاً بإسرائيل، بل إن المناداة بحل الدولتين هو الاعتراف بحد ذاته. كان يمكن أن تقرأ خطوة دولة الإمارات ومملكة البحرين الأخيرة كما يجب أن تقرأ، فهي لو كانت «أزمة» تحمل في طياتها فرصة للقضية وتكسب أرضاً سياسية في ظل الظروف الحالية والعالمية السائدة، فهي خطوة يمكن توظيفها باتجاه ما يُرغب من الحصول عليه من إسرائيل، كما أن المرتجى أن يخرج بعض الساسة الإسرائيليين من مصيدة الغيتو المشتركة، إلى رحاب التعامل مع دول ليست عدوة، وكما قال وزير الخارجية الإماراتي في خطابه الثلاثاء في البيت الأبيض؛ حيث لم يفته ذكر القضية والإشارة إلى شكر رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي جمّد التمدد والاستيلاء على الأرض لأنها فلسطينية. وعلينا أن نتذكر أن صانع السلام سوف يكون مستهدفاً، وربما هناك جيوب سوف تنتعش بالمال الإيراني أو الإعلام الموجه كي تخلق كثيراً من الأزمات، لذلك فإن ملف الوقاية يتوجب أن يوضع أمام جميع من ذهب إلى السلام لتجنب الأسوأ.

آخر الكلام...

لغة الجسد أثناء توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل... حيث كان الشيخ عبد الله منسجماً مع سويته الأخلاقية ودماثة سلوكه عندما قدم أكثر من مرة عبد اللطيف الزياني في الصف أو الصور رغم أقدميته. إنها أخلاق الفرسان.

وزراء المالية والصحة يؤكدون ضرورة الاستثمار في الأنظمة الفعالة لمواجهة مخاطر الفيروس

«مجموعة العشرين» تدعو بنوك التنمية الدولية لتلبية التمويل في مواجهة «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مجموعة العشرين عن التوصية بضرورة الاستثمار في الأنظمة الفعالة لمواجهة مخاطر كورونا المستجد بصفتها أولوية رئيسية مشتركة ملحة بين جميع الدول الأعضاء للتغلب على جائحة «كوفيد-19»، والتخفيف من آثارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، مقرة بالحاجة إلى مزيد من الإجراءات لتلبية الاحتياجات التمويلية، داعية بنوك التنمية متعددة الأطراف للإسراع في النظر في طرق تعزيز الدعم المالي.

وجاء في أعقاب اجتماع مشترك لوزراء مالية وصحة دول العشرين، برئاسة السعودية، استمر حتى ليلة أول من أمس «استمرار التزامات القادة المتعهد بها خلال قمتهم الاستثنائية المنعقدة في مارس (آذار) الماضي، بالتقدم المحرز منذ ذلك الحين... مع مواصلة استخدام جميع أدوات السياسات المتاحة لحماية أرواح الناس ووظائفهم وسبل معيشتهم، ودعم التعافي الاقتصادي العالمي، بالإضافة إلى تعزيز متانة الأنظمة الصحية والمالية، وفي الوقت نفسه الوقاية من المخاطر السلبية».

وشدد الأعضاء عقب الاجتماع على إدراك الجميع للأثر الإيجابي للاستثمار في تقوية النظام الصحي على المتانة والنمو الاقتصاديين، وذلك على صعيد التغلب على الأزمة الحالية، وعلى الأجل الطويل، مؤكدين في الوقت ذاته الالتزام بالاستثمار في استجابة فعالة لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، بهدف السيطرة على تفشي الفيروس، وتفادي تفاقم انتشاره، مما يؤدي إلى تقليص الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي، في حين يتم تعزيز دعمنا لاستعادة نمو قوي مستدام متوازن شامل..

وإلى تفاصيل البيان الختامي لوزراء المالية والصحة المشترك:

وزيرا المالية (يمين) والصحة في السعودية خلال اجتماع وزراء المالية والصحة المشترك في مجموعة العشرين برئاسة المملكة أول من أمس (الشرق الأوسط)

حشد الموارد

جاء في بيان صدر ليلة أمس عن اجتماع وزراء المالية والصحة التالي: «لقد حشدنا الموارد لتلبية الحاجات التمويلية في النظام الصحي العالمي، وذلك لدعم مكافحة الجائحة، ونشجع الجهود المشتركة، بما في ذلك المساهمات الطوعية للمبادرات والمنظمات والمنصات التمويلية ذات الصلة»، مؤكدين الحاجة إلى استجابة عالمية، وأهمية المضي قدماً في العمل المشترك لتسريع أبحاث وتطوير وتصنيع وتوزيع الأدوات التشخيصية والعلاجات واللقاحات، وكذلك مبادرة «مرفق كوفاكس» التابعة لها لإتاحة لقاحات «كوفيد-19»، ومنح الترخيص الطوعي لحقوق الملكية الفكرية من أجل الوصول العادل ميسور التكلفة للجميع.

لكن الوزراء أقروا بالحاجة إلى مزيد من الإجراءات لتلبية الاحتياجات التمويلية، تحديداً من بنوك التنمية متعددة الأطراف، للإسراع في النظر في طرق تعزيز الدعم المالي للدول فيما يخص الوصول إلى أدوات مكافحة كورونا، لافتين إلى إدراكهم الدور الذي يلعبه التحصين المكثف ضد فيروس كورونا (كوفيد-19)، بصفته منفعة صحية عامة عالمية في منع واحتواء ووقف انتشار الفيروس.

وقالو في بيان لهم: «نستمر في العمل المشترك بصفته جزءاً من خطة عمل مجموعة العشرين... نعيد التأكيد على التزامنا بالاستجابة الفورية لتطورات الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ودفع التعاون الاقتصادي الدولي في أثناء تعاملنا مع الأزمة... نتطلع إلى تعافٍ اقتصادي عالمي قوي مستدام متوازن شامل».

خطة العمل

وبحسب الاجتماع الوزاري، سيقوم وزراء المالية والصحة في العشرين بعمل خطة عمل مجموعة العشرين المحدثة المقرر تقديمها في اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين المزمع عقده في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وفي قمة قادة دول مجموعة العشرين المزمع عقدها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، داعين المنظمات الدولية، خصوصاً صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إلى الاستمرار في دمج البيانات المتاحة للجائحة لوضع وتفصيل الاحتمالات المختلفة للأثر الاقتصادي للأزمة الصحية.

وحول تقييم الفجوات المتعلقة بالتأهب للجوائح الذي أجرته منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية، وذلك استجابة لطلب قادة دول العشرين، لفت الوزراء إلى تطلعهم إلى عمل الفريق المستقل المعني بالتأهب للجائحة والاستجابة لها، مؤكدين الدور المهم لنظام الأمم المتحدة وهيئاتها، بما فيها منظمة الصحة العالمية، مع مراعاة التقييمات الجارية، والحاجة إلى تقوية فاعليتها ككل، والجهود المركزية المبذولة من دولها الأعضاء.

الأنظمة الصحية

وجاء في البيان المشترك: «ندرك أن جائحة الفيروس قد أبرزت الحاجة لتقوية الأنظمة الصحية، كما أظهرت مواطن الضعف في قدرة المجتمع الدولي على التصدي لتهديدات الجائحة... ما يؤكد الحاجة للوفاء بالالتزامات المتمثلة في تعزيز الأنظمة الصحية، لا سيما تحسين القدرة على التأهب والتصدي والرصد والاستجابة».

وأوضح البيان المشترك أن جهود الدول الأعضاء ستتكثف في دعم رصد الجوائح والتحريات المتصلة بالأوبئة، وتقوية قدرات النظام الصحي، ودعم المنصات لتسريع الأبحاث والتطوير، بهدف التحديد والتصدي الاستباقي لمسببات الأمراض المعدية الجديدة أو تلك المتجددة».

ووفق الوزراء: «نعيد تأكيد التزامنا المتمثل في الالتزام التام باللوائح الصحية الدولية لتحسين مستوى تطبيقها، والاستمرار في مشاركة البيانات والمعلومات في التوقيت المناسب، وبشفافية، وبشكل موحد، يشمل البيانات والمعلومات المتعلقة بالإجراءات الصحية، وفاعلية النصائح غير الصيدلانية للحد من انتشار الوباء»، مشجعين على إيجاد سبل ابتكارية لرصد ومشاركة البيانات التي يسهل على المستخدمين التعامل معها، وكذلك صناع القرار في الأخذ بها.

التمويل الصحي

ويشير البيان الختامي إلى تأكيد الوزراء الالتزام تجاه التفاهم المشترك لمجموعة العشرين، حول أهمية تمويل تغطية صحية شاملة في الدول النامية، لتحسين متانة الأنظمة الصحية، ومقدرتها على التصدي للأمراض المعدية ورصدها والتأهب والاستجابة لها، وذلك عبر حماية الصحة العامة والاستثمار فيها.

وقال الوزراء التالي: «نعيد تأكيد التزامنا تجاه تحقيق تغطية صحية شاملة، والدور المهم للدول في مراعاة السياقات والأولويات الوطنية في سبيل تحقيق التغطية الصحية الشاملة... سنستمر في معالجة أثر الأزمة غير المتكافئ على النساء والشباب وفئات المجتمع الأكثر ضعفاً».

فجوات رئيسية

ورغم أهمية الإجراءات المتخذة حالياً، لا يزال هناك فجوات رئيسية في التأهب والاستجابة العالمية للجوائح، بحسب البيان الختامي الذي أضاف، على لسان وزراء المالية والصحة: «سنعمل معاً لتأسيس إجراءات مستهدفة ستساعد على الاستجابة لأكثر التحديات إلحاحاً الناشئة عن فيروس كورونا، بالإضافة إلى ضمان استعداد دول العالم بشكل أفضل عند التصدي لتداعيات الأزمات المستقبلية المرتبطة بالصحة، بما يتماشى مع نهج (الصحة الواحدة)».

ووفق الاجتماع الوزاري، يتضمن الوفاء بالالتزامات السابقة لمجموعة العشرين معالجة موضوع مقاومة مضادات الميكروبات، حيث ستقوم الدول الأعضاء بإجراءات أكثر نظاماً، من خلال دمج المخاطر الاقتصادية الناتجة من الجوائح، والأمراض المعدية المقاومة للعقاقير، والأمراض غير السارية، والمخاطر المتطرفة مرتفعة الأثر، ضمن أنظمة الرقابة والتأهب للمخاطر العالمية الخاصة بمجموعة العشرين.

وزاد الوزراء «سنقوم، مع دعم المنظمات الدولية ذات العلاقة لنا، بالبناء على النتائج الرئيسية والدروس المستفادة، وطرح التوصيات لمعالجة الفجوات الحالية في التأهب والاستجابة العالمية للجوائح، وذلك قبيل قمة قادة مجموعة العشرين المنعقدة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020».

إغلاق طرح سبتمبر من برنامج صكوك مقومة بالريال السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتهت وزارة المالية السعودية من إغلاق طرح شهر سبتمبر (أيلول) الحالي من برنامج صكوك مقومة بالريال السعودي، حيث تحدد حجم الإصدار عند 1,245 مليار ريال (331,9 مليون دولار).

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء العالمية «رويترز»، بلغ حجم الشريحة الأولى 130 مليون ريال لصكوك تستحق في عام 2024، بينما بلغت الشريحة الثانية 1,115 مليار ريال لصكوك تستحق في 2032.

ويبرهن إغلاق الإصدارات الجديد على جودة السياسات المالية للمملكة، وجاذبية السعودية بصفتها مديناً موثوقاً، في وقت يعزز تأمين الاحتياجات التمويلية للدولة بخيارات متنوعة على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

وتشهد طروحات الحكومة السعودية إقبالاً كبيراً على سنداتها المحلية متمترسة بالثقة الكبيرة التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي لدى المستثمرين، رغم الظروف التي يشهدها العالم وتأثيرات جائحة «كورونا».

اقتصاد الهند يتجه إلى تراجع مع ارتفاع إصابات «كورونا»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تسير احتمالات الانتعاش الاقتصادي في الهند من سيئ إلى أسوأ، بعد أن برزت البلاد كبؤرة جديدة لوباء فيروس كورونا في العالم، بتسجيل أكثر من خمسة ملايين حالة إصابة، طبقا لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء الجمعة. وكان خبراء الاقتصاد ومؤسسات عالمية مثل بنك التنمية الآسيوي قد قلصوا مؤخرا توقعات النمو للهند من تراجع تاريخي بالفعل، مع انتشار الفيروس. وتشير تقديرات مجموعة «غولدمان ساكس» إلى انكماش بنسبة 14,8 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي لهذا العام حتى مارس (آذار) 2021، بينما يتوقع بنك التنمية الآسيوي انكماشا بنسبة 9 في المائة. والفشل في السيطرة على الوباء سيؤدي إلى تراجع النشاط التجاري والاستهلاك - وهما حجرا الأساس للاقتصاد الذي ينتعش ببطء بعد أن بدأت الهند تخفيف واحد من أكثر الإغلاقات صرامة في العالم والتي بدأت أواخر مارس الماضي. وتجاوزت حالات الإصابة المحلية بالفيروس خمسة ملايين هذا الأسبوع. وفي غضون ذلك، تعتزم الهند فتح قطاع الصناعات الدفاعية بشكل أكبر وعلى نحو مباشر أمام المستثمرين الأجانب، حيث تسعى البلاد إلى جذب المزيد من رؤوس الأموال لضخها في الاقتصاد الذي دمرته جائحة فيروس كورونا.

وأفادت بلومبرغ بأن الأجانب يمكنهم الآن استثمار ما يصل إلى 74 في المائة في التصنيع الدفاعي في إطار المسار التلقائي، بارتفاع من 49 في المائة سابقا، حسبما قالت وزارة التجارة الهندية في بيان الجمعة، في إطار تنفيذ الخطة التي أعلنتها وزيرة المالية نيرمالا سيتارامان في مايو (أيار) الماضي. وبينما تسمح الدولة بنسبة 100 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في الدفاع، لم يتم السماح إلا بنسبة 49 في المائة بموجب إطار المسار التلقائي المزعوم حتى الآن. وتأتي إعادة النظر في الحد الأقصى للاستثمار وسط دعوة رئيس الوزراء ناريندرا مودي لجعل الهند تعتمد على نفسها في وقت أدت فيه الجائحة إلى تعطيل سلاسل الإمداد على مستوى العالم.

وكان اهتمام المستثمرين الأجانب بقطاع الدفاع الهندي ضئيلا حتى قبل الجائحة. وجذبت الصناعات الدفاعية 9,5 مليون دولار فقط من الاستثمار الأجنبي المباشر على مدى العقدين الماضيين، في حين بلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى البلاد حوالي 50 مليار دولار في عام 2019 وحده.

المستثمرون يتحوطون لـ«أزمة دستورية»

الانتخابات الأميركية... الحدث الأعلى مخاطرة لأسواق المال في التاريخ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتزايد احتمالات تحول الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة يوم 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إلى فوضى. وهناك مجموعة من السيناريوهات المطروحة أمام العاملين في أسواق المال، كان لا يمكن التفكير فيها من قبل.

وطرحت وكالة «بلومبرغ» هذه السيناريوهات في صورة أسئلة، منها ماذا لو خسر الرئيس دونالد ترمب الانتخابات ورفض الاعتراف بالنتيجة؟ وماذا لو خسر منافسه الديمقراطي جو بايدن ورفض الاعتراف بالنتيجة؟ وماذا لو فاز ترمب بالأغلبية في المجمع الانتخابي وخسر في التصويت الشعبي؛ مما يفتح الباب أمام موجة احتجاجات شعبية لم تشهدها البلاد من قبل؟

وبحسب جيرد ديليان، المحلل الاقتصادي ومؤلف كتاب «نزوة الشارع: المال والجنون في ليمان برازرز»، الذي حصل على جائزة أفضل كتاب عام 2011 من مجلة «نيوزويك»، فإن هذه السيناريوهات ليست الوحيدة المطروحة.

وأوضح ديليان، أنه يميل إلى السيناريو المرتبط بحساب الأصوات التي ستتم عبر البريد والتي قد تسجل رقماً قياسياً هذه المرة بسبب جائحة فيروس كورونا. فالديمقراطيون بشكل عام يميلون إلى التصويت عبر البريد في ظل الجائحة، في حين يميل الجمهوريون إلى التصويت في مراكز الاقتراع. لذلك؛ فإن ترمب قد يتقدم على منافسه بايدن مع بدء فرز الأصوات، ثم يبدأ التراجع مع وصول بطاقات الاقتراع القادمة بالبريد وفرزها. لذلك؛ يمكن أن نتخيل شكل المناخ السياسي في ظل مثل هذا السيناريو. ويقول ديليان، إنه لا يتحدث عمن يفوز بالانتخابات؛ لأن أسواق المال تركز الآن على طبيعة العملية الانتخابية أكثر من تركيزها على النتيجة.

فالمشكلة في التصويت عبر البريد، من وجهة نظره ليست في احتمالات التزوير، وإنما في الوقت الطويل الذي ستستغرقه عملية فرز وتجميع هذه الأصوات. وسيسخر العالم من الولايات المتحدة عندما يأتي يوم 3 نوفمبر ويمر دون إعلان اسم الرئيس الفائز بالانتخابات، والذي قد يتأخر إعلانه أسابيع عدة.

ويقول ديليان «علمنا أن المستثمرين اتخذوا إجراءات تحوط قبل الانتخابات بهدف حماية محفظتهم الاستثمارية من أي تراجع سريع»، وعادة ما تأخذ هذه الخطوة شكل شراء «وضع الخيارات» على مؤشر سوقي واسع، لكن أيضاً يمكن أن تتضمن هذه الإجراءات استراتيجيات تحوط أشد تعقيداً.

ويذكر أن عقود «وضع الخيارات» تتيح للمستثمر أو صندوق الاستثمار المراهنة على مستقبل شركة أو مؤشر، حيث يتيح العقد لمالكه بيع سهم الشركة بسعر معين قبل تاريخ محدد بغض النظر عن سعر السهم في السوق. وقد أصبحت التحوطات شائعة؛ مما أدى إلى زيادة كبيرة في مستويات التقلبات الضمنية للأسواق.

وذكرت خدمة «بلومبرغ نيوز» الإخبارية، أنه يتم اعتبار الانتخابات الرئاسية الأميركية الحالية الحدث الأعلى مخاطرة لأسواق المال على مر التاريخ في ضوء الطريقة المعتادة للمراهنة على التقلبات... ولكن غير المعتاد هو أن التقلبات تتزايد مع ارتفاع أسعار الأسهم، وهو أمر نادر الحدوث. ويعتبر التحوط ضد الانتخابات مسؤولاً جزئياً عن هذه الظاهرة. ويقول التاريخ إنه عندما يكون حجم التداول في أسواق المال كبيراً للغاية، فإنه من غير المحتمل أن تمضي الأمور وفقاً للمطلوب. تخيل لو أن كل صندوق استثمار اشترى عقود «وضع خيارات» على مؤشر سوقي واسع، قبل الانتخابات. فإذا تراجعت أسعار الأسهم بعد الانتخابات كما هو متوقع، فإن الصناديق ستبيع خياراتها كإجراء احترازي، حيث ستكون العقود قد زادت من حيث القيمة، لكن قرار تخلي الصناديق عن مشتريات التحوط ستسبب المزيد من الارتفاع لسوق الأسهم. معنى ذلك، فإنه إذا كان الجميع يتوقع انخفاض الأسعار، فمن الصعب أن تتراجع السوق بصورة مستدامة، وهذا سيؤدي إلى نوع من التناقضات التي نراها مؤخراً، حيث يقع حادث سلبي وفي الوقت نفسه ترتفع الأسواق.

ويمكن القول، إن صناديق التحوط الاستثماري والعاملين في سوق الأوراق المالية لا يتحوطون حالياً ضد النتيجة غير المرغوبة بالنسبة لهم للانتخابات؛ أي فوز المرشح الديمقراطي جو بادين الذي يتقدم على ترمب في أغلب استطلاعات الرأي الكبرى، ويتعهد بزيادة الضرائب هو أمر سيئ بالنسبة للاقتصاد والأسواق، لكنهم يتحوطون لما هو أخطر وهو انهيار العملية الانتخابية بالكامل ودخول البلاد في أزمة دستورية. فماذا لو تدخلت المحكمة الدستورية لحسم الخلاف حول نتيجة الانتخابات كما حدث عام 2000؟

وفي تلك الفترة كانت سوق الأسهم بالفعل في ذروة أزمة انفجار فقاعة أسهم التكنولوجيا، لكن الغموض الذي أحاط بنتيجة الانتخابات شكّل ضغوطاً قوية ومستمرة على الأسهم طوال الربع الأخير من ذلك العام.

تعتبر «بلومبرغ» الانتخابات الرئاسية الأميركية الحالية الحدث الأعلى مخاطرة لأسواق المال في ضوء الطريقة المعتادة للمراهنة على التقلبات (رويترز)

«العمل الدولية»: العالم بحاجة لاستثمار 1,2 تريليون دولار لسد «فجوة الوباء»

جنيف: «الشرق الأوسط»

ذكرت منظمة العمل الدولية أنه على البلدان استثمار حوالي 1,2 تريليون دولار، أو ما يعادل 3,8 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي؛ لضمان الحماية الاجتماعية الأساسية وسد الفجوة التي تفاقمت بسبب وباء كورونا، ولأمن الدخل الأساسي والوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية للجميع في عام 2020. وأوضحت المنظمة في بيان مساء الخميس، أن فجوة تمويل الحماية الاجتماعية زادت بنحو 30 بالمائة منذ ظهور جائحة كورونا؛ نتيجة للحاجة المتزايدة لخدمات الرعاية الصحية وتأمين الدخل للعمال الذين فقدوا وظائفهم أثناء الإغلاق، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بسبب الأزمة.

وأشارت المنظمة إلى أن «الوضع مريع بشكل خاص في البلدان منخفضة الدخل، التي ستحتاج إلى إنفاق ما يقرب من 16 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي لسد الفجوة أي حوالي 80 مليار دولار»، منوهة بأنه «على المستوى الإقليمي، فإن العبء النسبي لسد الفجوة مرتفع بشكل خاص في وسط آسيا وشمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء، وذلك ما بين 8 إلى 9 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي. كما لفتت إلى أنه في الوقت الحالي لا تتم تغطية سوى 45 بالمائة من سكان العالم فعليًا بمزايا اجتماعية واحدة على الأقل، في حين أن هناك أكثر من 4 مليارات نسمة غير محميين تمامًا». من جهته، قال شهرشوب رضوي، مدير إدارة الحماية الاجتماعية بالمنظمة: «إن الموارد المحلية للبلدان خاصة منخفضة الدخل غير كافية، وإن سد فجوة التمويل السنوية يتطلب موارد دولية قائمة على التضامن العالمي»، منوهًا بأن التعبئة على المستوى الدولي يجب أن تكمل الجهود الوطنية. وأضاف أن «المؤسسات المالية الدولية ووكالات التعاون الإنمائي قدمت بالفعل العديد من الحزم المالية؛ لمساعدة حكومات البلدان النامية على معالجة الآثار المختلفة للأزمة، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الموارد لسد فجوة التمويل ولا سيما في البلدان منخفضة الدخل».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,76	9,24	1508	2,73
ج. استرليني £		4,85	4,71	0,50	4,75	0,49	0,40	0,92	20,40	11,96	1951	3,53
يورو €		4,44	4,31	0,46	4,35	0,44	0,36	0,84	18,65	10,94	1784	3,23

النفط (برنت)
أمس 43,28 $
السابق 43,30

الذهب
أمس 1950,20 $
السابق 1940,00

بتكوين
أمس 10972,40 $
السابق 10806,30

التويجري يتأهل للمرحلة الثانية من المنافسة

المرشح السعودي في قائمة خمسة مرشحين لمنصب مدير «التجارة الدولية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تأهل محمد التويجري مرشح السعودية لمنصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية للمرحلة الثانية، من الترشيح لاختيار مدير عام المنظمة، وذلك برفقة مرشحي بريطانيا وكوريا الجنوبية ونيجيريا، في الوقت الذي خرج مرشحو كل من مصر والمكسيك ومولدوفا.

وتأهل التويجري للمرحلة الثانية من عملية الاختيار وذلك بعد قناعة الدول الأعضاء برؤيته الإصلاحية للمنظمة ونهجه عن باقي المرشحين، والذي يتمحور حول إعادة الثقة في المنظمة وتعزيز قدراتها على الاستجابة والتعامل مع المتغيرات والتحديات الحالية والمستقبلية.

ويعد استمراره ضمن المرشحين الخمسة للمرحلة الثانية لاختيار مدير عام منظمة التجارة العالمية، مطلباً لكثير من الدول التي ترى في برنامجه فرصة كبيرة لتحقيق تطلعات المنظمة في هذا المرحلة الحساسة، والتي تواجه فيها العديد من التحديات، مما يعكس مكانة السعودية العالمية والثقة الدولية في قدرة مرشحها على النهوض بالمنظمة.

ويركز برنامج المرشح السعودي لمنصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية على المجالات الاستراتيجية من خلال تعزيز آليات حل المنازعات، وتحفيز الابتكار وإطلاق خريطة طريق تتضمن رؤية واضحة لعمل المنظمة وتسهم في تحسين الوعي حول تحديات التجارة الدولية، مع الاستفادة من الكفاءات والمهارات ضمن جميع مستويات المنظمة ودعم التحول الرقمي مما يميز توجهه عن باقي المرشحين.

مبنى منظمة التجارة العالمية في مدينة جنيف السويسرية (رويترز)

محمد التويجري

ويعكس اختيار التويجري ضمن المرشحين الخمسة لتولي المنصب، اقتناع عدد كبير من دول العالم بقدرته على لعب دور الوسيط المحايد والتعاون بشكل فعال مع جميع الأطراف والأعضاء في المنظمة، وذلك في تحليل التحديات التي تواجهها وتحديد الأسباب الجذرية لها واقتراح الحلول العملية للتعامل معها.

وأظهر التويجري في برنامج ترشحه قدرة على التواصل الفعال مع مختلف أصحاب المصلحة داخلياً وخارجياً في منظمة التجارة العالمية، وذلك لفهم مخاوفهم ومتطلباتهم، وإدارة التفاوض والحوار بين الدول الأعضاء للوصول إلى حلول توافقية بما يسهم في تعزيز كفاءة منظمة التجارة العالمية، مما شجع الدول الأعضاء على اختياره ضمن المرشحين الخمسة.

وتسهم خبرته على امتداد مسيرته المهنية لأكثر من 30 عاماً، من توليه مناصب قيادية حساسة في القطاعين العام والخاص بشكل كبير في تعزيز فرصه في المنافسة على منصب مدير منظمة التجارة العالمية خلال المرحلة الثانية للترشيح والتي تمتد حتى السابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبالإضافة إلى السعودي التويجري الذي كان يشغل منصب وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي سابقاً، ترشح كل من ليام فوكس وزير الدولة للتجارة الدولية البريطاني السابق، ويوو ميونغ بي وزير التجارة الكوري الجنوبي، ونغوزي أوكونغو إويالا وزيرة المالية النيجيرية ومديرة البنك الدولي سابقاً، وأمينة محمد جبريل وزيرة التجارة الدولية الكينية سابقاً.

وتبدأ المرحلة الثانية من المشاورات في 24 سبتمبر (أيلول) الجاري وتستمر حتى 6 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث سيُطلب خلال هذا الوقت من الأعضاء في المشاورات ترشيح اثنين من الخمسة المتأهلين، على أن تتم الدعوة إلى اجتماع آخر يتم فيه إعلان النتائج لأعضاء منظمة التجارة العالمية.

وسيتم الإعلان عن الجدول الزمني للجولة الثالثة والأخيرة من الترشيحات، حيث يعد الهدف النهائي لهذه العملية هو ضمان توافق الآراء على قرار الأعضاء بشأن اختيار المدير العام للمنظمة القادم.

وكان المجلس العام للمنظمة قد وافق في 31 يوليو (تموز) على عقد ثلاث مراحل من المشاورات على مدى شهرين تبدأ في 7 سبتمبر الجاري. يُذكر أن الرئيس الحالي لمنظمة التجارة العالمية روبرتو أزفيديو، البرازيلي الجنسية، أعلن في مايو (أيار) الماضي اعتزامه ترك منصبه بنهاية أغسطس (آب) الماضي، وذلك قبل عام من موعد انتهاء ولايته وبعد سبع سنوات في المنصب.

إلغاء القرار بيد ترمب

أميركا تحظر «تيك توك» و«وي تشات» اعتباراً من الأحد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة، أنه سيتم حظر تنزيل تطبيقي «تيك توك» و«وي تشات» الصينيين في الولايات المتحدة، اعتباراً من الأحد، بسبب مخاطر تتعلق بـ«الأمن القومي»، موضحة أيضاً أن أي تحديثات أو شفرة برمجية ذات صلة بالتطبيقين من خلال متاجر تطبيقات الهاتف المحمول ستكون محظورة.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أن «الحزب الشيوعي الصيني أثبت أن لديه الوسائل والنية في استخدام هذين التطبيقين لتهديد الأمن القومي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية واقتصادها»، منفذة بذلك تهديدات الرئيس دونالد ترمب، وسط توتر متصاعد بين العملاقين الاقتصاديين.

ووفقاً للمعلومات المتاحة، فإن قرار وزارة التجارة الأميركية لا يسعى لإكراه الموجودين على الأراضي الأميركية لحذف التطبيق، أو تجريم استخدامه، لكنه لن يسمح بأي تنزيل جديد أو تحديث للتطبيق الموجود، ما يعني أنه بمرور الوقت، سيؤدي عدم وجود تحديثات إلى إضعاف قابلية استخدام التطبيقات.

يأتي الحظر في إطار أوامر تنفيذية أصدرها الرئيس الأميركي يوم 6 أغسطس (آب) الماضي، أعطت وزارة التجارة 45 يوماً لتحديد المعاملات التي يجب حظرها من التطبيقات التي اعتبرها تشكل تهديداً للأمن القومي، من بينها «تيك توك».

لكن مسؤولين أميركيين أشاروا رغم ذلك، إلى أنه بإمكان الرئيس الأميركي إلغاء الحظر قبل أن يدخل حيز النفاذ، في حال مباركته لصفقة «أوراكل» مع «بايت دانس».

يأتي القرار بينما واصل المفاوضون، الخميس، مساعيهم، بحثاً عن صيغة جديدة لملكية المنصة الصينية الواسعة الشعبية تكون مقبولة من بكين، كما من واشنطن. وقال الرئيس الأميركي مساء الخميس: «سنتخذ قراراً قريباً».

وتلوح منذ بضعة أيام بوادر اتفاق تصبح بموجبه شركة «أوراكل» المتخذة في كاليفورنيا مقراً لها، الشريك التكنولوجي الأميركي لمنصة الفيديوهات القصيرة، ما سيبدد مخاوف واشنطن من احتمال استخدام «تيك توك» للتجسس على الأميركيين لحساب بكين.

وفي حين أعلن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، رسمياً، اسم شركة «أوراكل» كشريك مطروح للمنصة الصينية، لا تزال تفاصيل الاتفاق غامضة. وأفادت بعض وسائل الإعلام بأن شركة «أوراكل» المتخصصة في البرمجيات والخدمات للشركات، ستستحوذ على حصة في «تيك توك» لا تتعدى 20 في المائة، حسب شبكة «سي إن بي سي»، على أن تحتفظ الشركة الأم الصينية «بايتدانس» بالحصة الكبرى في المنصة.

«تيك توك» لن يكون متاحاً على متاجر التطبيقات في الولايات المتحدة بدءاً من الأحد.. ما لم يقم الرئيس ترمب بإلغاء قرار الحظر (رويترز)

ولا تزال «لجنة الاستثمارات الأجنبية في الولايات المتحدة» المسؤولة عن مراجعة تبعات الاستثمارات الأجنبية على الأمن القومي الأميركي، تدرس عرض «أوراكل»، فيما حذر أعضاء الكونغرس الجمهوريون من إعطاء الضوء الأخضر لاتفاق يبقي المنصة تحت سيطرة الصين.

وفي غضون ذلك، باتت شركة «بايت دانس» المالكة لـ«تيك توك» أكثر ثقة بأن تحالفها المتوقع مع شركة «أوراكل» سيلقى قبول الجهات المنظمة الصينية، وهي خطوة حاسمة في الصراع السياسي حول تطبيق الفيديو الشهير، حسبما أفادت مصادر مطلعة لوكالة «بلومبرغ».

وفي حين أكدت بكين حقها في منع بيع التقنيات الحيوية، فمن المرجح أن تعطي الضوء الأخضر لصفقة طالما أنها لا تتضمن نقل خوارزميات الذكاء الصناعي التي تدير خدمة «تيك توك»، وفقاً للمصادر.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، الخميس، أن «بايت دانس» أبرمت صفقة مع شركة «أوراكل»، وأتاحت المراجعات التي طلبتها وزارة الخزانة الأميركية والرامية للتعامل مع مخاوف الأمن القومي للولايات المتحدة.

مركز المسؤولية الاجتماعية لـ الشرق الأوسط: تطرح تجارب محفزة للاستفادة من الفرص الاستثمارية

مبادرة سعودية لصنع الثروات من الأزمات تستهدف 100 ألف مستفيد

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت أحرزت فيه السعودية المراكز الأولى في ريادة الأعمال على مستوى العالم في تقرير المرصد العالمي لعام 2019 كأفضل دول العالم تمكينا لريادة الأعمال، أطلق المركز السعودي للمسؤولية الاجتماعية مبادرة بشراكة استراتيجية مع البنك الأهلي التجاري وبدعم من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت».

وتستهدف المبادرة وهي الأولى من نوعها، التي تحمل عنوان «ريادة الأعمال... ما بعد كورونا» تحت شعار «الأزمات تصنع الثروات»، رفع الوعي الاقتصادي ودعم رواد الأعمال وأصحاب المشاريع لمواجهة الظروف الاقتصادية بعد أزمة كورونا والتعامل الصحيح معها وتحويلها من أزمة اقتصادية إلى فرص لريادة الأعمال.

وأكد إبراهيم المعطش الرئيس التنفيذي للمركز السعودي للمسؤولية الاجتماعية لـ«الشرق الأوسط» أن هذه المبادرة جاءت لاحتياج السوق لمثل هذه المبادرات بعد جائحة كورونا التي أثرت بشكل مباشر على المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي أغلق بعضها أبوابها لعدم معرفة آلية التعامل مع مثل هذه الظروف الطارئة.

ولفت المعطش إلى أن الهدف الرئيسي من هذه المبادرة هو اطلاع رواد الأعمال على كيفية تجاوز مشاريعهم إلى بر الأمان بعد التأثيرات الاقتصادية لكورونا، وكذلك كيفية جعل هذه الجائحة وتحويلها إلى مشروع ريادي من منطلق «الأزمات تصنع الثروات» واطلاعهم على ما تقدمه الحكومة من دعم وتسهيلات ومبادرات لتمكين واستمرار رواد الأعمال وتذليل أي صعوبات أمامهم.

وقال المعطش: «تم خلال هذه المبادرة حشد كبير من الشركاء لكي تعم الفائدة، وعلى رأسهم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وأيضا مركز (دلني) للاستشارات والأعمال وغيرهم من الجهات غير الربحية، بالإضافة إلى الشراكة الاستراتيجية مع البنك الأهلي رائد مثل هذه البرامج والداعم الأول لها من القطاع الخاص، من أجل إضاءة الطريق لرواد الأعمال أمام مشاريعهم الريادية».

وتشمل المبادرة التي تستمر لمدة 3 أشهر 15 دورة تدريبية و10 ورشات عمل و3 ندوات، بالإضافة إلى استعراض عدد من التجارب السعودية الناجحة، كما سيتم تنفيذ جزء من الدورات والندوات وورشات العمل بشكل افتراضي، وسيتم تطبيق الجزء المتبقي على أرض الواقع، حيث من المتوقع أن يستفيد منها أكثر من 100 ألف مستفيد.

وتتيح المبادرة التعرف على برامج ومبادرات تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بجانب رفع كفاءة المشاريع بطريقة علمية ممنهجة من خلال خبراء متمرسين في المجال الاقتصادي بشكل يُسهم في تحسين ظروف المجتمع وخاصة فئة رواد ورائدات الأعمال.

وتوجه المبادرة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، للطرق الصحيحة في كيفية التعامل مع هذه الأزمة، والتعرف على أفضل برامج التمويل والاستشهاد بتجارب عالمية استطاعت أن تتجاوز الأزمات الاقتصادية وتحويلها إلى فرصة للانطلاق في مجال المال والأعمال والمشاريع بما يتواكب مع الظروف الحالية.

وجاءت شراكة البنك الأهلي الاستراتيجية متمثلة ببرامج «أهالينا» للمسؤولية المجتمعية لهذه المبادرة متوافقة مع رؤية البنك في أن يكون المؤسسة المالية الرائدة في المساهمة بالبرامج الاجتماعية عبر تقديم برامج مبتكرة ومؤثرة ومتجددة وغير ربحية، تدعم تنمية الوطن وتعزز مسيرة البنك المجتمعية.

أكسيل فان تروتسنبرغ*

كيف يمكن للبنان أن يرسم مساراً جديداً للمستقبل؟

هز الانفجار الذي عصف ببيروت في الرابع من أغسطس (آب)، العالم، وتسبب في مئات الوفيات وآلاف الجرحى، وسوَّى بالأرض بعض أجزاء وسط العاصمة اللبنانية، وخلّف أضراراً واسعة في أنحاء المدينة. وكانت الخسائر البشرية والمادية هائلة، وبالنظر إلى موقعه أصاب الانفجار بالشلل مرفأ المدينة وكثيراً من منشآت الأعمال فيها. وأدّى إلى توقف معظم مناحي الحياة الاقتصادية -لا في بيروت وحدها، وإنما في البلاد بأسرها.

تستلزم المأساة التي فُجِع بها لبنان استجابة عالمية عاجلة، ولاحت بالفعل بارقة أمل تبعث على التفاؤل. ولتوجيه هذه الجهود، أجرت مجموعة البنك الدولي تقييماً سريعاً للأضرار والاحتياجات بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وفي شراكة وثيقة مع الوزارات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في لبنان.

وخلص تقييمنا إلى أن الأضرار الناجمة عن الانفجار تتراوح بين 3,8 و4,6 مليارات دولار، وأن خسائر التدفقات المالية تتراوح بين 2,9 و3,5 مليار دولار. وتعد تأثيرات الانفجار وتداعياته بالغة الشدة في قطاعات رئيسية ذات أهمية حيوية للنمو، منها التمويل، والإسكان، والسياحة، والتجارة. وحتى نهاية عام 2021 من المتوقع أن تتراوح تكاليف التعافي وإعادة الإعمار إجمالاً من 1,8 إلى 2,2 مليار دولار.

وفضلاً عن خسائر النشاط الاقتصادي، يتوقع لبنان تراجع إيرادات ماليته العامة وارتفاع معدلات التضخم وزيادة أخرى لمعدلات الفقر. ومن المحتمل أيضاً حدوث اضطرابات لحركة التجارة من شأنها زيادة تكاليف المعاملات وخلق مزيد من العقبات في طريق النمو.

ولكن التقييم الذي وضعنا بعنوان «التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في بيروت» يعرض من خلال نهجه الشامل سبيلاً ملموساً للمضيّ قدماً لدعم تعافٍ سريع وفعّال. ونحن ملتزمون بالعمل من أجل الجمع بين شعب لبنان والبلدان المانحة وشركائنا الدوليين لضمان أن تكون جهود إعادة الإعمار شفافة ومستدامة وشاملة ولا تُقصي أحداً. وسيكون بمقدور البنك الدولي، الذي أشرفُ بالعمل به والذي تمثلت أولى مهامه في إعادة الإعمار في أثناء تعافي أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، الاستفادة من خبراتنا العالمية في مساعدة البلدان بعد الكوارث. ولا يعني ذلك مجرد الاستفادة من طائفة واسعة من الخبرات التحليلية والعملية، وإنما أيضاً تأسيس عملية تضع احتياجات الشعب اللبناني في المقام الأول.

إن هذه الكارثة، في الواقع، ليست سوى الحلقة الأبرز والأشد في سلسلة من المَصَائِب التي ابتُلي بها لبنان على مدار العقد المنصرم وتسارعت خطاها في الأشهر الأخيرة. ويشمل ذلك التأثيرات غير المباشرة للصراع في سوريا، حيث يستضيف لبنان أكبر عدد من اللاجئين في العالم قياساً إلى عدد سكانه. وقد تفاقمت بشدة أزمة مالية واقتصادية طاحنة تعصف بالبلاد حالياً: فقبيل الانفجار، كان متوقعاً أن يُسجِّل الاقتصاد انكماشاً نسبته أكثر من 18% في عام 2020، لكن معدلات التضخم قفزت بالفعل فوق نسبة 100% بحلول منتصف العام. وفيما يتعلق بشعب لبنان، كانت جائحة فيروس «كوفيد - 19» وما صاحبها من إغلاقات قد أسهمت في زيادات حادة لمعدلات الفقر والبطالة وغياب الأمن.

ولم يفعل الانفجار سوى أنه زاد الطين بلة وفاقم الأوضاع المتردية بالفعل في البلاد. بيد أن التحديات التي يواجهها لبنان ليست مسألة اقتصادية فحسب؛ فمؤسساته الحكومية تداعت من حيث مستويات الشفافية والخضوع للمساءلة، الأمر الذي يُفضي إلى تعثُّر جهود الإغاثة الدولية في خضم التدهور السريع للاقتصاد في الأشهر الأخيرة. ولا تحتاج البلاد في المرحلة المقبلة إلى إعادة البناء فحسب، وإنما أيضا إلى البناء على أسس أفضل. ويجب أن يرتكز التغيير على ثلاثة مبادئ تنظيمية: الشفافية والشمول والإدارة الرشيدة. ومن الضروري أن يبدأ لبنان العمل على نحو أفضل من ذي قبل وعلى نحو يعود بالنفع على جميع مواطنيه.

ومن ثَمَّ، فإن لحظة الأزمة هذه بمثابة صيحة تنبيه تدعو إلى تغييرات عميقة في السياسات المؤسسية والاقتصادية والاجتماعية على أساس أولويات الشعب اللبناني. ويشتمل التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في بيروت على وجهات نظر مختلف الأفرقاء وأصحاب المصلحة من كل فئات المجتمع اللبناني، وقد ساعدت هذه المساهمات في صياغة النتائج والتحليلات والتوصيات التي تضمنها التقرير.

لقد أثبت الشعب اللبناني مراراً على مدار العقود الماضية أن باستطاعته التعافي من آثار الصراع والدمار. وبمقدوره أيضاً الاستفادة من تحويلات أبنائه في المهجر في أنحاء العالم. ولذلك، فإنني على يقين بأنه بوسعنا مرة أخرى التعويل على حيويتهم وبراعتهم، ولكن هذه المرة المسألة ليست مجرد البقاء على قيد الحياة والتعافي. وإنما هي أيضاً مسألة هل ستغتنم البلاد هذه اللحظة، وتتخذ تدابير حاسمة من أجل التغيير ورسم مسار جديد للمستقبل؟

إن مجموعة البنك الدولي تقف على أهبة الاستعداد لمساعدة لبنان في الإصلاحات التي تُشجِّع على تعافٍ اقتصادي واجتماعي مستدام، لا سيما من أجل توسيع نطاق الشمول وتغيير مسار معدل الفقر المرتفع في البلاد. وإننا نتطلع إلى الدخول في شراكة على المستوى القُطْري وفي أوساط المجتمع الدولي في هذا الجهد الضروري. ومعاً يمكننا تغيير مسار مستقبل لبنان.

* المدير المنتدب لشؤون العمليات بالبنك الدولي

التعاون يتقهقر ويعقّد مهمته بخسارة ثانية أمام بيربوليس

ثنائية مادو وحمد الله تحلّق بالنصر إلى دور الـ16 الآسيوي

الرياض: فهد العيسى

حسم فريق النصر السعودي تأهله إلى دور الـ16 في منافسات دوري أبطال آسيا، وذلك عقب فوزه على نظيره سيباهان الإيراني ضمن مباريات الجولة الرابعة من منافسات دور المجموعات، بهدفين دون رد حملت توقيع الثنائي عبد الله مادو وعبد الرزاق حمد الله.

ورفع النصر بهذا الفوز رصيده إلى النقطة العاشرة في صدارة المجموعة الرابعة، في الوقت الذي حل فيه السد القطري ثانياً برصيد ثماني نقاط عقب فوزه الكبير على نظيره العين الإماراتي برباعية نظيفة دون رد، ليودع الفريق الإماراتي البطولة رسمياً عقب تجمد رصيده عند نقطة وحيدة، فيما ما زال فريق سيباهان الإيراني الذي يحضر في المركز الثالث بلائحة ترتيب المجموعة الرابعة برصيد ثلاث نقاط يملك آمال التأهل عن هذه المجموعة.

وضمن منافسات المجموعة الثالثة، استقبل فريق التعاون خسارته الثانية على التوالي ضمن مباريات دور المجموعات، حيث كرر فريق بيرسبوليس الإيراني فوزه على نظيره التعاون بهدف وحيد دون رد جاء عن طريق ركلة جزاء سجلها بشار بنيان.

وتخلى التعاون الذي دخل المباراة تحت قيادة مدربه الفرنسي كارتيرون عن صدارة المجموعة الثالثة، التي انتزعها فريق بيرسبوليس الإيراني بعدما رفع رصيده لسبع نقاط، في الوقت الذي تراجع فيه التعاون للمركز الثاني بست نقاط، وجاء ثالثاً الدحيل القطري بست نقاط، ورابعاً حضر فريق الشارقة الإماراتي الذي أعاد آماله بالتأهل مجدداً عقب فوزه على الدحيل برباعية مقابل هدفين ضمن منافسات هذه الجولة.

مارتينيز يقود هجمة نصراوية في المواجهة أمس (الشرق الأوسط)

وعلى استاد جاسم بن حمد بنادي السد في العاصمة القطرية الدوحة، حيث مواجهة النصر السعودي ونظيره سيباهان الإيراني، دخل البرتغالي روي فيتوريا مدرب فريق النصر المباراة دون أي تغييرات في قائمته الفنية.

وبدأت المباراة بضغط كبير من قبل لاعبي الفريق الإيراني وسط تراجع من قبل لاعبي النصر الباحثين عن امتصاص هذا الاندفاع الكبير، وهو ما كان متوقعاً لرغبة الفريق الإيراني بتحقيق الفوز وتجنب التعثر بالخسارة أو حتى التعادل.

وكانت أولى المحاولات الفعلية لفريق سيباهان مع الدقيقة 12 عن طريق راسول نافيديكيا بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء تصدى لها الأسترالي جونز بصعوبة، وبعدها بدقائق قليلة عاود سيباهان تكرار محاولته عن طريق لاعبه سوروش رفيعي الذي تلاعب بدفاعات فريق النصر بمجهود فردي من خارج منطقة الجزاء وتوغل لمواجهة الحارس الأسترالي جونز ولعبها ساقطة اعتلت العارضة الصفراء.

وتواصلت المحاولات الإيرانية على شباك فريق النصر، وانتهج أسلوب التسديد من خارج منطقة الجزاء الذي أوضح فاعليته الكبيرة وإحداثه لدربكة بين لاعبي النصر، وكانت إحدى هذه المحاولات مع الدقيقة 22 عن طريق أوميدو نور تصدى لها جونز على دفعتين.

وحضرت أولى محاولات فريق النصر مع الدقيقة 31 بعدما قاد حمد الله هجمة نصراوية انتهت بتسديدة من خالد الغنام واتجهت لضربة ركنية، نُفذت لتعود مجدداً لحمد الله الذي راوغ دفاعات سيباهان ومنحها للمدافع عبد الله مادو الذي سددها قوية سكنت شباك الفريق الإيراني كهدف نصراوي أول.

وأنقذ جونز مرماه من هدف محقق قبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة بعد رأسية من شهاب زاده أبعدها جونز على دفعتين، لتعود لهجمة نصراوية مرتدة قادها الصليهم ليمنحها لمارتينيز الذي سددها قوية تصدى لها حارس سيباهان بصعوبة بالغة.

ومنح حمد الله فريقه النصر راحة كبيرة قبل التوجه لغرف الملابس بعدما ترجم تمريره سلطان الغنام وأودعها قوية داخل شباك سيباهان كهدف نصراوي ثانٍ مع الدقيقة 41.

وكاد خالد الغنام مع بداية شوط المباراة الثاني أن يعزز تقدم فريقه النصر بهدف ثالث، بعدما استقبل تمريره متقنة من الأرجنتيني مارتينيز داخل منطقة الجزاء وسددها قوية تصدى لها حارس مرمى سيباهان.

تحول أداء النصر لصورة أفضل في شوط المباراة الثاني على عكس ما ظهر عليه مع بداية المباراة، ويبدو أن تقدمه بهدفين أسهم في إحباط لاعبي فريق سيباهان الذي حاول مدربه تعديل الأوضاع الفنية بإجراء تبديل مبكر مع بداية شوط المباراة الثاني، إلا أن الأفضلية ظلت لصالح فريق النصر.

واستمرت المباراة باستحواذ لصالح فريق سيباهان وخطورة كبيرة لفريق النصر الذي يبدو أكثر فاعلية عند عملية الهجوم، إلا أن الأسترالي براد جونز حارس مرمى فريق النصر نجح في مواصلة نجوميته خلال المباراة بالتصدي لأكثر من هجمة لصالح فريق سيباهان الإيراني.

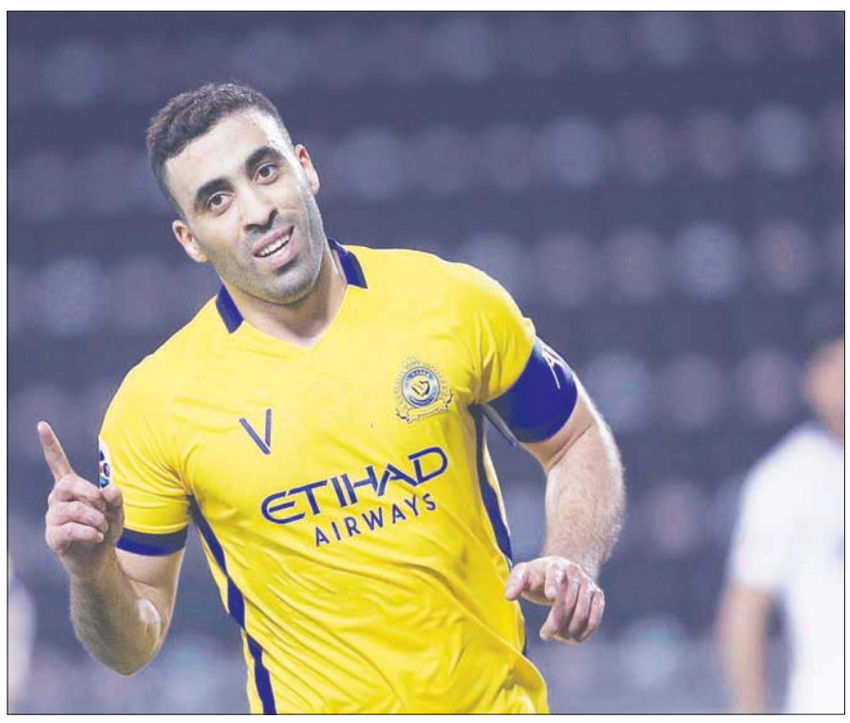
حمد الله يحتفل بهدفه في الشباك الإيرانية (الشرق الأوسط)

المفرج: وقفة المسحل والقاسم مع ممثل الوطن «غير مستغربة»

اتحاد الكرة السعودي ينقذ الهلال باستحداث بند «كورونا»

الرياض: فهد العيسى

كشف مصدر مطلع في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن أن نظام دوري أبطال آسيا لا يسمح باستبدال أي لاعب في حالة الإصابة، لكن في حالة إصابة حارسي مرمى أو أكثر بإصابة مزمنة تستمر لأكثر من 30 يوماً من وقت طلب الاستبدال، يُسمح للنادي بذلك، حسب نص المادة (26,6) من لائحة المسابقات.

وبحسب المتاح، فإن الشرط الأول «إصابة حارسي مرمى» ينطبق على نادي الهلال، لكن الشرط الثاني لا ينطبق بسبب أن فيروس كورونا يحتاج إلى أسبوعين تقريباً للتعافي منه، لكن اتحاد الكرة السعودي أصر على طلب إدخال «كورونا» ضمن هذا البند القانوني، وهو ما نجح فيه المسؤولون السعوديون بعد محاولات الضغط على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وأشار المصدر ذاته إلى أن باقي اللاعبين المصابين لا يمكن استبدالهم لأنه وفقاً للوائح لا يمكن استبدال اللاعب المصاب بعد انتهاء فترة التسجيل، ومثال على ذلك إصابة لاعب الهلال السعودي كارلوس إدواردو بالرباط الصليبي في ذهاب نهائي نسخة 2017. وفي الإياب، لم يتمكن الهلال من تسجيل لاعب بديل، مع العلم أن الاتحاد السعودي لكرة القدم سعى هذا الأسبوع لاستبدال لاعب الأهلي ولاعبي الهلال (المصابين الآخرين)، وتم رفض الطلب، وتمت الموافقة فقط لحراس المرمى.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد وافق رسمياً على طلب نادي الهلال السعودي تسجيل حارسي مرمى بديلين في تشكيلة الفريق الذي يشارك في دوري أبطال آسيا 2020، حيث وافق على تسجيل حارسي المرمى عبد الله البيشي وأحمد الجبيع، بدلاً من محمد الواكد ونواف الغامدي.

وجاء ذلك بعد الطلب الذي تقدم به نادي الهلال، عقب إصابة ثلاثة حراس مرمى في تشكيلة الفريق بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، حيث باتوا غير قادرين على مواصلة المشاركة مع الفريق، وتقديم الوثائق كافة التي تؤكد ذلك.

وسيكون اللاعبان البديلان مؤهلين للمشاركة في البطولة بدءاً من يوم السبت الموافق 19 سبتمبر (أيلول)، بعد استكمال تقديم الوثائق المطلوبة، حسب تعليمات البطولة، وهو ما يجري إتمامه حالياً.

وجاء هذا القرار بحسب المادة (26,6) من تعليمات دوري أبطال آسيا 2020.

وأعلن نادي الهلال عن ترقبه لوصول ثنائي حراسة المرمى عبد الله البيشي وأحمد الجبيع، ثنائي فريق درجة الشباب، بعد موافقة الاتحاد الآسيوي على قيدهم اليوم (السبت)، بالإضافة لانضمام تركي المطيري المقيد مسبقاً في قائمة الفريق الأزرق، ولكنه لم يغادر مع البعثة مسبقاً.

وسيكون بإمكان الثلاثي الذي سينضم لبعثة فريق الهلال المشاركة في مباراة الفريق المقبلة في الجولة الخامسة من دور المجموعات، أمام فريق شهر خودرو الإيراني، التي يبحث من خلالها الهلال عن تحقيق الفوز من أجل التأهل للدور ثمن النهائي، أو في أقل الأحوال التعادل.

وعاني فريق الهلال من تفشي فيروس كورونا في بعثة الفريق الأزرق، حيث ضرب 10 من لاعبيه، وكانت البداية حاضرة بالخماسي سلمان الفرج ومحمد البريك وصالح الشهري وحمد العبدان ومحمد الواكد، بالإضافة لإداري الفريق سعود كريري، قبل أن ينضم لقائمة المصابين نواف العابد.

وزاد عدد اللاعبين المصابين بفيروس كورونا المستجد ليصل لـ10 لاعبين، وذلك بعدما أعلن النادي إصابة ياسر الشهراني، ثم الثلاثي عبد الله الحافظ وعبد الله الجدعاني ونواف الغامدي.

وبدا التأثر واضحاً على فريق الهلال بعد الإصابات الكثيرة، حيث دخل مباراة باختاكور الماضية بخمسة لاعبين فقط في مقاعد البدلاء، ومن دون وجود حارس مرمى بديل للحارس عبد الله المعيوف. وبحسب أنظمة وبروتوكولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فإنه يتم إجراء فحوصات دورية لبعثة الفرق المشاركة بمعدل 3 إلى 6 أيام للوقوف على الوضع الصحي لكل فريق مشارك في بطولة دوري أبطال آسيا.

ومن جهته، أكد فهد المفرج، عضو مجلس إدارة نادي الهلال، أن مسيرة فريقه المشارك ببطولة دوري أبطال آسيا تسير بشكل ثابت، رغم كل الظروف التي يواجهها حامل لقب النسخة الماضية، حيث أبعدت نتائج فحص فيروس كورونا 10 لاعبين، منهم 3 حراس مرمى.

وأوضح المفرج أن الظروف الاستثنائية تطلبت إيجاد حلول استثنائية عاجلة، حيث إن مدة الشفاء تصل لأسبوعين، وفقاً للبروتوكول الصحي المعتمد بالبطولة المجمعة التي تستضيفها الدوحة حالياً.

وأضاف: «عملنا بدعم واهتمام الاتحاد السعودي لكرة القدم على الحصول على استثناء لتسجيل حراس مرمى بدلاء في القائمة، حيث لا يوجد حالياً لدينا سوى حارس واحد فقط بسبب إصابة الباقين بفيروس كورونا، ونجحنا في إيجاد استثناء للتسجيل، كون اللائحة تنص على تسجيل البدلاء فقط في حال طالت مدة العلاج عن شهر».

وأضاف: «وقفة الاتحاد السعودي الكروي، ممثلاً بياسر المسحل وكذلك الأمين العام إبراهيم القاسم، ودعمهما للحصول على الاستثناء تستحق الشكر والتقدير منا، وهو أمر غير مستغرب منهما لدعم ممثلي الوطن السعودي».

وطمأن المفرج جماهير ناديه: «نواجه ظروفاً عصيبة، لكننا مستمرون في التحدي والمواجهة، فنادينا هو زعيم آسيا».

من مباراة الهلال الأخيرة في دوري آسيا أمام باختاكور (الشرق الأوسط)

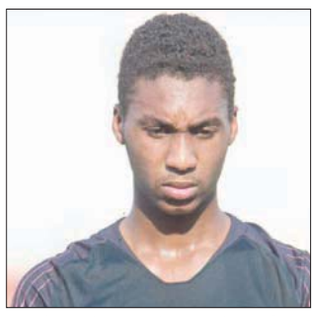
أحمد الجبيع (الشرق الأوسط)

عبد الله البيشي (الشرق الأوسط)

جهود لتأمين سيولة مالية قبل الموسم الجديد

الاتحاد يقترب من التعاقد مع لاعب وسط برازيلي

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن تكثيف إدارة الاتحاد اتصالاتها مع عدد من شرفيي النادي لأخذ مرئياتهم والاستفادة من خبراتهم وإطلاعهم على الوضع الحالي للنادي والخطة الاستراتيجية التي تعمل عليها الإدارة في إعداد الفريق وكذلك حثهم على الالتفاف حول ناديهم ودعمه.

كما أكد المصدر على جهود حثيثة تبذلها الإدارة الاتحادية لتأمين سيولة مالية للنادي تفي بعدد من الالتزامات المالية على النادي وللتعاقدات الجديدة التي تنوي إبرامها خلال فترة الانتقالات المقبلة لتدعيم صفوف الفريق بلاعبين قادرين على صناعة الفارق محلياً وأجنبياً.

وأشار المصدر إلى اقتراب إدارة الاتحاد من التعاقد مع لاعب وسط برازيلي وجه باستقطابه مدرب الفريق فابيو كاريلي، ولاعبين محليين أحدهما في مركز الدفاع والآخر في وسط الميدان، حيث تجرى المفاوضات وسط طوق من السرية بغية عدم الكشف عن أسماء اللاعبين لحين التعاقد معهم والإعلان رسمياً. فيما أشارت وسائل إعلامية برازيلية عن اقتراب مواطنها إنترناسيونال من ارتداء قميص الاتحاد خلال الفترة المقبلة.

بينما اقترب عبد الرحمن الغامدي من الرحيل عن صفوف الفريق خلال المرحلة المقبلة في ظل دخول اللاعب فترة الستة أشهر دون وجود رغبة في التجديد مع اللاعب، الذي تلقى عدة عروض للانتقال من أندية دوري المحترفين، ينتظر أن يحسم اللاعب قراره حيالها في الأيام القليلة المقبلة.

وعقد إنمار الحائلي رئيس نادي الاتحاد اجتماعاً مع الجهاز الفني بقيادة فابيو كاريلي وبحضور الجهاز الإداري لمناقشة آلية مرحلة الإعداد للفريق، والاستماع لآراء المدرب ومقترحاتهم والمراكز التي تتطلب دعما بلاعبين مميزين.

وبحسب المصادر فإن هناك توجها لغربلة شاملة للفريق ستشمل لاعبين محليين وأجانب إلى جانب عودة الصربي ألكسندر بريغوفيتش إلى قائمة الفريق، إلى جانب لاعب الرأس الأخضر غاري رودريغيز الذي تجرى الاتصالات معه لعودته إلى جدة والانخراط في تدريبات الفريق الجماعية.

وينتظر أن تشهد مرحلة الإعداد لفريق الاتحاد معسكراً إعدادياً داخلياً حيث تجرى المفاضلة بين الطائف التي تعد أقرب الخيارات وبين أبها لاستضافة المعسكر الذي سيمتد لـ3 أسابيع وسيخوض الاتحاد خلال فترة الإعداد من 3 إلى 4 مباريات ودية ستكون تدريجية بين فرق من دوري الأولى وأخرى من دوري المحترفين.

ويتوافد لاعبو الاتحاد غداً الأحد إلى النادي إيذاناً ببدء مرحلة الإعداد بإجراء الفحوصات والمسحة الطبية للكشف عن كورونا، قبل أن يبدأ الفريق تدريباته الجماعي.

من جهة ثانية، أجرى المدافع حمدان الشمراني عملية جراحية على موضع إصابته بالأنف وذلك في أحد المستشفيات الخاصة بجدة.

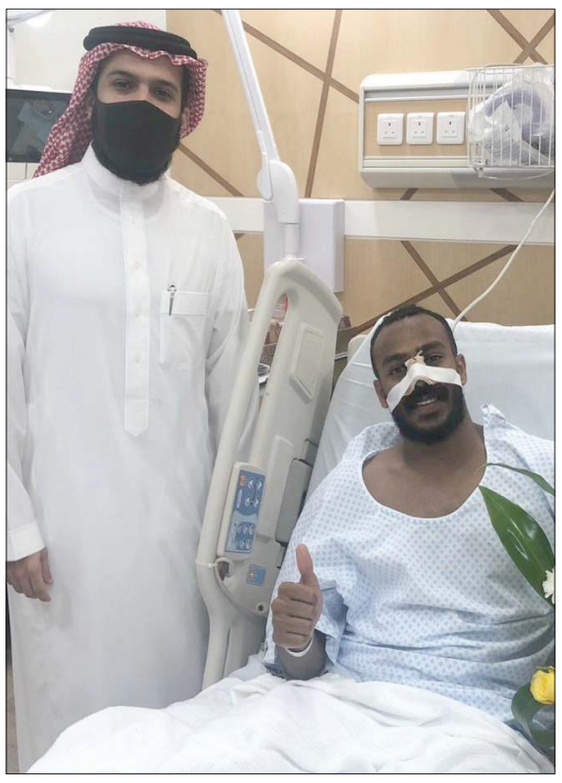
رئيس الاتحاد لدى زيارته المدافع حمدان الشمراني عقب إجرائه عملية جراحية (الشرق الأوسط)

أكد وجود مساع لزيادة سعة الملعب إلى أكثر من 8 آلاف

رئيس العين: سنخوض مواجهات «المحترفين» في الباحة

الدمام: علي القطان

أكد سليمان الغامدي نائب رئيس نادي العين أن فريقه سيخوض مبارياته في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين في النسخة المقبلة على أرض ملعب مدينة الملك سعود الرياضية بالباحة بعد أن يتم الانتهاء من صيانة هذا الملعب خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وبين الغامدي أن الملعب سيكون جاهزا لاستقبال مباريات الفريق في دوري المحترفين الذي سيخوضه الفريق للمرة الأولى في تاريخه، مشيرا إلى أن الصيانة في مراحلها الأخيرة ليكون الملعب جاهزا لاستقبال مباريات العين وإشباع شغف أنصاره بشأن رؤية الفريق للمرة الأولى بين الكبار.

وتوقع الغامدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن يخوض الفريق مباراته الأولى في دوري المحترفين الموسم المقبل خارج أرضه على أن يخوض المباراة الثانية على أرضه، مشددا على أن فريقه يسعى لكي يكون على قدر التطلعات في تجربته الأولى بدوري المحترفين.

وحول سعة مدرجات الملعب وإمكانية استيعابها الحضور المكثف للجماهير وخصوصا في المباريات التي يكون طرفها الآخر فريقا جماهيريا، قال الغامدي إن السعة الحالية قرابة ثمانية آلاف متفرج، إلا أن هناك مساعي لخطوات توسعة إضافية يمكن أن تساهم في احتواء عدد إضافي مناسب مع الشغف الكبير والحماس الذي عليه الجمهور الرياضي في منطقة الباحة، خصوصا أن العين يعد أول فريق من المنطقة يلعب في دوري الكبار ولذا يتوقع أن يكون حضور كبير في مبارياته التي تقام على أرضه.

وكان فريق العين قد انتقلت مبارياته بعد فترة التوقف الطويل لدوري الدرجة الأولى إلى ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف مما أثر بشكل واضح على نتائج وأداء الفريق رغم أنه تمكن من حسم صعوده، إلا أنه تراجع إلى المركز الثالث في جدول الترتيب بعد أن كان متصدرا قبل فترة التوقف.

وزار الأمير الدكتور حسام بن سعود أمير منطقة الباحة ملعب المدينة الرياضية للوقوف على مراحل الصيانة التي يخضع لها الملعب حيث وجه بسرعة إنهاء الصيانة وتركيب المدرجات من أجل أن يستفيد فريق العين من حقه في خوض المباريات على أرضه ووسط جماهيره في حال عودة الجماهير للمدرجات بعودة النسخة القادمة من بطولة الدوري.

وكان الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة قد زار منطقة الباحة قبل أسابيع والتقى مدير مكتب الوزارة هناك وكذلك التقى مسؤولي الأندية واستمع لها ووجه بتسهيل جميع المصاعب التي تعاني منها واتخاذ قرارات تصحيحية بشأن مدير مكتب الوزارة وكذلك شركة الصيانة.

قطبا مانشستر يستهلان المنافسة... وآرسنال يتطلع لمواصلة انطلاقته... وتوتنهام يأمل في استعادة توازنه

تشيلسي «المتجدد» يستضيف ليفربول «البطل» في مواجهة نارية بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض ليفربول اختباراً جدياً مبكراً في سعيه للدفاع عن اللقب عندما يحل ضيفاً على تشيلسي «المتجدد»، غداً، في قمة المرحلة الثانية من الدوري الإنجليزي التي تشهد دخول قطبي مانشستر المنافسة من أجل العودة إلى منصة التتويج، بعدما غابا عن المرحلة الأولى لتأخر نهاية موسمهما الماضي قارياً. ويلعب مانشستر يونايتد مع ضيفه كريستال بالاس اليوم، فيما يحل مانشستر سيتي بطل 2018 و2019 ضيفاً على ولفرهامبتون، الاثنين، في ختام المرحلة. وتمني أندية آرسنال وإيفرتون وليستر سيتي النفس بمواصلة انطلاقتها القوية عندما تلاقي وست بروميتش البيون ووستهام يونايتد وبيرنلي، فيما يطمح توتنهام في ضيافة ساوثهامبتون، إلى استعادة التوازن بعد سقوطه على أرضه في المرحلة الأولى.

تتجه الأنظار إلى ملعب «ستامفورد بريدغ» في العاصمة لندن، اليوم، حيث سيكون مسرحاً للقمة النارية بين تشيلسي «المتجدد» وليفربول البطل. وأنهى النادي اللندني، الموسم الماضي، في المركز الرابع بفارق 33 نقطة خلف أبطال الموسم الماضي، لكنه خصص نحو 200 مليون جنيه إسترليني (259 مليون دولار) للتعاقد مع لاعبين جدد، أبرزهم الدوليون الألمانيان كاي هافيرتس وتيمو فيرنر والمغربي حكيم زياش والبرازيلي تياغو سيلفا وبن تشيليوين.

على النقيض من ذلك، كان ليفربول هادئاً نسبياً في سوق الانتقالات، واكتفى بالتعاقد مع المدافع الأيسر اليوناني كوستاس تسيميكاس حتى الآن، ومن المرجح أن يتبعه لاعب خط الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا قادماً من بايرن ميونيخ الألماني. وسبقت القمة مشاكسة بين مدربي الفريقين فرانك لامبارد والألماني يورغن كلوب بعدما صرح الأخير بأن فريقه لا يمكن أن ينفق بالطريقة نفسها مثل الأندية المملوكة من قبل «الدول» و«كبار الأثرياء» مثل مانشستر سيتي وتشيلسي أثناء وباء فيروس كورونا. ورد لامبارد على كلوب بتذكيره بأن فريق آنفيلد أنفق كثيراً في المواسم السابقة من أجل بناء فريقه الفائز باللقب للمرة الأولى منذ 30 عاماً، مشيراً إلى الهولندي فيرجيل فان دايك والبرازيليين فابينيو وحارس المرمى أليسون بيكر والسنغالي ساديو ماني والمصري محمد صلاح.

كلوب ولامبارد... وشجار «كلامي» بين مدربي ليفربول وتشيلسي الموسم الماضي (رويترز)

وسيكون ليفربول مطالباً بتفادي الأخطاء الدفاعية التي كلفته ثلاثة أهداف في مرمى أليسون في المباراة الأولى أمام العائد إلى دوري الأضواء ليدز يونايتد بطل الدرجة الأولى (الثانية فعلياً) الموسم الماضي (4 - 3)، ولولا تألق نجمه صلاح الذي سجل ثلاثية لتعثر البطل في مستهل حملة الدفاع عن لقبه. وحذر كلوب لاعبيه من جميع الأندية المنافسة في الدوري، التي يكون هدفها الأول الفوز على البطل، وبالتالي ستكون جميع المباريات صعبة.

وقال كلوب: «من الطبيعي أن نتخذ خطوة للأمام، خصوصاً أن باقي الفرق ستقوم أيضاً بتلك الخطوة»، مضيفاً: «أن تكون بطلاً لا يمثل أي شيء، نحاول بشكل مستمر ألا نكتفي بالتطور فقط، بل أن نجد حلولاً للتحديات الجديدة قبل أن نواجه مشكلات معها، هكذا تعمل كرة القدم». وتابع كلوب: «هناك العديد من الأمور الجيدة التي قمنا بها، وعلينا إظهارها مرة أخرى، وبالتالي الأمر لا يتعلق فقط بتغيير الأمور، بل بإيجاد النهج الصحيح والتخطيط لهذا الموسم».

غواردیولا يتطلع لاستعادة لقب الدوري (رويترز)

من جهته، لم يقدم تشيلسي أداءً مقنعاً ضد مضيفه برايتون في المرحلة الأولى، رغم فوزه 3 - 1، وبالتالي ستكون المواجهة ضد ليفربول فرصة جيدة لإظهار مدى قدرته على المنافسة. وأكد فيرنر، الذي كان قاب قوسين أو أدنى من الانتقال إلى ليفربول قبل تفضيله النادي اللندني، على صعوبة مواجهة الريدز، مشيراً إلى أن فريقه الجديد لديه القدرة على إزعاج بطل الدوري الممتاز. وقال فيرنر لموقع النادي، «ليفربول فاز بالدوري الموسم الماضي، ويمتلك الفريق نفسه الذي أحرز اللقب، لذا سيكون بقوة العام الماضي»، مضيفاً: «سيكون تحدياً جيداً بالنسبة لنا كي نرى إلى أي مدى وصلنا إليه، نلعب ضد فريق قوي، ليس فقط فان دايك. خط دفاع ليفربول بالكامل جيد».

ويخوض مانشستر سيتي المرشح الأبرز لمنافسة ليفربول والتتويج بلقبه الثالث في الأعوام الأربعة الأخيرة، اختباراً صعباً أمام مضيفه ولفرهامبتون. وعزز المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، دفاعه بالدولي الهولندي ناثان آكي، وهجومه بمواطنه الموهوب فيران توريس من فالنسيا. وأحرز سيتي 102 هدف الموسم الماضي ليحتل المركز الثاني، لكنه خسر تسع مباريات ساهمت بشكل كبير في تنازله عن اللقب. وعلى غرار جاره يونايتد، يبدأ سيتي مشواره من المرحلة الثانية بعدما غاب عن الأولى بسبب التزامه الأوروبي الموسم الماضي، حيث خرج من دور الثمانية بدوري الأبطال على يد ليون الفرنسي. ويدرك غواردیولا ضرورة أن يكون فريقه أكثر قوة هذا الموسم لعدم السماح لرجال كلوب بتوسيع الهوة بينهما مبكراً، لكن مهمته لن تكون سهلة الاثنين عندما يحل ضيفاً على ولفرهامبتون الذي هزمه مرتين الموسم الماضي (2 - صفر في مانشستر و3 - 2 في ولفرهامبتون). وعانى سيتي من إصابة نجميه الفرنسي أيميريك لابورت، والجزائري رياض محرز، بفيروس كورونا المستجد، مطلع الشهر الحالي، فيما استبعد نجمه الواعد فيل فودن من تشكيلة المنتخب الإنجليزي بسبب انتهاكه والمهاجم الواعد للغريم يونايتد مايسون غرينوود، بروتوكولات فيروس كورونا أثناء وجودهما معه في دوري الأمم الأوروبية.

التحدي الذي يواجهه المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير، قبل مباراة كريستال بالاس، هو كيفية تأكيد أحقية الفريق بالمركز الثالث الذي خطفه الموسم الماضي في الأمتار الأخيرة. ولعب البرتغالي برونو فرنانديز دوراً كبيراً في العودة الرائعة للشياطين الحمر والحلول خلف ليفربول وسيتي، إلى جانب الثلاثي الهجومي الضارب المكون من الفرنسي أنطوني مارسيال وماركوس راشفورد وغرينوود. وبدا يونايتد هادئاً نسبياً في سوق الانتقالات حتى الآن، حيث اكتفى بالتعاقد مع لاعب الوسط الدولي الهولندي دوني فان دي بيك من أياكس، على الرغم من التكهنات المستمرة التي تربطه بنجم بوروسيا دورتموند الألماني الدولي الإنجليزي جايدون سانشو. وقال سولسكاير «عندما تعاقدنا مع برونو فرنانديز، كنا نعلم أننا بحاجة إلى هذا النوع من اللاعبين - الآن تعاقدنا مع دوني وهو من النوع الذي شعرت أننا بحاجة إليه في الفريق».

سولسكاير يواجه تحدياً كبيراً (أ.ب)

ويسعى آرسنال إلى مواصلة انطلاقته القوية عندما يستضيف جاره وستهام اليوم في ديربي لندني ثانٍ له على التوالي. وحسم آرسنال الديربي الأول أمام جاره العائد إلى دوري النخبة فولهام بثلاثية نظيفة. ويدخل رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا، المباراة بمعنويات عالية بعدما جدد قائدهم الدولي الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ، عقده لمدة ثلاث سنوات. ويأمل أرتيتا في تعويض حلول فريقه في المركز الثامن الموسم الماضي، معولاً على إنجازه الكبير في نهايته بالتتويج بلقب كأس إنجلترا، قبل أن يبدأ الموسم الجديد بفوز معنوي على ليفربول بركلات الترجيح في درع المجتمع. وقال أوباميانغ، «أريد أن أصبح أسطورة في آرسنال مثل (الفرنسي) تييري (هنري) ورايتي (إيان رايت) و(توني) آدامز و(الهولندي دينيس) بركامب».

إنتر ميلان يسعى لإيقاف هيمنة «السيدة العجوز»... وأتالانتا ولاتسيو مرشحان بقوة للمنافسة

يوفنتوس يتطلع لاستكمال «عقد كامل» من احتكار لقب الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

بعد أن أنهى الموسم الماضي متخلفاً بفارق نقطة عن يوفنتوس (البطل)، يبدو إنتر ميلان الأقرب من أجل وضع حد لهيمنة فريق «السيدة العجوز» الذي توج بلقب الدوري الإيطالي للموسم التاسع على التوالي. ورغم النتائج المتأرجحة التي حققها بعد استئناف الموسم، إثر توقف دام من مارس (آذار) حتى يونيو (حزيران) بسبب تفشي فيروس كورونا، تمكن يوفنتوس من الاحتفاظ بلقبه، بقيادة المدرب ماوريتسيو ساري الذي أقيل لاحقاً من منصبه بعد الخروج من دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا، على يد ليون الفرنسي، تاركاً المهمة لنجم الوسط السابق أندريا بيرلو.

ويأمل إنتر في الإفادة من التغيير الفني في فريق «السيدة العجوز» من أجل إزاحته عن العرش، والفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2010، حين أحرز ثلاثية تاريخية (الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا)، بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. ويخوض إنتر موسمه الثاني بقيادة لاعب وسط ومدرب يوفنتوس السابق أنطونيو كونتي الذي بدا في طريقه للرحيل عن الإنتر، رغم قيادته إلى نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، حيث خسر أمام إشبيلية الإسباني، وذلك لأن الإدارة الصينية للنادي لم تظهر دعمها له أو للاعبين، بحسب ما تذمر.

وعلى إنتر الانتظار حتى السبت المقبل لاختبار مدى جديته، بعدما أرجئت مباراته في المرحلة الأولى مع مضيفه العائد بينيفنتو من أجل منح اللاعبين فرصة التقاط أنفاسهم بعد موسمهم المتأخر نتيجة الوصول إلى نهائي «يوروبا ليغ». ويبدأ إنتر مشواره السبت المقبل في المرحلة الثانية على أرضه ضد فيورنتينا، قبل أن يخوض بعدها بأربعة أيام مباراته المؤجلة مع بينيفنتو.

ويفتتح الموسم الجديد الذي ينطلق خلف أبواب موصدة، وفي غياب الجمهور حتى إشعار آخر، بسبب مرض «كوفيد-19»، اليوم بمباراتين تجمعان فيورنتينا بتورينو، ثم هيلاس فيرونا بروما.

ولن يكون إنتر، بقيادة مهاجميه الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والبلجيكي روميلو لوكاكو، الغائب الوحيد عن المرحلة الافتتاحية، إذ منح أتالانتا أيضاً مزيداً من الوقت من أجل التعافي بدنياً، بعد موسمه القاري الطويل، وإنجازه التاريخي بالوصول إلى دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، في أول مشاركة له في المسابقة.

لاعبو يوفنتوس يحصدون لقب الدوري الإيطالي للمرة التاسعة على التوالي الموسم الماضي (أ.ب)

وبانتظار أن يدخل إنتر وأتالانتا على الخط السبت المقبل، ستكون الأنظار موجهة غداً إلى «أليانز ستاديوم»، حيث يخوض يوفنتوس اختباره الرسمي الأول، بقيادة بيرلو، على أرضه ضد سمبدوريا. ويبدأ «السيدة العجوز» الموسم الجديد من دون أن تتبلور صورة التشكيلة التي شهدت قدوم البرازيلي آرثر من برشلونة الإسباني، في صفقة حصول الأخير على البوسني ميراليم بيانيتش، واستعارة الأميركي الشاب وستون ماكيني من شالكه الألماني، وانضمام السويدي ديان كولوسيفسكي بعد أن أمضى موسمه الأول لاعباً في «السيدة العجوز» معاراً لبارما.

وقد حسمت إدارة النادي وبيرلو أمرهما بشأن مغادرة المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين للفريق، واللحاق بالفرنسي بليز ماتويدي، فيما لا تزال الأمور عالقة بشأن التخلص من الألماني سامي خضيرة. ويعمل يوفنتوس على تعزيز هجومه، وتأمين الدعم اللازم لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني باولو ديبالا. وتتحدث التقارير عن إمكانية التعاقد مع البوسني إدين دزيكو من روما، في حال لم تنجح الإدارة في ضم المهاجم الأوروغوياني لبرشلونة الإسباني لويس سواريز الذي أبلغ من قبل مدربه الجديد الهولندي رونالد كومان أنه خارج حسابات الفريق الكاتالوني.

وسيكون أتالانتا ولاتسيو اللذان تأجلت المواجهة بينهما في المرحلة الافتتاحية حتى 30 من الشهر الحالي، مرشحين مرة أخرى للمنافسة، أقله على التأهل إلى دوري الأبطال، ومن خلفهما ميلان الذي قرر الاعتماد مجدداً على المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش، وممثل العاصمة الآخر روما الذي انتقلت ملكيته إلى رجل الأعمال الأميركي دان فريدكين.

وشدد مدرب ميلان، ستيفانو بيولي، على «إننا نريد العودة» إلى دوري الأبطال لأن «فريقاً بهذا التاريخ ينتمي إلى كرة القدم الأوروبية». ويعول ميلان الذي كان آخر الأندية التي تتوج بلقب الدوري عام 2011، قبل أن يحتكره يوفنتوس، على حنكة وخبرة إبراهيموفيتش (39 عاماً) وشباب وحماس الوافد الجديد من بريشيا، ساندرو تونالي (20 عاماً).

ويبدأ ميلان سعيه لتحسين المركز السادس الذي أنهى به الموسم الماضي الاثنين، ضد بولونيا، في ختام المرحلة التي تشهد غداً مباريات بين بارما ونابولي، وجنوا وكروتوني، وساسوولو وكالياري، إضافة إلى يوفنتوس وسمبدوريا الذي كان فأل خير على عملاق تورينو، إذ حسم الأخير لقبه التاسع على التوالي في 26 يوليو (تموز)، قبل مرحلتين على ختام الموسم بفوزه (2-صفر).

استمرار غياب منافسيه برشلونة وأتلتيكو مدريد وإشبيلية بسبب الارتباطات الأوروبية الموسم الماضي

ريال مدريد يواجه سوسيداد في مستهل حملته للدفاع عن لقب الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

يستهل فريق ريال مدريد حملة الدفاع عن لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، غدا، عندما يحل ضيفا على ريال سوسيداد، الذي يأمل أن يساعد ديفيد سيلفا، المنضم حديثا، زملاءه في تحقيق مفاجأة أمام حامل اللقب. وغاب صانع ألعاب مانشستر سيتي السابق عن مباراة فريقه الافتتاحية أمام بلد الوليد التي انتهت بالتعادل 1/1، بسبب تواجده في الحجر الصحي بعدما أثبتت الفحوص الطبية إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وبدون تواجد مارتين أوديغارد، الذي قضى الموسم الماضي معارا من ريال مدريد، افتقد سوسيداد للإبداع، وبتواجد سيلفا مع الفريق ينبغي أن تنتهي هذه المشكلة. في الوقت نفسه، يتطلع أوديغارد أن يقدم نفسه بشكل جيد للمدير الفني زين الدين زيدان، كما أن إمكانية لعبه في أكثر من مركز تعني أن المدرب سيكون بإمكانه الدفع به في وسط الملعب أو في أحد المراكز بخط الهجوم. وبتواجد سيلفا، يرجح أن سوسيداد يعدون أنفسهم للخروج بشيء ما من المباراة أمام حامل اللقب في الموسم الماضي.

وقال المدافع أليكس ريميرو: «شارك سيلفا في كل الحصص التدريبية». وأضاف: «إنه لاعب لديه إمكانات كبيرة وبإمكانه أن يصنع الفارق وهذا من شأنه مساعدة الفريق للعودة لمستواه، خاصة في حالات الهجوم». وأردف: «سوف يعطينا الكثير عندما يتعلق الأمر باللعب في الثلث الأخير». وأكد: «قبل المباراة، سنرحب بأوديغارد بكل الحب الموجود في العالم. خلال المباراة، إذا لعب، سنقاتله حتى الموت، لأنني واثق أنه سيسبب الكثير من المشاكل».

وتحوم الشكوك حول مشاركة إدين هازارد في المباراة خاصة أنه لم يشارك في المباراة الودية أمام خيتافي استعدادا للموسم الجديد. وغاب هازارد عن الفريق في أغلب فترات الموسم الماضي عقب انضمامه للريال قادما من تشيلسي في الصيف الماضي. وهناك شكوك أخرى بشأن مشاركة إيسكو وماركو أسينسيو، ما يعني أن أوديغارد لديه فرصة منطقية لبدء المباراة التي تقام على ملعب أنويتا، الذي تألق فيه في الموسم الماضي.

في الوقت نفسه يأمل أوناي إيمري، أن يسجل أول انتصار له كمدير فني لفريق فياريال عندما يستضيف فريقه إيبار اليوم. وحقق الفريق التعادل 1/1 أمام هويسكا في الجولة الأولى، بفضل الهدف الذي سجله غيرارد مورينو من ركلة جزاء. وخرج فرانسيس كوكولين، المنضم حديثا للفريق، مصابا، ورغم أن الفحوص أظهرت أن اللاعب لا يعاني من إصابة خطيرة في الركبة، إلا أنه سيغيب عن اللقاء. وسيكون تاكيفوسا كوبو، المعار من ريال مدريد والذي شارك أمام هويسكا، موجودا في التشكيل الأساسي، حيث سيشارك منذ بداية اللقاء للمرة الأولى. وقدم الجناح الياباني أداء جيدا مع ريال مايوركا في الموسم الماضي، وهو أحد اللاعبين الذي سيتم مشاهدتهم هذا الموسم حيث سيواصل التطور تحت قيادة إيمري.

وسيضطر فريق برشلونة، وصيف الموسم الماضي، للانتظار أسبوعا جديدا قبل أن يخوض أول مبارياته في الدوري، حيث تم تأجيل مباراته مع أتلتيك بلباو، بسبب الارتباطات الأوروبية من الموسم الماضي والتي انتهت في الشهر الماضي. ولن يبدأ برشلونة، تحت قيادة المدرب الجديد رونالد كومان، مبارياته في الدوري قبل 27 من الشهر الحالي عندما يستضيف فياريال على ملعب كامب نو. كما تم تأجيل مباراتي أشبيلية، بطل الدوري الأوروبي، أمام إلتشي، وأتلتيكو مدريد أمام مضيفه ليفانتي لنفس السبب. وفي بقية مباريات هذه الجولة يلتقي خيتافي مع أوساسونا، وسلتا فيغو مع فالنسيا، وهويسكا مع قادش، وغرناطة مع ألافيس، وريال بيتيس مع بلد الوليد.

ريال مدريد يتطلع للاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني (أ.ف.ب)

حصد لقب الدوري الإنجليزي ليس سهلاً... والوجود في المربع الذهبي لن يكون كافياً

لامبارد يواجه تحدياً كبيراً بعد إنفاقات تشيلسي الضخمة

لندن: جوناثان ويلسون

كال فرنك لامبارد مدرب تشيلسي المديح لثنائي الهجوم الألماني تيمو فيرنر وكاي هافرتس بعد الفوز 3 - 1 على برايتون آند هوف في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز. وبدا تشيلسي مهتزا في بعض الأوقات في مباراته الأولى بالموسم الجديد، قبل أم يستقبل غدا ليفربول المتوج بطلا للدوري الموسم الماضي للمرة الأولى منذ 30 عاما.

وفي الصيف الماضي، بدأت مجموعة من الأندية في التعبير عن اهتمامها بضم هافيرتس. وبدا أنه النموذج المثالي للاعب الألماني العصري الذي يشارك في مركز خط الوسط المهاجم، فهو قوي وسريع وذكي، إضافة إلى قدرته على تسجيل الأهداف. وتحمل مسألة أنه بعد عام اختار الانضمام إلى تشيلسي دلالات مهمة، ليس فقط لما يمكنه إضافته في أرض الملعب، وإنما كذلك لما يكشفه هذا عن مشروع التطوير الدائر داخل ستامفورد بريدج، خاصة بالنظر إلى أن هافيرتس كان شديد الحرص على الانتقال لتشيلسي لدرجة أنه تنازل عن مكافأة الانضمام. وتبدو هذه إشارة قوية للغاية، وبالتأكيد مع هذه الإرادة الواضحة يرتفع سقف التوقعات.

من ناحية أخرى، تبدو مسألة مقارنة بطولات الدوري ببعضها البعض في مجملها عقيمة ودونما جدوى، وذلك نظراً لتباين تاريخ كل بطولة وأطرها وأولوياتها. ومع هذا، يبقى هناك أمر لافت في نجاح النادي الذي احتل الترتيب الرابع بين أفضل أندية إنجلترا الموسم الماضي في ضم هافيرتس وفيرنر. ومع أن قدرة بطولة الدوري الإنجليزي على التفوق مالياً على الدوري الألماني الممتاز لم تعد أمراً يثير الدهشة، يبقى من اللافت أن تشيلسي بدا أكثر جاذبية عن ريال مدريد أو برشلونة. أو على الأقل يظهر استعداده لإنفاق مبالغ ضخمة على نحو لم يبديه أي من أكبر ناديين في إسبانيا. الأمر الذي يوحي بحدوث تحول في توازن القوى الكروية.

وربما توحي الصفقات الكبرى التي أبرمها تشيلسي بأن النادي لديه احتياطيات نقدية كبيرة بعدما حرم من شراء لاعبين جدد الصيف الماضي. أو ربما توحي بأن النادي قلل من تقدير تداعيات الوباء. إلا أنه مع رحيل كريستيانو رونالدو وتعبير ليونيل ميسي علانية عن عدم رضاه وربما ينتقل الصيف المقبل دونما مقابل، بجانب عدم وصول أي ناد إسباني إلى دور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2007 فإن كل هذا ربما يشير إلى أن الدوري الإسباني الممتاز ربما بدأ يفقد جاذبيته وسحره. ورغم أن إصدار أحكام بناءً على نتائج موسم واحد، خاصة عندما يكون موسما في غرابة موسم 2019 - 2020 ينطوي على قدر كبير من الخطورة، يظل من اللافت أن الأندية الإسبانية الأربعة خرجت جميعها على النحو ذاته، بعد أن واجهت فرقا أخرى تفوقت عليها بدنياً وتكتيكياً.

من ناحية أخرى، من المؤكد أن جماهير تشيلسي تشعر بالسعادة لنجاح ناديها في ضم واحد من أبرز المواهب الناشئة على مستوى أوروبا، وهو لاعب خط وسط مهاجم يتميز بالقوة وتمكن من إحراز 36 هدفاً ببطولة الدوري خلال مسيرة تضم 99 مباراة بالدوري شارك في التشكيل الأساسي بها. ويتميز هافيرتس بقدرته على الانطلاق متأخراً بسرعة كبيرة إلى داخل منطقة المرمى، الأمر الذي يبدو شبيهاً بأداء اثنين من اللاعبين السابقين المفضلين لدى تشيلسي، مايكل بالاك وفرنك لامبارد. وإن كان من المحتمل أن يكون هافيرتس على قدر أكبر من الابتكار والإبداع عن اللاعبين سالفي الذكر. المؤكد أنه أسرع عنهما.

إضافة لذلك، يتميز هافيرتس بالتنوع. تجدر الإشارة هنا إلى أنه عادة ما تجري الاستعانة بهافيرتس في نقطة مركزية، وذلك باعتباره لاعب خط وسط مهاجم، وذلك في مواجهة خصوم يتمركزون في العمق، وهي مواقف تزداد في إطارها أهمية قدرته على الانطلاق متأخراً وإيجاد مساحات له. إلا أنه في الوقت ذاته، تجري الاستعانة بهافيرتس على مساحات واسعة في مواجهة الخصوم الأفضل عندما تظهر الحاجة إلى مزيد من التعاون والانضباط بقدر يفوق ما يوفره حكيم زياش. بجانب ذلك، يملك هافيرتس القدرة على مراقبة اللاعبين المنافسين بدأب، لكنه أيضا قادر على مهاجمة الصفوف الخلفية والاختراق من الجانب الأيمن بالاعتماد على ساقه اليسرى المفضلة لديه.

بيد أنه رغم ابتكاره وقدرته على إحراز الأهداف، فإن التأثير الأعظم لهافيرتس داخل الملعب ربما يكمن في قدرته على الوجود على الطرف المقابل من أرض الملعب. ولا يعود الفضل وراء ذلك في مجرد أن طوله يبلغ 6 أقدام وبوصتين، الأمر الذي يضفي مزيداً من الطول على فريق يفتقر إلى هذه الميزة بعض الأحيان، الأمر الذي يعد واحداً من الأسباب وراء تعرض شباك تشيلسي للكثير للغاية من الأهداف من الكرات الثابتة الموسم الماضي (فقط نوريتش سيتي وأستون فيلا دخلت شباكهما أعداد أكبر من الأهداف). علاوة على ذلك، يملك هافيرتس القدرة على اللعب في ظل ضغط من المنافس.

من ناحية أخرى، تتركز الشكوك الكبرى حول لامبارد كمدرب حول كون جانبي فريقه يبدوان ضعيفين في مواجهة الهجمات المرتدة. خلال الموسم الماضي، كان تشيلسي أكثر فريق اخترق مرماه أهداف من الاختراقات السريعة. وخلال موسم عام 2018 - 2019 كان ديربي الذي كان لامبارد يتولى تدريبه في دوري الدرجة الأولى، الأول من حيث عدد الأهداف على هذا النحو التي اخترقت مرماه. ومن السهل أن يوعز البعض هذه المشكلة إلى الأفراد، رغم أن خبرة سيلفا ربما تساعد في هذا الأمر، وكذلك استعادة نيغولو كانتي لتألقه، بعد أن قدم الموسم الماضي أقل مواسمه في الدوري الممتاز إبهاراً على الإطلاق.

المؤكد أنه كان صيفاً استثنائياً، ضم الكثير من صفقات الانتقال الأكثر إثارة منذ بداية حقبة المالك أبراموفيتش. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن الهجمات المرتدة لا ترتبط كثيراً بالأفراد بقدر ما ترتبط بهيكل الفريق. ولذلك، يجب أن يتحمل لامبارد الكثير من المسؤولية في هذا الصدد. فيما يخص هافيرتس، فقد اعتاد على أسلوب الضغط في ليفركوزن ولعب تحت قيادة اثنين من أشد المدربين المتحمسين لهذا الأسلوب في اللعب: روجر شميدت وبيتر بوش. وعلى مدار المواسم الأربعة التي شارك خلالها في الدوري الألماني الممتاز، حقق هافيرتس متوسط إعادة استحواذ على الكرة بلغ 1,29 ومخالفات بمعدل 0,93 في المباراة الواحدة.

وبالمثل نجد أن فيرنر، رغم أن إحصاءات إعادة استحواذه على الكرة ليست بهذه الضخامة، فإنه نجح في تقديم مستوى متناغم من الأداء في إطار أساليب لعب معتمدة على الضغط الشديد في كل من شتوتغارت وآر بي لايبزيغ. ومع هذا، لا يزال اللاعبان بحاجة إلى التوجيه ويبقى الضغط دونما جدوى إلا إذا أصبح نشاطاً جماعياً، لكن على الأقل يملك اللاعبان على ما يبدو شعوراً غريزياً يمكنهما من تحديد ما يتطلبه اللعب بهذا الأسلوب.

لقد كان هذا الصيف استثنائياً بكل المقاييس في تشيلسي، خاصة مع إبرام النادي مجموعة من الصفقات تعتبر الأكثر إثارة منذ بداية حقبة رومان أبراموفيتش. وجرى استبدال ثلاثي الهجوم المتقدم في العمر. ويليان وبيدرو وأوليفير غيرود. بمجموعة أخرى جديدة. زياش وهافيرتس وفيرنر. علاوة على ذلك، يجد تشيلسي في كريستيان بوليسيتش واحداً من أفضل لاعبي الهجوم الواعدين على مستوى العالم. كما جدد النادي ثلاثة أرباع خط الدفاع، وربما يلحق بهم حارس مرمى جديد قريباً.

وقد أصبح الطريق سهلاً أمام موجة الإنفاقات الضخمة الأخيرة بفضل بيع إيدن هازارد وألفارو موراتا. وفي الوقت الذي يعتبر هازارد لاعباً يتميز بذكاء فني لا يمكن التشكيك فيه، فإن أداءه يثير شعوراً بأنه متمسك باللعب الفردي على نحو لا يتناسب بعض الشيء مع كرة القدم الحديثة. في المقابل، نجد أن هذا القول لا ينطبق على الوافدين الجدد. ومن المؤكد أن رافا بينيتيز الذي لم يثق في هازارد قط، سيستمتع بالعمل مع أي من اللاعبين الجدد. اليوم، يتلألأ فريق تشيلسي ويبدو زاخراً بالإمكانات الواعدة، الأمر الذي يرفع بالتأكيد سقف التوقعات. ما يشير في هذه المرحلة إلى تقليص الفجوة بين تشيلسي والناديين المتصدرين للبطولة، وليس المنافسة بجدية على اللقب. ويعني ذلك بدوره أن العيون المتفحصة ستتركز بدرجة أكبر بكثير على لامبارد عما كان عليه الحال الموسم الماضي.

هافرتس (يسار) ومارش لاعب برايتون في صراع على الكرة في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي (أ.ب)

فيرنر في مشاركته الأولى مع تشيلسي أمام برايتون (أ.ف.ب)

صفقات تشيلسي الضخمة تعني أنه لم تعد هناك أعذار بعدم خبرة المدرب أو حاجته لتعلم المزيد عن مهام عمله

قائد بيرنلي يتحدث عن كرة القدم «الحزينة» من دون جمهورها... وتطلعات فريقه في الموسم الجديد

لندن: بن مي

في العادة، تسمح لي الفترات ما بين المواسم باستعادة نشاطي، خاصة أنا شخص مشغول للغاية بوجه عام بسبب جدول مباريات مزدحم ومحموم ما بين أعياد الميلاد والعام الجديد، ولهذا عادة ما أضطر إلى إرجاء قراراتي إلى الصيف. ومع هذا، نادراً ما يطرأ تغيير على أهدافي المنشودة في كل موسم، الأمر الذي ربما يبدو مملاً بعض الشيء، لكن يبقى من المهم أن يتحلى المرء بالوضوح والصدق مع نفسه. أما خطتي، فهي بسيطة: تقديم أداء أفضل عن الموسم السابق، على مستوى الفريق ككل وعلى المستوى الفردي. وإذا تمكنت من إنجاز ذلك، فإن هذا يعني أنك ستتمتع بموسم ناجح. ودائماً ما يركز فريقنا اهتمامه على الوصول إلى نقطة السلامة والبناء من هذه النقطة، الأمر الذي نجحنا في تحقيقه على مدار المواسم الأربعة الماضية.

من ناحية أخرى صعدت ثلاثة أندية كبرى وتنفق المال اليوم على ضم لاعبين جدد. وعليه، ستكون بطولة الدوري الممتاز هذا العام على مستوى من التنافسية لا يقل عن أي موسم آخر. ومن المهم أن نستغل خبرتنا وجودة أدائنا في ضمان أننا أيضاً نتحلى بذات القدر من التنافسية. المؤكد أننا لسنا أكبر نادي ببطولة الدوري ووجودنا في المركز الـ10 كان إنجازا مذهلا لنا.

وكمجموعة، نجحنا في استغلال فترة ما قبل انطلاق الموسم الجديد على نحو جيد، مع حرصنا على الحفاظ على أعلى مستويات اللياقة البدنية، الأمر الذي ساعدنا كثيراً خلال الفترات المحمومة للمباريات. وقد أنجزنا الموسم الماضي بنقص واضح في الأرقام، في الوقت الذي جلس الكثير من اللاعبين الناشئين على مقعد البدلاء. اليوم، يركز النادي اهتمامه على الأرقام ويسعى لضم لاعبين جدد. ومع هذا، فإننا لا نقدم على إنفاق الكثير من المال، ذلك أننا نتمسك بالحذر والحكمة ونفضل العمل في هدوء. وهذا كان الأسلوب الذي عمل من خلاله نادينا على مدار الكثير من المواسم. وما يزال أمامنا الكثير من الوقت في موسم الانتقالات الذي لا يغلق أبوابه حتى أكتوبر (تشرين الأول). الملاحظ أننا أبلينا بلاءً حسناً حتى نهاية الموسم الماضي رغم افتقار فريقنا إلى العمق. ومع هذا، فإنه حال تعرضنا لبضع إصابات هذا الموسم، فإن هذا يعني أننا سنصبح في موقف عصيب بالنظر إلى وضعنا الحالي.

المؤكد أن كرة القدم من دون جمهور ليست بالصورة التي ألفناها. وقد ناضلت كثيراً للشعور بذات القدر من الحماس ودفقة الأدرينالين في جسدي قبل المباريات، ولست الوحيد في ذلك. بمجرد نزولي أرض الملعب، تسيطر علي روح الاحتراف وتتملكني رغبة طفولية في هزيمة أي شخص يعترض طريقي طوال الدقائق الـ90. الحقيقة أن الجميع يرغبون في عودة الجماهير، وسنشعر جميعاً بتقدير بالغ لو أننا تمكنا من جديد من معاينة استادات ممتلئة بالجماهير وشعرنا بذلك الحماس والتشجيع مرة أخرى.

من جانبي، أتحرق شوقاً للحظة أنزل فيها إلى أرض ملعب استاد يعج بالجماهير وأرى السعادة والاستمتاع بكرة القدم على وجوه الجميع. ومثلما الحال مع كل شيء في الحياة، فإن أي خطوة نحو استعادة الأوضاع الطبيعية المألوفة سيكون بمثابة إنجاز إيجابي. علاوة على ذلك، فإنه كلما انتهت حالة الصمت السائدة داخل الاستادات في وقت مبكر، كان ذلك أفضل للجميع، خاصة نحن اللاعبين.

وعلى المستوى الشخصي، سيكون من الرائع حضور أفراد أسرتي مباريات في الاستاد هذا الموسم. ولدت ابنتي، أوليف، قبل الموعد الطبيعي لولادتها بـ16 أسبوعاً خلال فترة الوباء، وكانت فترة عصيبة للغاية بالنسبة لنا جميعاً. وخلال فترة الثلاثة شهور ونصف التي قضتها أوليف في المستشفى، حرصت زوجتي على زيارتها يومياً، بينما تغيبت أنا عن هذه الزيارات يومين فقط بسبب مشاركتي في مباريات. والمؤكد أنه سيكون من الرائع لنا جميعاً حمل أوليف إلى استاد تيرف مور، برفقة شقيقها العاشق لكرة القدم، جاكسون، والذي يبدو لي وكأنه كبر سريعاً خلال فترة الإغلاق.

من ناحية أخرى، كان من الرائع عرض جميع المباريات عبر شاشات التلفزيون الموسم الماضي. وكان هذا ثاني أروع شيء بعد تجربة حضور المباريات داخل الاستاد والسفر في طول البلاد وعرضها خلف فريقك المفضل لمؤازرته، ووفر هذا الأمر دفعة قوية للاعبين كانوا في أمس الحاجة إليها. لقد منح هذا للجميع أمرا يمكنهم التطلع نحوه وانتظاره وترقبه، وكان بمقدور البعض قضاء اليوم بأكمله في مشاهدة مباريات، ما وفر لهم فرصة جيدة لتحويل انتباههم بعيداً عن فترة الوباء العصيبة، مثلما الحال مع مشاهدة قنوات «نتفلكس» وقراءة الكتب. وأتمنى، أن تظل المباريات المذاعة تلفزيونياً مصدر عون للجماهير المتشوقة لمؤازرة فريقها.

خلال محنة الوباء، أثبتت كرة القدم قدرتها على الخير والعطاء. ومثلما أظهرت مجموعة «بلايرز توغيذر»، فإن الرياضة بإمكانها خلق اختلاف وتأثير ملموس على نطاق واسع. ونجحت كرة القدم في فتح قنوات اتصال بين قادة الفرق لضمان قدرتنا على الاستمرار في ذلك العمل الدؤوب كي نضمن قدرتنا على تقديم العون عندما يستلزم الأمر ذلك. إنه من المهم للغاية وقوف اللاعبين والأندية صفاً واحداً، الأمر الذي يحمل رسالة بالغة القوة. بجانب ذلك، أشعر بفخر بالغ إزاء التأثير الذي حققه اللاعبون من خلال الجثو على ركبهم من أجل تعزيز الوعي بخصوص قضية مهمة. واحتذت الكثير من الرياضات الأخرى حذو كرة القدم في هذا الأمر، ومن الممكن أن يسهم هذا الأمر على المدى البعيد في النضال من أجل إقرار المساواة بمختلف أرجاء المجتمع.

من جانبي، تلقيت الكثير من الخطابات والرسائل النصية والاتصالات بخصوص تصريحاتي بعد المباراة التي خضناها على أرض مانشستر سيتي حول الطائرة التي تحمل لافتة. «حياة البيض مهمة» وشعرت بسعادة كبيرة لدى إدراكي أن كلماتي مست قلوب الكثيرين، خاصة أنني كنت أتحدث من قلبي بصدق. وقضيت وقتاً طويلاً في تحليل ما صرحت به كي أتأكد من أن رسالتي كانت واضحة، وإن كان في بعض الأحيان يكون من الأفضل الحديث بعفوية.

كناد، تجاوزنا تلك الليلة ونأمل في أن يتذكر الجميع هذا الموسم في ضوء التأثيرات الإيجابية التي تتركها بطولة الدوري الممتاز على مدينة بيرنلي، الأمر الذي أشعر بفخر بالغ أنني جزء منه. وخلال الصيف، لطالما تملكني الشعور بالترقب والتطلع نحو فكرة خوض 38 مباراة وما تحمله من إثارة، خاصة أنني آمل في أن يشهد الموسم الجديد أكبر سجل لي من الأهداف. وأشعر بفخر إزاء ارتدائي شارة قائد فريق يشارك في الدوري الممتاز ويستعد لموسم جديد أعتقد أنه سيكون رائعاً. وكل ما آمله أن تستمتعوا جميعاً مثلما أستمتع أنا به.

بن مي (وسط) يحتفل بهز شباك كريستال بالاس الموسم المنصرم (إ.ب.أ)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن قلقها من المشاركة في فيلم «زنزانة 7»

منة فضالي: لم أحقق ما أتمناه فنياً... وأحلم بالأمومة

حوار في

القاهرة: منة عصام

● في البداية ما الذي شجعك على الاشتراك في فيلم «زنزانة 7» بعد غياب عن السينما؟

- الفيلم شبابي لحد كبير، وقصته جديدة نوعاً ما، ودوري فيه مختلف عما قدمته في السابق وجريء؛ حيث إن تطور حياة الشخصية جعلها جريئة، فأجسد شخصية فتاة كانت فقيرة والظروف الصعبة التي مرت بها جعلتها تمتهن الرقص الشرقي وتحلم بالنجومية والشهرة وحصد كثير من الأموال. ولأول مرة أقدم شخصية راقصة في حياتي الفنية، وقد تحمست للغاية لتجسيد الدور؛ لأني كنت في السابق أعترض لحد ما على ارتداء ملابس الرقص وخلافه؛ لكن تحولات الشخصية وحياتها شجعتني للغاية على قبولها، وقد راعيت عند تقديمها أن تكون مقبولة من دون ابتذال.

● ما سبب تصريحك من قبل بأنك متخوفة من تقديم هذا الدور؟

- تخوفت كثيراً من تقديم شخصية الراقصة؛ خصوصاً أنها مرتبطة في عقل الجمهور بالعري أو بالابتذال، كما أن المشاهدين ليسوا معتادين عليَّ في مثل هذه الأدوار، ودائماً ما يرونني في شخصية البنت الرقيقة الجميلة، لذلك كان اتخاذ هذه الخطوة بمثابة مغامرة كبيرة مني، ولدي اقتناع بأن الناس عندما يشاهدون الفيلم سيدركون طبيعة الشخصية وأبعادها الحياتية والإنسانية. وفي النهاية الممثل يؤدي شخصيات وأدواراً لا تشبهه مطلقاً في الحقيقة.

● هل نستطيع وصف الدور بأنه نقلة في مشوارك الفني؟

- أتمنى ذلك بكل تأكيد، وخصوصاً أن قصته جيدة، كما أن عدد الأفلام السينمائية في مشواري الفني قليلة مقارنة بالدراما، ومساحة دوري فيه كبيرة مقارنة بسابقيه، وأشعر بأنه نقلة في حياتي الفنية.

● ما رأيك في توقيت عرض الفيلم حالياً في ظل الظروف الصعبة بسبب جائحة «كورونا»؟

- العالم كله يمر بأزمة كبيرة بسبب «كورونا»، ولو ظللنا جالسين في المنزل فلن يعمل أحد، وفي الوقت ذاته لو ظل كل منتج يدخر الأعمال التي ينتجها على أمل أن الأمور تستقر والأمور تعود كسابق عهدها، فهذا يعتبر تعطيلاً لعجلة الإنتاج بشكل خطير. في النهاية توقيت العرض جيد لحد كبير، وبعض الأفلام حققت صدى مقبولاً جداً، فضلاً عن أن الفيلم سيعرض لاحقاً على الإنترنت وشاشة التلفزيون وسيشاهده الجمهور، وعلينا أن نتكيف مع الظروف التي نمر بها، وأجد أن البرومو الإعلاني حقق نسب مشاهدات ضخمة جداً، وهي بداية مبشرة.

فضالي على أفيش فيلم «زنزانة 7»

● ما سبب ارتباطك بالدراما مقارنة بالسينما التي أعمالك فيها قليلة نسبياً؟

- حظي قليل مع السينما، وأغلب ما يعرض عليَّ دراما، والتلفزيون الأقرب للمشاهد، والآن حتى كثير من الأفلام أصبحت تعرض عبر منصات إلكترونية ثم تذاع لاحقاً على شاشة التلفزيون. أعتز بمشواري الدرامي جداً، وأعتبر نفسي محظوظة لأني تعاملت مع نجوم وكتاب ومخرجين كبار، وصقلت موهبتي جداً.

● أين أنت من التصعيد لصفوف البطولة الأولى رغم خبرة سنوات طويلة؟

- سأكون صريحة جداً. لست من الفنانات صاحبات «الشلة»، ولست مسنودة من أحد، ولا يوجد من يساعدني. أعتمد كلياً على نفسي وعلى موهبتي، وحياتي الشخصية محدودة للغاية، فضلاً عن أنني ذو طبيعة صريحة وهذا ما لا يعجب كثيرين. وما زلت حتى وقتنا هذا مؤمنة بأن الموهبة هو سلاحي الأول وليست المحسوبية أو التملق. أحلم أن أجد شخصاً موهوباً حقيقياً كالراحل صلاح جاهين الذي آمن بموهبة سعاد حسني، وتسبب في كثير من نجوميتها، وأعتقد أنني سأجد الشخص الذي يؤمن بمواهب الناس حقاً وينير لهم الطريق.

الاعتماد حالياً يجري على من يمتلك عدد «لايكات» ومعجبين ومتابعين على «السوشيال ميديا» أكثر من غيره دون النظر للموهبة وخلافه. البعض وصلوا لصفوف متقدمة وهم ليسوا من الموهبة في شيء، مجرد دخلاء يتم فرضهم على الجمهور، وأغلب الضوء أصبح مسلطاً على نجوم بأعينهم.

● تتسمين بالصراحة الشديدة!

- بعض المقربين مني راجعوني بسبب جرأة تصريحاتي وصراحتي؛ لكني لم أندم أبداً على هذه الصراحة، حتى لو قدر لي ترك مهنة الفن فإني سأبحث عن مهنة أخرى.

● ما سر نشاطك الكبير عبر «السوشيال ميديا»؟

- ليس لدي أصدقاء كثر، لذلك اعتبر جمهوري وكل الناس على صفحتي على «فيسبوك» و«إنستغرام» أصدقائي، وأحاول التواصل معهم والنقاش مع الجمهور؛ خصوصاً أني أفتقد هذا للغاية في حياتي الشخصية، وسعدت جداً من العدد القليل الذي هنأني في عيد ميلادي.

● ما الذي تحلمين بتحقيقه في مستقبلك؟

- رغم أن مسيرتي الفنية تصل إلى 16 سنة تقريباً فإنني أشعر بأن ما زال أمامي وقت طويل كي أقدم كل ما أتمناه ولم أحققه. ويأتي في بدايته أن أحصل على المكانة التي أستحقها، وموقعي الذي من المفترض أن يكون موجوداً، بالإضافة إلى أنني أتمنى أن أتزوج من إنسان صالح، وأن أصير أماً وأكوّن عائلة.

● ما أكثر الأدوار التي تعتزين بها في مشوارك الفني؟

- أحب الشخصيات التي كانت قريبة من الناس ونابعة منهم، مثل شخصية كاملة في مسلسل «قيد عائلي»، تلك السيدة التي اضطر زوجها للسفر لبناء مستقبله وجمع الأموال كي يضمن معيشة مريحة لعائلته، وظلت هي مقيمة في مصر تربي الأولاد، واكتشفت أن زوجها تزوج أخرى في البلد الذي يقيم فيه. وقد وصلني كم رهيب من الرسائل من سيدات يعانين المشكلة نفسها والحرمان، وأعتبره من أهم الأدوار التي قدمتها.

منة فضالي

بـ«الجريئة والمختلفة»؛ حيث جسدت فيه شخصية الراقصة لأول مرة في حياتها، واعتبرته نقلة مهمة في مشوارها، رغم قلقها من القيام بهذا الدور، وفيما يلي أبرز ما جاء في الحوار:

قال إن ابنه يشاركه في الجزء الثاني من فيلم «حريم كريم»

مصطفى قمر: ابتعدت عن الرومانسية وغنيّت للغربة في أحدث ألبوماتي

القاهرة: محمود الرفاعي

مصطفى قمر

طرح الفنان المصري مصطفى قمر، ألبومه الغنائي الجديد «لمن يهمه الأمر 2». ليستكمل به نجاحات الجزء الأول من الألبوم الذي طرحه بالاسم نفسه منذ 24 عاماً تقريباً.

وقمر الذي كان قد طرح الجزء الأول من ألبومه عام 1996، وتضمن حينها 5 أغنيات، يعود ليقدم 7 أغنيات جديدة في الجزء الثاني، ويقول في حواره مع «الشرق الأوسط»، إن «الجزأين يمثلان فكرة خاصة بي، أحاول فيها أن أبتعد عن أفكار الأغنيات المألوفة للجمهور، والتي نشدو فيها للحب والرومانسية والخيانة؛ ففي ألبوم (لمن يهمه الأمر)، أغني للحياة والإنسانية والهموم والمشاكل والسفر والغربة ومراحل العمر».

ولم يستهدف قمر فقط التجديد على مستوى أفكار الكلمات للأغنيات، فهو يوضح أنه «جرب في هذا الألبوم نوعا جديدا من الموسيقى، لم يقدمها من قبل إذ ابتعدت عن الآلات الموسيقية الكهربائية، واعتمدت بشكل كلي على الآلات الخشبية، لإعادة المستمع إلى الموسيقى الهادئة والبسيطة التي كنا نستمع إليها في الماضي».

ويبدو أن قمر كان حريصاً على أن يكون التجديد في ألبومه على مستويات عدة، فيقول: «الألبوم ولأول مرة يجمعني من خلال أغنية مع شقيقي المطرب ياسر قمر، واخترنا أن تكون الأغنية التي تجمعنا معا تتحدث عن الغربة، وأيضا هناك أغنية تجمعني بأستاذي الفنان الكبير ناصر المزداوي الذي كنت أعشق سماع أغنياته وموسيقاه أثناء فترة الدراسة».

ولا يعتبر قمر أن «لمن يهمه الأمر 2» ألبوماً رسمياً في مسيرته الفنية، ويقول: «هذا الألبوم أجمع فيه أفكاري الموسيقية، وأطرحه ما بين ألبوماتي الرسمية، إذ إن هناك ألبوماً رومانسياً جديداً أحضر له حاليا، وسيطرح مع العام القادم».

ويؤكد قمر أن أغنيته الجديدة مع زميله الفنان حميد الشاعري والتي تحمل اسم «زحمة الأيام» ليست ملكه، قائلاً: «أغنية في زحمة الأيام، هي خاصة بحميد الشاعري، وسيطرحها في ألبومه الجديد (أنا بابا)، وشاركت فيها مع إيهاب توفيق وهشام عباس».

وتمثل فترة التعاون الفني بين قمر والشاعري، واحدة من أبرز محطات تألقهما في حقبة التسعينات الفنية في مصر، ويقول قمر: «عملي مع حميد الشاعري مرحلة مهمة ومن أبرزها أغنية غزالي، والفترة المقبلة ستشهد أعمالاً قوية مشتركة».

أما على المستوى السينمائي، فكشف قمر أنه «بدأ فعليا في التجهيز للجزء الثاني من فيلم (حريم كريم) الذي قدمه لأول مرة عام 2005 مع الفنانات ياسمين عبد العزيز وبسمة وريهام عبد الغفور وداليا البحيري وعلا غانم وطلعت زكريا.

ويقول قمر: «بدأت فعليا العمل على الجزء الثاني من الفيلم، مع الكاتبة زينب عزيز، والمخرج علي إدريس، ونعمل حاليا على وضع الأفكار التي سيترتب عليها كتابة القصة، وبدأنا فعليا في وضع الترشيحات للأبطال، وعقب الاستقرار عليها سيتم إعلانها»، لكنه يضيف بتأثر بالغ: «أكثر ما أحزنني في تلك القصة هو أن الفنان الكبير الراحل طلعت زكريا سيكون غائبا عن العمل، خاصة أنه كان صاحب بصمة خاصة عموماً وفي الجزء الأول خصوصاً، ويصعب على أي فنان آخر أن يقوم بدوره».

ويشير قمر إلى أن نجله تيام سيكون عنصراً رئيسياً في فيلمه الجديد: «أعتقد أنه سيكون مفاجأة في الفيلم، ويصعب حاليا التحدث عن دوره، وأظن أنه استطاع أن يثبت موهبته خلال الفترة الماضية بعد أن شارك في أكثر من عمل درامي أبرزهم مع الفنانة يسرا في مسلسلها الأخير، وكذلك في مسلسل (أهو ده اللي صار)، وأكثر ما أعجبني أنه يعتمد على نفسه، ولا يحتاج إلى مساعدة من أحد، بل يدخل اختبارات التمثيل أكثر من مرة لكي يثبت موهبته ولا يعتمد مطلقا على اسم والده».

أحدث أعمالها الدرامية «غربة» على شاشة «إل بي سي آي»

المخرجة ليليان البستاني: الوقت مبكر لتقديم أعمال تتناول انفجار بيروت

بيروت: فيفيان حداد

قالت المخرجة اللبنانية ليليان البستاني، أن الوقت لا يزال باكرا للقيام بعمل درامي أو سينمائي يتناول كارثة انفجار بيروت. وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أمور كثيرة لم تتكشف بعد حول هذه الكارثة، كما أن دماء الضحايا لم تبرد بعد كي ننطلق بأعمال من هذا النوع. ولذلك أنا شخصيا أفضل عدم تناول هذا الموضوع حاليا».

ومن ناحية ثانية ترى البستاني أن أعمال الدراما المعروفة بالحقبية «ايبوك» تكمن فيها صعوبات وتحديات لا نجدها في أعمال أخرى. وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «المواضيع الدرامية التي تتعلق بحقبة زمنية معينة يلزمها الكثير من الإكسسوارات والتفاصيل الصغيرة لتبدو حقيقية. هذا النوع من المسلسلات يستقطب عادة شريحة لا يستهان بها من المشاهدين لأنها تعيدهم إلى زمن جميل يحنون إليه.

كما أن الشباب يحبون استكشافها لأنها تعطيهم فكرة عن الحياة التي كان يعيشها أجدادهم في هذه الحقبة أو تلك».

حاليا يجري عرض مسلسل «غربة» على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل بي سي آي) وهو من إخراجها وإنتاج شركتها «أفكار برودوكشن».

يتألف العمل من نحو 32 حلقة كتبتها ماغي قاعي وتدور أحداث المسلسل ما بين أعوام 1956 و1960. يلعب بطولة العمل فرح بيطار وكارلوس عازار إضافة إلى باقة من الممثلين اللبنانيين. ويحكي «غربة» قصة رومانسية بطلتها الفتاة (حلى) التي تتحدى أهلها في بيئتها القروية لتلحق بحب حياتها (مروان) الذي يجسد شخصيته كارلوس عازار.

وتعلق ليليان البستاني في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «المسلسل مشوق ويتضمن أحداثا متسارعة. أما متعة متابعته فتكمن بالزمن الذي يدور فيه والإكسسوارات والأزياء التي تحيط بفريق تمثيله وأجوائه ككل». وعن الميزة التي تحملها الدراما الحقبية (epoque) تقول: «هذا النوع من الأعمال يتطلب من مخرجه البحث في تفاصيل عديدة ليأخذ فكرة واضحة عما كانت تتألف منها تلك الحقبة. وكان علي التنبه لأمور كثيرة كي لا أقع في الخطأ وأقترف أغلاطا سبق ووقع فيها غيري في أعمال أخرى.

من هنا كان علي إجراء مسح شامل على الأزياء الرائجة في الخمسينات والستينات. وهي مهمة أوكلتها إلى المصمم اللبناني ماجد بو طانيوس. فيما موضوع السيارات والإكسسوارات أجريت بحثا عنها واستطعت الحصول عليها بواسطة شركتي الإنتاجية. فعندما لا تبخل الشركة في تأمين هذه الأمور مهما بلغ سعرها تصبح المهمة أسهل للمخرج ويشعر أنه في أمان وبعيد عن الوقوع في الخطأ».

وتجد البستاني أن التحديات التي يحملها هذا النوع من الأعمال تحفز مخرجها لتقديم الأفضل. وتقول: «يصبح الشغل الشاغل لدى المخرج هو اكتمال المشهدية كما يتخيلها تماما مع كل الصعوبات التي تعتريها. فالمسؤولية تكون كبيرة وعلى المخرج أن يكون على قدرها فيبذل جهده لإنجاحها كما في أي عمل درامي آخر».

لم تتكل المخرجة البستاني فقط على محتوى النص كي تدير كاميرتها على أساسه وتقول: «لقد كنت أتأكد من كل شاردة وواردة تتخلل النص وأعود إلى كتب تاريخية وأربطها بحيثيات النص. فهناك مراجع كثيرة في هذا الإطار يجب الاطلاع عليها. فكنت أدقق بتصميم رقم السيارة في تلك الحقبة وكذلك بأسلوب الإضاءة والعيش وجهاز التليفون الأسود وما إلى هنالك من أمور تضفي على القصة طابع الواقع».

ليليان البستاني تصف «غربة» بالدراما الرومانسية الممتعة

وبما أن عملية إنتاج العمل تعود إلى شركتها الخاصة «أفكار برودكشن» استطاعت ليليان البستاني أن تتعامل بسخاء مع العمل. «لقد صممنا بين 50 و60 زياً نسائياً ورجالياً لكل ممثل ونسقنا معها القبعات والأحذية والحلى والقفازات المطلوبة. أما موضوع القصة فدأبت على تقديمها بشكل يلائم الحقبة التي تدور فيها. فلو نقلناها إلى عصرنا الحديث لما كانت ستلائم مجتمعنا اليوم».

وتؤكد المخرجة التي سبق ووقعت أعمالا درامية عديدة بينها «مالح يا بحر» و«جنى العمر» و«صمت الحب» وغيرها بأن عملية الكاستينغ كانت موفقة للمسلسل. وتقول في هذا الصدد: «لقد وقع اختيارنا على الممثلة فرح بيطار لتلعب دور البطولة. فهي ممثلة قديرة لم يسبق أن أعطيت الفرصة المطلوبة للعب بطولة مطلقة. وإضافة إلى ذلك فإن فرح بيطار تلائم عمر الفتاة بطلة القصة فهي صغيرة السن ولا تزال تتمتع بملامح الفتاة البريئة بعيدا عن مبضع التجميل. كل ذلك أسهم في اختيارها للدور وقد نجحت في هذا التحدي وأتمنى أن تعجب المشاهد».

وعن رأيها بموجة أعمال الدراما البوليسية التي طبعت مسلسلات رمضانية وغيرها في الفترة الأخيرة تقول: «لا يمكننا أن نحجم قدراتنا في نوع دراما معينة. فالأعمال التشويقية مطلوبة تماما كالرومانسية. العمل الجيد والناجح لا يمكن تقييده بخانة معينة والأهم هو تأمين عناصره مكتملة».

وتتابع: «الساحة تتسع للجميع والتحدي الذي نحمله في «غربة» لا يقتصر على كونه رومانسيا بل لأنه من نوع الحقبة الزمنية».

اليوم وفي ظل رواج أعمال الدراما السريعة التي لا تتجاوز الـ12 حلقة أصبحت منتجا مطلوبا من قبل المنصات الإلكترونية، فهل البستاني سلكت طريقا مغايرا حبا بالكلاسيكية؟ ترد: «إن كل عمل يقدم على الشاشة، يحتاج وقتا لتصويره وتنفيذه مهما بلغ طول وعدد حلقاته. والأعمال التي تتحدثين عنها قد تتطلب جهدا مضاعفا ومكثفا. ولكن هذه النزعة لا تتسبب لنا بمشكلة، بل ما تواجهه اليوم الدراما المحلية هو تلمس طريقها نحو الاستمرارية. فالعقبات الإنتاجية أصبحت أكبر في ظل أزمة اقتصادية حادة نعاني منها في لبنان نفتقد فيها إلى السيولة. وهذا الأمر يلعب دورا أساسيا في الإنتاجات المحلية خصوصا أنها غير مطلوبة كثيرا في الأسواق العربية مع أنها تتمتع بقاعدة شعبية لا يستهان بها. ففي فترة موسم رمضان الفائت حققت أعمالا لبنانية نجاحات كبيرة على قنوات لبنانية وعربية وهو أمر نعتز به ويؤكد أن إنتاجاتنا بالمستوى المطلوب ولديها كامل العناصر الفنية. فهناك إجحاف في كيفية تلقف العمل اللبناني في السوق العربية وهو ما يتطلب منا جهدا أكبر لإثبات وجودنا. فلا أعلم تماما لماذا المسلسل اللبناني غير مطلوب كما يجب. وأظن أن هناك سياسة تجارية متبعة ورائجة حاليا، ترتكز على بطلين أساسيين سوري ولبناني».

وعن مواقع التصوير الخارجية التي اختارتها لتنفيذ مسلسل «غربة» تقول: «مجمل التصوير الخارجي للمسلسل جرى في مناطق نائية لنكون بعيدين قدر الإمكان عن مشهدية العصرنة التي نعيشها اليوم. فبحثنا عن طرقات مقطوعة ومنعزلة في مناطق أنفة الشمالية وبلدة جدايل قرب مدينة جبيل وكذلك بلدة دوما ومدينة عاليه.

ومن ناحية ثانية وفي المشاهد الداخلية لجأنا إلى قصر الرئيس فؤاد شهاب في بلدة عجلتون الذي كان يشكل المقر الصيفي له. فبأجوائه التراثية وديكوراته الريفية وجدنا ما هو مناسبا جدا لمجريات قصة العمل». وعن النهاية المتوقعة للمسلسل تقول: «لقد دأبت على تقديم نهاية تلائم مجريات العمل من ناحية ولا تصيب المشاهد بالصدمة من ناحية ثانية. فالنهايات الدرامية تترك أثرها الكبير عند متابع العمل. ومرات كثيرة كنت أتساءل عن سبب لجوء مخرج معين إلى نهاية مسلسله بطريقة غير مقنعة. لذلك قررت أن يحمل «غربة» نهاية لا تشكل خيبة أمل لدى المشاهد».

دايزي ناتشبول أول امرأة تفتتح محلاً لها في شارع «سافيل رو» العريق في لندن

محاولة نسائية لاختراق عالم يحتكره الذكور منذ 200 عام

لندن: جميلة حلفيشي

لأكثر من 200 عام وشارع «سافيل رو» الواقع بمنطقة مايفير وسط لندن، ذكوري بكل ما تحمله الكلمة من معنى. بل إن البعض ينعته بالعالم الشوفيني الذي لا يتقبل المرأة. فقد ظل لقرنين من الزمن عنواناً صريحاً للخياطة الرجالية المحضة، وميداناً يلعب فيه الرجال فقط، زبائن وخياطون. ارتبط اسمه بملوك وأمراء والطبقات الأرستقراطية من كل أنحاء العالم؛ لهذا يمكن القول إنه كان يحتاج إلى امرأة تنحدر من الطبقة الأرستقراطية أو المالكة لكي تخترق أسواره الحصينة. هذه المرأة هي دايزي ناتشبول حفيدة السير مونتباتن، التي ستدخل تاريخه بصفتها أول امرأة تفتتح فيه مشغلاً ومحلاً خاصاً بها. الفرق بينها وبينهم أنها ستتخصص في التفصيل للمرأة بمساعدة فريق نسائي كامل.

كانت دايزي كأي مصممة سبقتها تعرف بأن اختراق هذا الشارع ليس سهلاً. فخياطوه توارثوا المهنة أباً عن جد، وأصبحوا مع الوقت يعتبرونه ملكيتهم الخاصة، يتصدون لأي غريب يحاول اختراقه أو زعزعة شخصيته. وهذا ما أكدته المصممة وسيدة الأعمال الشابة فيبي غرومللي، التي سبقت دايزي في دخول «سافيل رو» مصممة في عام 2015. الفرق أن غرومللي لم تفتتح محلاً بواجهة خاصة بها، واكتفت بمشغل في الشارع ومشاركة أحد الخياطين مساحته لعرض تصاميمها. وهكذا اتقت غضبهم وكسبت دعمهم في الوقت ذاته. في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» صرحت غرومللي بأنه كان عليها، وقبل كل شيء، أن تُطمئنهم بأنها لن تنافسهم في التفصيل الرجالي، وبأنها ستقتصر على التفصيل للمرأة. تقول «لحسن حظي لم يروا مانعاً في ذلك، خصوصاً أنهم لا يحبون تصميم الأزياء النسائية، ويقومون بذلك اضطراراً. تبريرهم أن المرأة تغير رأيها بسرعة، كما أن مقاساتها تتغير باستمرار، وهو ما يجدون صعوبة في مواكبته». ويبدو أن هذا ما تراهن عليه دايزي أيضاً. فهي تخاطب المرأة أولاً وأخيراً. تشرح «ظل التفصيل في سافيل رو قصراً على الرجل. لم تكن أي فتاة تحلم بامتهان الموضة أن تدخله حتى لا تثير غضب العاملين فيه عليها، لا سيما من الذين كانوا يرون أنه من حقهم هم وحدهم، لكن المؤكد أن هناك أشياء تخجل المرأة من مناقشتها أو الخوض فيها مع خياط رجل وتفضل مناقشتها مع امرأة. انتبهت إلى أن «المرأة متجاهلة تماماً، ويجب أن تأخذ حقها من التفصيل»، حسب قولها.

دايزي ناتشبول خارج محلها بـ«سافيل رو»

كل فريق العمل نسائي من المصممات إلى الخياطات

«ظل التفصيل في سافيل رو قصراً على الرجل. لم تكن أي فتاة تحلم بامتهان الموضة أن تدخله حتى لا تثير غضب العاملين فيه عليها، لا سيما من الذين كانوا يرون أنه من حقهم هم وحدهم، لكن المؤكد أن هناك أشياء تخجل المرأة من مناقشتها أو الخوض فيها مع خياط رجل وتفضل مناقشتها مع امرأة»

بدايةً، افتتحت محلاً لها في منطقة تشيلسي الراقية، في عام 2019، لم تمر سوى بضعة أشهر على هذا حتى سمعت بأن هناك فرصة للحصول على محل في «سافيل رو». لم تتردد ثانية - حسب تصريحها «كانت فرصة لا تُفوت. صحيح أن التوقيت غير مناسب بسبب الأزمة الاقتصادية وأزمة (كوفيد – 19)، لكني أؤمن بأن النجاح يحتاج إلى قرارات جريئة وشجاعة. فهذا عنوان معروف عالمياً ومجرد ذكر اسمه يجعلك تثق فيه وتحترمه». لهذا السبب لم تثنها الأزمة الاقتصادية التي كانت قد بدأت بوادرها تلوح على طرح تايورات بسعر 2200 جنيه إسترليني، أي ما يعادل 2850 دولاراً أميركياً، ويمكن أن تزيد حسب نوعية القماش. فهي ترى أن هذا السعر ليس مبالغاً فيه بالنظر إلى الحرفية التي تُنفذ بها كل قطعة «ثم أنه لا يزيد كثيراً على ما تطرحه أي دار أزياء معروفة». وتتابع «ما يشجعني أيضاً هو إيماني بأن التايور ليس مجرد موضة عابرة، بل هو من الكلاسيكيات التي ستبقى في خزانة المرأة طويلاً، وبالتالي تستحق الاستثمار فيها». عند سؤالها عما إذا كانت تخاف من التغيرات التي أحدثها فيروس كورونا وغيرت الكثير من الأذواق والأولويات، مثل العمل من البيت وما ترتب عنه من تراجع الاهتمام بالأزياء الرسمية والتايورات تحديداً، ترد بأن المسألة وقتية، وبأن «التايور المفصل ليس حكراً على أماكن العمل، ولا يخضع لمعايير الموضة العابرة». بيد أنها تعود وتقول بأنها لا تنكر ما تشير إليه أرقام المبيعات من تراجع في هذا المجال، لكن ما يُطمئنها ويشجعها أنها تعرف أن أغلب زبوناتها «من النوع الذي يحب الاستثمار في المستقبل، فضلاً عن أنها تحاول أن ترتقي بهذه القطعة بأن تجعلها مرنة، بحيث يمكن ارتداؤها في مناسبات كثيرة وبأشكال مختلفة. مثلاً يمكنها أن تلبسها مع حذاء رياضي في النهار ومع حذاء رسمي في المساء من دون أن تُعقد حياتها أو تتنازل عن أناقتها.

معرض يجمع 500 عمل من أعماله

نيس تحتفي بالرسّام بن فوتييه الذي «يكتب» لوحاته

باريس: «الشرق الأوسط»

تحتفي مدينة نيس، جنوب فرنسا، بالفنان السويسري الأصل بنجامان فوتييه الشهير بـ«بن». ويبلغ الفنان المولود في نابولي بإيطاليا من العمر 85 عامًا. وتقيم البلدية، بالتعاون مع ابنته إيفا التي تملك صالة للعرض الفني في نيس، معرضًا يسترجع 50 عامًا من مسيرة الفنان الذي يعتبر من علامات المشهد التشكيلي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين، والرسام الذي أدخل الكتابة إلى صلب أعماله.

من أعمال بنجامان فوتييه

واجهة كشك بن

يقام المعرض على مساحة 2000 متر مربع. وهو يجمع 500 عمل للفنان الذي خصص جانبًا من المعرض لتشجيع الرسامين الجدد. كما يشتمل على أفلام سينمائية وتعبيرية وندوات لنقاشات لم يتوقف بن فوتييه عن إثارتها طوال مسيرته. فهو لم يكن رسامًا فحسب بل ناشط في مجال العروض الفنية والحوارات الفلسفية حول الأعراق والإثنيات والنزعات الفردية والبحث عن الحقيقة. كما يوصف بأنه نجح في إدخال العناصر اليومية العادية إلى فضاءات أعماله المبتكرة ذات الطابع المختلف عن المألوف.

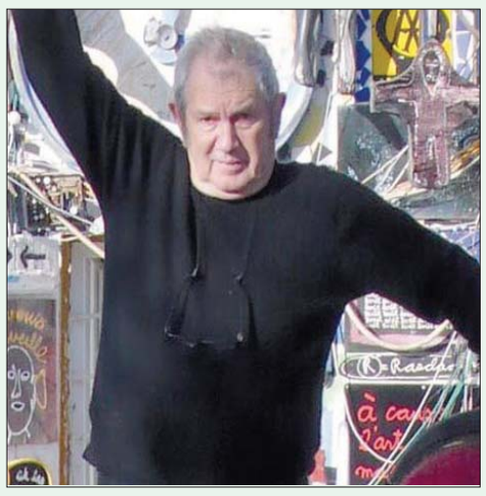
بن فوتييه

عاش الفنان السنوات الخمس الأولى من حياته في مسقط رأسه، نابولي. وكان والده سويسريًا ووالدته إيرلندية، وقد أخذته معها في رحلات طويلة إلى مصر وتركيا قبل الاستقرار في مدينة نيس، حيث درس الفن ثم انتقل ليصبح طالبًا في القسم الداخلي بكلية «ستانيسلاس» العريقة. وبمساعدة أمه، حصل بن على عمل كساع لدى مكتبة «القرم الأزرق» بعد ذلك اشترت له متجرًا لبيع الكتب والقرطاسية، باعه ليفتح كشكًا لبيع الأسطوانات المستعملة، كانت واجهته معرضًا لمختلف أشكال البضائع الغريبة. وسرعان ما أصبح العنوان ملتقى لفناني المدينة المعروفين من أمثال النحات سيزار.

كان بن سعيدًا بالنقاشات التي تدور في متجره. كما سحرته الواقعية الجديدة التي كانت تعبر عن نفسها في الرسم والنحت والسينما والرواية. وهو قد نال شهرته مع أواخر ستينيات القرن الماضي حين لفت الأنظار بلوحات وتشكيلات تتضمن عبارات مكتوبة. ولعل وصف اللوحة لا ينطبق تمامًا على أعمال الفنان بل يمكن القول إنه كان من رواد المحاولات الأولى لما يسمى اليوم بـ«التجهيزات» الفنية. لقد كان فنانًا طليعيًا ينتمي لموجة ما بعد الحداثة، ولعدد من الرسامين شكلوا تجمع «فلوكسوس» وكانت أعمالهم قريبة من الفن الحروفي. فالعبارة في لوحاته تحمل رسالة مقصودة ولها القوة نفسها التي للخطوط والتشكيلات. وهو يؤمن بأنه لا قيمة للفن الذي لا يحمل جديدًا ولا يحدث صدمة للمشاهد بحيث إنه مضى في مغامرته إلى عمل «تماثيل حية»، وكان يقف في الشارع ليضع توقيعه على أجسام أصدقائه أو أفراد عائلته أو حتى المارة العابرين. وكانت ابنته إيفا في الثالثة من عمرها حين قام بإمضاء اسمه على جسدها.

دخلت أعمال بن فوتييه كبريات المتاحف في فيينا وويلز وليون وباريس وأمستردام نيويورك وسيدني. كما أضيف الكشك الخاص به إلى المجموعة الدائمة لمركز بومبيدو الفني في باريس. وطوال ستين عامًا من النشاط الفني لم تفارق الكاميرا يد الرسام، بحيث تجمع لديه خزين من اللقطات التي تتابع التغيرات التي تطرأ على المشهد اليومي في الشارع، وصور الجمهور الذي يحضر النشاطات الفنية، أو حتى رواد المقاهي والمارة والتلاميذ الخارجين من المدارس.

ومع تقدمه في السن التفت بن إلى الاهتمام بالفنانين الشباب وتشجيعهم وتقديم الدعم لهم.

ونظرًا لاهتمامه بسينما الشارع وبحرية الفنان في تجريب كافة الوسائل المتاحة، فإن عروضًا وندوات في الهواء الطلق ستقام على هامش معرضه الاستعادي في نيس.

من أعمال بن فوتييه في الخمسينات

بطولة إلهام شاهين وأمينة خليل وتدور أحداثه في خريف عام 2013

«حظر تجول» يمثّل مصر في مهرجان القاهرة السينمائي

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، اختيار الفيلم الروائي المصري «حظر تجول» للمخرج أمير رمسيس، للمشاركة في المسابقة الدولية بالدورة 42، وذلك في عرضه العالمي الأول.

ويعد «حظر تجول» الفيلم الروائي المصري الوحيد الذي تم الإعلان عن مشاركته بالمسابقة الدولية للمهرجان حتى الآن، وذلك بعد الإعلان عن مشاركة الفيلم الوثائقي «عاش يا كابتن» للمخرجة مي زايد، في المسابقة الدولية أيضاً، ليكون عرضه الأول في أفريقيا والعالم العربي عبر «القاهرة السينمائي» بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان «تورنتو» العريق.

وتدور أحداث فيلم «حظر تجول» في إحدى ليالي خريف 2013 خلال فترة حظر التجول في مصر، عن «فاتن» التي تخرج من السجن بعد 20 عاماً، لتجد ابنتها «ليلى» غير قادرة على تجاوز الماضي والعفو عنها، وليس في ذهنها سوى أن والدتها قتلت والدها، في مقابل رفض تام من «فاتن» للإفصاح عن سبب الجريمة، مما يضع الابنة في صراع ما بين عقلها الرافض للأم، وقلبها الذي يميل لها تدريجياً.

فيلم «حظر تجول» تأليف وإخراج أمير رمسيس، وبطولة إلهام شاهين، وأمينة خليل، وأحمد مجدي، وعارفة عبد الرسول، ومحمود الليثي، وكامل الباشا، كما يشهد الفيلم ظهوراً خاصاً للمخرج خيري بشارة، والفنان أحمد حاتم، من إنتاج صفي الدين محمود، وباهو بخش، وسالي والي، ومعتز عبد الوهاب، وشريف فتحي.

لقطة من فيلم «حظر تجول» (مهرجان القاهرة السينمائي الدولي)

«صناعة السينما المصرية تجاوزت اختبار (كورونا)، وقررت بإصرار يستحق التحية أن تواصل العمل، وتقدم إنتاجاً متميزاً يقدر على تمثيلها دولياً»

ويقول محمد حفظي، رئيس المهرجان، في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أمس، إن «جمهور (القاهرة السينمائي) يهتم دائماً بمشاركة الفيلم المصري في المسابقة الدولية، وهو تحدٍ يخوضه فريق البرمجة كل عام للحصول على أفلام تليق بتمثيل السينما المصرية دولياً، وقادرة على المنافسة وسط مجموعة مختارة بعناية من أهم أفلام العام في العالم، وهو ما يتحقق في الدورة 42 بالعرض العالمي الأول للفيلم الروائي (حظر تجول) للمخرج أمير رمسيس، والعرض الأول في العالم العربي وأفريقيا للفيلم الوثائقي (عاش يا كابتن) للمخرجة مي زايد».

وأكد حفظي، أن «صناعة السينما المصرية تجاوزت اختبار (كورونا)، وقررت بإصرار يستحق التحية أن تواصل العمل، وتقدم إنتاجاً متميزاً يقدر على تمثيلها دولياً».

وعن العرض العالمي الأول لفيلمه عبر بوابة مهرجان القاهرة السينمائي، يقول المخرج أمير رمسيس، إن «فريق العمل لم يتردد لحظة في تأجيل عرضه العالمي الأول ليكون في الدورة 42 من المهرجان في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل»، مشيراً إلى أنه «سعيد بعودته للمشاركة الرسمية في مهرجان القاهرة السينمائي بعد 15 سنة منذ عرض فيلمه الروائي الأول (آخر الدنيا) بالمسابقة العربية عام 2005»، لافتاً إلى أن «فيلم (حظر تجول)، صُنع من أجل الجمهور المصري، لذلك فإن عرضه في مهرجان القاهرة يعد انطلاقة مناسبة قبل طرحه رسمياً في دور العرض نهاية العام الحالي».

وتخرج أمير رمسيس، المولود عام 1979، من المعهد العالي للسينما عام 2000، ومثلت أفلامه السينما المصرية في مهرجانات محلية ودولية، ونال عنها كثيراً من الجوائز، أبرزها فيلمه الوثائقي «عن يهود مصر» الذي شارك في أكثر من أربعين مهرجاناً دولياً منها؛ «مونتريال»، و«هامبورغ»، و«بالم سبرينجز»، وفيلم «بتوقيت القاهرة» الذي عرض في افتتاح برنامج «ليالي عربية» بمهرجان دبي السينمائي عام 2014.

وأعلن «القاهرة السينمائي»، الأسبوع الماضي، عن القائمة النهائية لمشروعات الأفلام المشاركة في نسخته السابعة، التي تضم 15 مشروعاً روائياً ووثائقياً في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج، ووقع الاختيار عليها من أصل 105 مشروعات قُدمت إلى «الملتقى» هذا العام من 12 دولة عربية.

ويمنح المهرجان هذا العام جائزة «الهرم الذهبي التقديرية» للكاتب المصري والسيناريست الكبير وحيد حامد في افتتاح دورته الـ42 المقبلة، تقديراً لمسيرته المهنية الممتدة لأكثر من خمسة عقود، قدم خلالها للجمهور المصري والعربي أكثر من 40 فيلماً سينمائياً، ونحو 30 مسلسلاً تلفزيونياً وإذاعياً.

خبراء يؤكدون وجود مصلحة متبادلة بين الموضة والتطبيق

«تيك توك» يطرق باب الأزياء بعروض مباشرة

القاهرة: إيمان مبروك

في الوقت الذي تحاول فيه صناعة الموضة التعافي بعد خسائر تكبدتها بفعل تداعيات وباء «كورونا»، يسعى تطبيق «تيك توك» تعزيز أهميته في قطاع سلع الترف، حتى تقاطعت مصلحة الاثنين بعد «كورونا»، إذ أعلن تطبيق «تيك توك» في بيان صحافي، في سبتمبر (أيلول) الجاري، عزمه عقد شراكة مع بيوت أزياء راقية على غرار «لوي فيتون» و«سان لوران»، لبث عروض أزياء حية وتقديم تشكيلات حصرية لمستخدمي التطبيق. ومن شأن شراكة كهذه أن تعالج المخاوف الاقتصادية التي هددت صناع الموضة منذ بداية العام، وتنذر بصعود الموضة الرقمية كبديل للعروض الحية، وفق خبراء.

وأوضح التطبيق في بيانه أن هذه العروض ستقدم تحت اسم «شهر الموضة» الذي من المقرر انطلاقه قبيل نهاية سبتمبر (أيلول) الجاري، وحتى 8 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على أن يضم عروضاً لعلامات أزياء بارزة مثل «بوما»، «أليس أند أوليفيا»، و«جي دبليو أندرسون»، عبر خلال بثين مباشرين أسبوعياً. كما أعلن التطبيق انتهاء فعاليات شهر الموضة بحفل يجمع المغني نيك تانجورا مع أشهر المؤثرين على «تيك توك».

العنود السويلم، مستشارة الموضة، السعودية، تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «دور الأزياء بحاجة إلى دعم سبل التواصل مع عملائها، وهو ما سيحققه تواجدهم على تطبيق عملاق يضمن لهم الانتشار، إذ ستحظى عروض الأزياء بعدد مشاهدات أكبر بفضل العدد الضخم لمستخدمي التطبيق، فضلاً عن سهولة استخدامه، من قبل فئات متنوعة من حيث العمر، والثقافة، والطبقة الاجتماعية».

ووصل عدد مرات تحميل تطبيق «تيك توك» إلى ملياري مرة حتى 29 أبريل (نيسان) عام 2020، بحسب شركة «سينسور تاور» الأميركية المتخصصة في أبحاث سوق التطبيقات ومقرها ولاية كاليفورنيا. فيما بلغ عدد المستخدمين النشطين على التطبيق نحو 800 مليون مستخدم نشط شهرياً، حسب التقرير ذاته.

وترى العنود السويلم أن العروض الرقمية ساهمت في حل أزمة الموضة بشكل إبداعي ومبتكر. وتدلل: «شاهدنا عرض (ديور) لتشكيلة خريف وشتاء 2021/2020 الذي قدم على شكل فيلم قصير، ثم عرض تشكيلة شكل عروض الأزياء».

وترى يسري أن «الاعتماد على تطبيق مثل (تيك توك) ربما يحل جزءا من أزمة عروض الأزياء الحية، لكن الأمر يتوقف على الجمهور المستهدف، لأن مثل هذا التطبيق يستهدف شريحة عمرية محددة».

وذكرت صحيفة «الغارديان» في تقرير نشرته في سبتمبر الجاري، أنه «على الرغم من أن 69 في المائة من مستخدمي تطبيق تيك توك تتراوح أعمارهم بين 13 و24 عاما، إلا أن لديهم قوة شرائية لا يستهان بها، كما أن لديهم تأثيرا كبيرا على ما يشتريه الأكبر سناً».

وتمتلك دور راقية مثل فندي، ديور، بالنسياغا، حسابات رسمية على «تيك توك»، أملاً في الاستفادة من قاعدة المستخدمين الضخمة (الكروز) الذي أبهرت به (ديور) العالم من خلال بناء مجسم ضخم يزن 60 طناً ومزين بـ30 ألف مصباح مضيء، فالعروض الرقمية تجسد لنا الحياة الافتراضية الجديدة بما تجلبه من إبداع خيالي».

العنود السويلم مستشارة الموضة السعودية

وتطرق خبراء الموضة إلى ضرورة اهتمام العلامات البارزة بالعالم الرقمي، قبل ظهور وباء «كورونا» سواء على مستوى التسويق، أو بناء روابط مباشرة مع المستهلك، لكن الوباء جاء ليفرض على رواد هذه الصناعة البحث سريعاً عن موطئ قدم وسط العالم الرقمي الذي أصبح المنقذ الوحيد في عالم فرض عليه التباعد. مصممة الأزياء المصرية رنا يسري، تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «صناعة الموضة كانت على المحك قبل انتشار الوباء بعد اتهامها بأنها ثاني أكبر ملوث للبيئة، فضلاً عن أنها صناعة اتهمت بالقسوة بسبب تأثير بيئة العمل على العاملين، وتضيف «الموضة بحاجة إلى نمط جديد، وتغيير أدواتها الكلاسيكية، بداية من أساسيات الصناعة وصولاً إلى

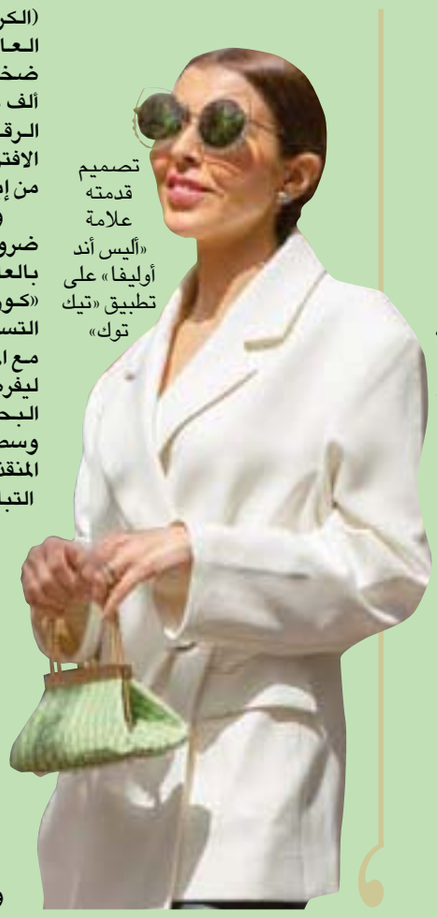
تصميم قدمته علامة «أليس أند أوليفا» على تطبيق «تيك توك»

تمتلك دور راقية مثل فندي، ديور، بالنسياغا، حسابات رسمية على «تيك توك»، أملاً في الاستفادة من قاعدة المستخدمين الضخمة

وتشير السويلم إلى أن «هذه الشراكة ربما تلقي بظلالها على تفعيل عمليات التسوق الإلكتروني لتصبح أكثر متعة، وتوضح «التسوق الإلكتروني بشكله التقليدي الذي يعتمد على الصور المسطحة خالٍ من المتعة، لكن دمج بعض التقنيات الحديثة مثل طريقة العرض ثلاثية الأبعاد ربما يضفي على التجربة لمسة واقعية، تجعل من التسوق الإلكتروني قيمة مضافة لصناعة الموضة».

الفنان العالمي تعاون فيها مع الموسيقي اللبناني غي مانوكيان

وايكليف جين يهدي بيروت أغنية «خالدة»

وايكليف جين

بيروت: فيفيان حداد

«لبنان بالنسبة لي بقعة أرض غنية بالروحانية العالية، ولذلك تعلقت كثيراً ببلاد الأرز»، بهذه الكلمات يصف الفنان العالمي وايكليف جين، سبب إهدائه بيروت أغنية «خالدة» (Immortel). ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أمام ما جرى في بيروت في 4 أغسطس (آب) الفائت قررت أن أقدم لها هذه الأغنية لتكون بمثابة دعم لهذه المدينة التي لا تموت. فهي مهما مرّت بمآس، والتاريخ يشهد على ذلك، تعود لتنهض من جديد».

وعن تعاونه مع عازف البيانو اللبناني غي مانوكيان، بهذه الأغنية، يقول في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إنها ليست المرة الأولى التي أتعاون فيها مع موسيقي لبناني، وقد سبق وعملت أكثر من مرة تحديداً مع غي مانوكيان. وتمسكت بإطلاق اسم (خالدة) على العمل لدعم أهلها. فهم متجذرون في هذه الأرض ولديهم القوة والصلابة ما يكفي للاستمرارية وإكمال الطريق».

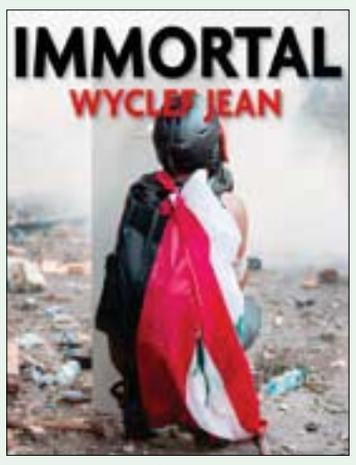

ملصق الأغنية

وجرى التعاون ما بين مانوكيان والرئيس التنفيذي لشركة «إكس أو» المنتج العالمي وسام صليبي، لتنفيذ هذا العمل. وتعود كامل عائداته المادية إلى الجمعية الخيرية اللبنانية «لبنان الغد» (Lebanon of tomorrow) لمساعدة وإغاثة بيروت وأهلها إثر الانفجار.

من جهته، عبّر وسيم صليبي عن فخره الكبير بصديقيه وايكليف جين وغي مانوكيان، وبعملهما الدؤوب من أجل تنفيذ هذا الإصدار ذي الرسالة الهادفة. وأكّد أن الأغنية أثّرت به كثيراً لحظة سماعها، متمنياً أن تحدث التغيير، وتثبت للعالم أجمع أن لبنان لا يموت.

المعروف أن الفنان وايكليف جين هو ممثل ومغنٍ أميركي عرف بفن الراب، وحصد ثلاث مرات متتالية «جائزة غرايمي للموسيقى».

ويرى عازف البيانو الموسيقي غي مانوكيان، أن الهجمة الفنية التي تشهدها بيروت من قبل نجوم عالميين يقومون بتكريمها، كل على طريقته، تصب في خانة تسليط الأضواء على ما تعانيه هذه المدينة. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم جداً أن تحقق بيروت كل هذا الانتشار من خلال أسماء فنانين عالميين. فهم أخذوا على عاتقهم إيصال صوت الحق للعالم أجمع. فاللبنانيون اليوم هم بمثابة رهائن مخطوفين من قبل سلطة فاسدة. وهذه الأعمال تجذب المجتمع الدولي، وتحوّل أنظاره نحو مدينة تعشق الحياة، ولكنها تعاني من حالة اضطهاد وظلم».

وعن الفرق بين تقديم أغنية محلية وأخرى عالمية، كالتي تعاون فيها مع وايكليف جين، يقول في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «المسؤولية تكون أكبر، خصوصاً وأن الأغنية انتشرت في اليابان ولوس أنجليس ولندن والعالم بأكمله. فالضغط والمجهود يوجدان في عمل عالمي بشكل أساسي. وفي الوقت نفسه يتطلب العمل إيصال الرسالة إلى أكبر عدد من الناس».

وعن الجديد الذي لوّن به أغنية «خالدة» يقول، «الموسيقى في عالم الغرب في حالة تطور دائمة، وعملت على أن تحمل موسيقاي المستوى المطلوب، وتواكب عصرنة موسيقى الغرب». وعن أعماله الوطنية الجديدة يختم غي مانوكيان لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما تمسكت بعزف أغانٍ وطنية في حفلاتي الموسيقية. واليوم أحضّر لأغنيتين جديدتين من هذا النوع. واحدة منها بعنوان (وجوه بيروت) تؤديها الفنانة عزيزة، وهي من تأليف المسرحي الرائد جورج خباز الذي كتب أغنية أخرى أنا بصدد تلحينها أيضاً».

عرب عجم

● عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، دشن أول من أمس المرحلة الثانية من تنفيذ مبادرة «تأهيل المدرجات الزراعية وتطبيق تقنيات حصاد مياه الأمطار في الجنوب الغربي من المملكة»، بتكلفة مالية بلغت نحو 72 مليون ريال، بهدف استصلاح المدرجات الزراعية وتأهيلها، واستغلال الميزة النسبية في هذه المناطق المتمثلة في كمية الأمطار، من أجل إنتاج زراعي مستدام للمحاصيل الزراعية ذات الإنتاجية الاقتصادية، وبما يمكنها من زيادة نسبة مؤشر الأمن الغذائي بالمملكة العربية السعودية.

عبد الرحمن الفضلي

● لمرابط ولد بناهي، وزير الثقافة الموريتاني، تفقد أول من أمس بعض الإدارات والمؤسسات التابعة لقطاعه، وشملت جولته كلاً من اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، والمؤسسة الوطنية لحماية المدن القديمة، وإدارة العمل الثقافي والفنون، والمكتبة الوطنية، والمتحف الوطني. وهدفت الزيارة إلى الوقوف عن قرب على طبيعة وواقع هذه المؤسسات، ومعرفة طرق سير عملها، وأبرز التحديات التي تواجهها. واستمع الوزير لشروح مفصلة حول طبيعة هذه الإدارات من أجل تأدية مهامها الموكلة إليها.

لمرابط ولد بناهي

● مانويلا فرانكو، سفيرة البرتغال بالقاهرة، استقبلها أول من أمس اللواء خالد عبد العال، محافظ القاهرة، في إطار جهود المحافظة لدعم العلاقات الخارجية مع سفراء الدول العربية والأجنبية بالقاهرة. وأكد المحافظ أن مصر تقدر وتعتز بصداقتها بدولة وشعب البرتغال، وهو ما يبدو جلياً في اللقاءات الرئاسية المتبادلة بين البلدين، مشيراً إلى اهتمام العاصمة بزيادة فرص التعاون المشترك لتعميق روابط الصداقة بين البلدين. واستعرض المحافظ الجهود التي تبذلها الدولة لإعادة الوجه الحضاري للقاهرة.

مانويلا فرانكو

● الناها بنت هارون ولد الشيخ سيديا، وزيرة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة الموريتانية، تفقدت أول من أمس مركز التكوين والترقية الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة في نواكشوط، حيث هدفت الزيارة إلى الوقوف عن قرب على مدى سير العمل في هذا المركز، ومدى مواكبته لمشكلات الأطفال ذوي الإعاقة. واستمعت الوزيرة لشروح مفصلة من القائمين على المركز عن طبيعة العمل والمشكلات والعراقيل التي تعيق سير وانتظام العمل فيه.

● خالد بتال النجم، وزير التخطيط العراقي، استقبل أول من أمس سفير الأردن في بغداد، منتصر الزعبي، وبحث الطرفان خلال اللقاء النتائج التي أسفرت عنها القمة الثلاثية بين العراق والأردن ومصر، التي عُقدت في عمّان مؤخراً. وأكد الطرفان سعي البلدين إلى اتخاذ الإجراءات العملية لتطبيق قرارات القمة، ومن بينها استكمال متطلبات الربط الكهربائي، وإنشاء المنطقة الصناعية المشتركة بين العراق والأردن، فضلاً عن توسيع آفاق الاستثمار، وتوفير الظروف المناسبة للشركات الاستثمارية لتنفيذ المشاريع الاستراتيجية.

د. حسن ناظم

جوناثان كوهين

أليكساندرا ردمارك

● حسن ناظم، وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي، التقى أول من أمس السفير الأرمني ببغداد، هراتشيا بولاديان، حيث تمت مناقشة سبل التعاون الثقافي بين البلدين. وعبّر السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده في العراق نظراً لأهميته التاريخية للشعب الأرمني الذي ينحدر من أصول عراقية تعود للقرن الخامس الميلادي، فيما اقترح الوزير توفير كتاب يتحدث عن تاريخ وتراث الدولة الأرمنية، وأبرز التحديات التي تواجهها، على أن تتولى الوزارة طباعته، كونه جزءاً من مد جسور التواصل بين الشعبين.

● جوناثان كوهين، السفير الأميركي بالقاهرة، زار أول من أمس محافظة الأقصر (جنوب مصر)، انطلاقاً من التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على مواقع التراث الثقافي في مصر. وتفقد مواقع المشاريع الممولة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في معبد الكرنك، ووادي الملوك، وذراع أبو النجا، وجبانات طيبة. وأكد أن بلاده تفخر بشراكتها مع مصر للحفاظ على هذه المواقع، فالآثار المصرية ليست فقط جزءاً من تراث مصر الثقافي، بل هي أيضاً تمثل أصولاً اقتصادية مهمة توفر فرص عمل، وتعمل على زيادة الدخل.

● أليكساندرا ردمارك، سفيرة السويد المعينة حديثاً في عمّان، استقبلها أول من أمس نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، لبحث آفاق التعاون بين البلدين، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وأعرب السفير السديري عن اعتزازه بمستوى العلاقات المتينة التي تجمع بين البلدين، مؤكداً حرص المملكة على تعزيزها وتطويرها. وتمنى السفير السديري للسفيرة ردمارك التوفيق في أداء مهام عملها.

سودوكو

						4		
		5			1			
		3		4			9	2
			2	1				3
			8		4	9		
1	5						6	
								9
	4			9		3	7	
6		8		7			5	

الحل السابق

3	9	5	4	2	8	7	1	6
2	7	6	9	5	1	3	4	8
4	1	8	6	3	7	9	2	5
5	4	3	8	6	2	1	9	7
1	6	9	7	4	5	2	8	3
7	8	2	1	9	3	6	5	4
6	5	1	2	7	4	8	3	9
8	3	7	5	1	9	4	6	2
9	2	4	3	8	6	5	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

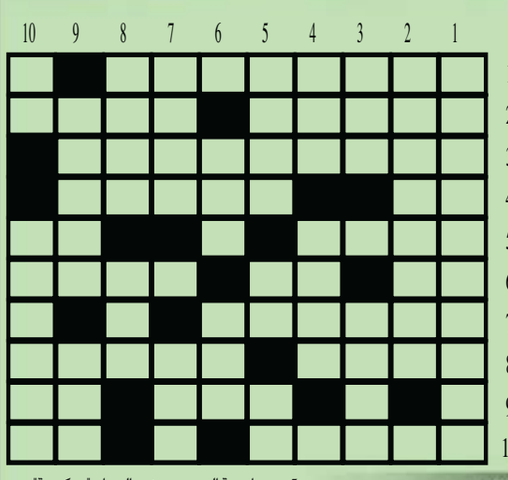

أفقيا
1- دولة افريقية.
2- أوعية - قاص "معكوسة".
3- مغنية لبنانية.
4- مقياس ارضي "معكوسة" - تقوى وورع.
5- صوت الألم - للتعريف.
6- خاصتي - سقي "معكوسة" - وكالة الانباء السورية.
7- امارة اوروبية.
8- سداد - علم مؤنث.
9- اقترب - اسم ثنائي "معكوسة".
10- شهر ميلادي - حرف نصب "معكوسة".

عموديا
1- ممثل سوري.
2- مادة مشعة.
3- فكر - جرسون.
4- ضمير المتكلم - رقود.
5- عاصمة البيرو - صغير الحمار "معكوسة" - محبة "معكوسة".
6- حيوان ضخم - نعاس.
7- شهر ميلادي "معكوسة" - متشابهات.
8- علم مؤنث - حيوان مفترس.
9- في الفم - رغد العيش.
10- بين اثنين - مدينة قبرصية.

الحل السابق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 19 September 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15271
السبت 2 صفر 1442 - 19 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15271

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

لامبارد يواجه تحدياً كبيراً بعد إنفاقات تشيلسي الضخمة

سمير عطاالله

صورتان من حديقة البيت الأبيض

لا أدري إن كانت هناك أي علاقة في المصادفة لكنَّني أكرر دوماً ما سمعته في «الطائف» العام 1981 عندما قال لي الزعيم الراحل ياسر عرفات، رداً على سؤال: «كبر عقلك يا فلان. السياسة ما فيهاش مصادفات». ولكن من حيث المشابهات التاريخية على الأقل، لا يمكن تحاشي ما تتركه الصور التاريخية: 13 سبتمبر (أيلول) 1993، ياسر عرفات يوقع في البيت الأبيض، اتفاق أوسلو، مع رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ووزير خارجيتها شمعون بيريس، في حضور ومباركة الرئيس بيل كلينتون. حاضراً وموقعاً أيضاً عن الوفد الفلسطيني، كان السيد محمود عباس.

قامت يومها دنيا العرب على أبي الثورة الفلسطينية ومؤسسها. كان اتهام الخيانة جاهزاً على الرفوف، فتم إنزاله ورشق به ياسر عرفات و80 ألف شهيد من (فتح) التي أسسها مع عدد قليل من الرفاق في الكويت، انضم إليهم لاحقاً أبو مازن.

اتفاق (أو بالأحرى اتفاقا) أوسلو أعطى الفلسطينيين شيئاً من الأرض وشيئاً من الموقع، وبقي كل شيء آخر معلقاً: الدولة، العودة، القدس، الحدود... وهلم جرا.

لكن أبو عمار مضى يدافع عما توصل إليه في المفاوضات السرية، أولاً في أوسلو، وتالياً في طابا. وللذين كانوا يستفسرون عنه، في مودة وصدق، إذا كان ما فعله في صالح القضية، كان يقول، في صراحة وطيبة وصدق: نريد أرضاً لنا نقف عليها. ذات يوم، فيما الصخب قائم حول أوسلو، سألني صديق حبيب من كبار الفلسطينيين عما أعتقده في المسألة، قلت له إن الوقت مبكر للإجابة ولا يوجد شيء واضح حتى الآن، لكنني أستطيع أن أقول لك شيئاً واحداً، أمس واليوم وغداً، وهو أنني لا أستطيع أن أحب فلسطين قدر ما أحبها أبو عمار، ولا أن أعرف مصلحة الفلسطينيين قدر ما يعرفها.

كان التشابه كبيراً بين 13 سبتمبر 1993 و15 سبتمبر 2020 في حديقة البيت الأبيض. خطب وتواقيع عربية – إسرائيلية برعاية الرئيس الأميركي. لكن الفارق أن منظمة التحرير سمّت هذا اليوم «يوماً أسود في تاريخ القضية الفلسطينية». يتساءل المرء متى كان لهذه القضية الحزينة يومها الأبيض منذ 1948 إلى اليوم؟ ولعل أكبر شاهد على أحزان الفلسطينيين هو أيضاً هذا الخليج الذي ضم أكبر عدد منهم، وساهموا في بناء نهضته وساهم في رفع العسر عنهم في عملية تكامل وتكافل نادرة في التاريخ. حرية الموقف أو الرأي السياسي، حق الفلسطينيين وحق الخليجيين معاً. ما ليس حقاً ولا لائقاً هو كلام بعض السياسيين والإعلاميين ضد الإمارات والبحرين، خصوصاً عندما يكتب ويقال ليس لحساب القضية، بل لحساب دولة كانت أول من عبّد طريق الخليج العربي للاتفاقات مع إسرائيل. وأول من استضاف ندوات شمعون بيريس حول التطبيع. وأول من قام بدور الوسيط بين فريق عربي وإسرائيل، متجاهلاً تماماً أنه فريق في النزاع وليس ضيفاً سويدياً.

مشعل السديري

الله يوسع لها في قبرها

ابتكارات وإبداع وذكاء العقل البشري في وسائل السجن والتعذيب وانتزاع الاعترافات، ليس لها حدود عبر التاريخ، فلا الأديان ولا الفلسفات ولا التشدق بالمبادئ الأخلاقية، استطاعت أن تحد من ذلك الجور، الذي تلاعب بمصائر البشر، مثلما يتلاعب بعض حريفة (البلوت) بورق الكوتشينة.

وإليكم يرعاكم الله هذه الحادثة التي تحمل الشيء الكثير من الدلالات (الرومانسية):

ففي العشرين من يونيو (حزيران) 1756، استولى أحد أمراء البنغال، ويدعى (سيراج الدولة)، على حصن وليم، في كالكوتا وأسر مائة وستة وأربعين شخصاً، كان يعتقد أنه يوجد كنز مخبأ في الحصن، لذلك أخذ يستجوب الأسرى الذين أنكروا وجود مثل هذا الكنز، فأمر بسجنهم جميعاً في زنزانة طولها خمسة أمتار ونصف، وعرضها أربعة أمتار ونصف، مع كوتين صغيرتين، كان الأسرى فيها مكدسين بعضهم فوق بعض كالسردين، فمات قسم منهم من العطش ومن الاختناق. أشفق أحد الحراس على حالهم ومرر لهم (مطارة) ماء – أي قربة صغيرة - ويا لسوء ما فعل! فالمعركة التي نشبت بين الأسرى من أجل الماء أسقطت ضحايا جدداً.

أخيراً فتح باب الزنزانة بعد عشر ساعات، وبما أن الباب كان يفتح من الداخل، فقد استوجبت عملية تخليص الأحياء اللاصقين بالجثث عشرين دقيقة أخرى، ومن المائة والستة والأربعين شخصاً، نجا ثلاثة وعشرون فقط.

وبعد سنة قبض الإنجليز على سيراج الدولة وقطعوه إرباً إرباً، ووضعوها على ظهر فيل يطوف بها في الشوارع.

***

(التتن) قبحها الله – أي السجائر - هي أسوأ ما ابتلي به العالم منذ اكتشاف الأميركتين في القرن السادس عشر، وبعدها انتشرت بين أمم الأرض حتى الآن.

وإلى ما قبل أربعة عقود فقلما تتصفح جريدة أو مجلة أو تسمع الإذاعة أو تشاهد التلفزيون أو السينما، إلا وتهل عليك الدعايات المغرية لتدخين السجائر، والآن منع كل ذلك بل وطالبت المنظمات الصحية بنشر صور مقززة للتدخين، وبهذه المناسبة:

طالب مواطن إيطالي شركة تبغ بتعويض قدره مائة مليون يورو، بسبب وضع صورة زوجته المتوفاة على علب السجائر وهي ممددة على سرير المستشفى، وذلك للتحذير من مخاطر التدخين.

فوكّل الزوج من فوره أحد المحامين، وأثبت للجميع أن زوجته لم تدخن في حياتها سيجارة واحدة، وكسب القضية، وحسب اتفاقية الترضية حكمت له المحكمة بـ(30) مليون يورو.

وأخذ يدعو لزوجته أن يوسع الله لها في قبرها، بقدر ما وسعت بموتها وصورتها الدنيا عليه.

الممثلة الإسبانية أمايا أبراستوري لدى وصولها إلى مهرجان «سان سيباستيان» السينمائي الدولي أمس والذي يستمر حتى يوم 26 سبتمبر في إسبانيا (إ.ب.أ)

توظيف حاسة الشم في النحل لرفع إنتاجية المحاصيل الزراعية

القاهرة: حازم بدر

إذا كنت تريد أن يقوم كلبٌ بمطاردة شيء ما، فمن المفيد السماح له بشم عنصر لالتقاط الرائحة. ووجد باحثون من الأرجنتين في دراسة نشرت أول من أمس، بدورية «كرنت بيولوجي»، أن تدريب نحل العسل على الرائحة في الخلية قد يعمل بطريقة مماثلة، وأن هذا النهج يمكن أن يجعله أكثر كفاءة في تلقيح المحصول المرغوب. ويقول والتر فارينا من جامعة بوينس آيرس بالأرجنتين، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة، «نظهر في دراستنا أنه من الممكن تكييف نحل العسل على رائحة محددة داخل المستعمرة، وهذا من شأنه أن يعدل سلوكياته الموجهة للرائحة لاحقاً».

وأظهر فريق فارينا سابقاً أن نحل العسل يمكنه إنشاء ذاكرة مستقرة وطويلة المدى تتعلق برائحة الطعام داخل العش، وأن هذه الذاكرة يمكن أن تؤثر على خيارات النحل بشأن النباتات التي يجب زيارتها لاحقاً.

وخلال الدراسة الجديدة، طور الباحثون مزيجاً بسيطاً من الروائح الصناعية يرتبط برائحة زهور عباد الشمس، وبعد ذلك، قاموا بإطعام خلايا النحل بالطعام المعطر، ووجدوا أن تلك التجارب والذكريات المبكرة لرائحة عباد الشمس أثرت على تفضيلات النحل فيما بعد في البحث عن العلف، حيث قادهم ذلك إلى زيارة عباد الشمس أكثر.

وجلب النحل المدرب المزيد من حبوب لقاح عباد الشمس إلى الخلية، كما أدت هذه الزيارة المتزايدة والبحث عن العلف على عباد الشمس إلى زيادة إنتاج الأزهار من البذور بنسبة 29 إلى 57 في المائة، حيث يؤدي التلقيح الحشري إلى زيادة إنتاجية هذا النبات.

ويقول فارينا: «من خلال هذا الإجراء يمكن تحديد النبات الذي ينبغي أن يذهب له نحل العسل، إذا كنا نريد زيادة إنتاجية هذا النبات بشكل كبير، وبعبارة أخرى، يمكن تحسين خدمات التلقيح في المحاصيل التي تعتمد على الملقحات باستخدام روائح بسيطة كجزء من استراتيجية التلقيح الدقيقة».

ويوضح فارينا أنهم يدرسون الآن محاصيل أخرى تعتمد على الملقحات، بما في ذلك اللوز والكمثرى والتفاح، وفي النهاية هدفهم هو تطوير مجموعة من الروائح الجديدة المحاكية لتحسين كفاءة التلقيح وإنتاجية العديد من المحاصيل الزراعية المهمة.

النحل انجذب لرائحة عباد الشمس

«ناسا» تلتقط صوراً لعاصفة متغيرة الألوان على كوكب المشتري

لندن: «الشرق الأوسط»

التقطت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) صورا جديدة لا تصدق لعاصفة كونية متغيرة الألوان على كوكب المشتري. ولقد جرى التقاط الصور المثيرة للدهشة والذهول بواسطة تلسكوب (هابل) الفضائي التابع لوكالة (ناسا) في يوم 25 أغسطس (آب) عندما كان كوكب المشتري يتحرك في مداره على مسافة 406 ملايين ميل من كوكب الأرض.

وكانت وكالة (ناسا) الفضائية قد نشرت صورة حديثة ومذهلة لكوكب المشتري تظهر فيها عاصفة غامضة للغاية ومتغيرة الألوان على سطح الكوكب.

ويمكن رؤية البقعة الحمراء المميزة لكوكب المشتري في الصورة الحديثة، جنبا إلى جنب مع العاصفة الغامضة متغيرة الألوان والتي يطلق عليها مسمى «ريد سبوت جونيور – البقعة الحمراء الصغرى».

وأوضحت وكالة (ناسا) الفضائية الأمر بقولها: «على مدى السنوات القليلة الماضية، كانت عاصفة البقعة الحمراء الصغرى تتلاشى في ألوانها الأصلية وتتحول إلى اللون الأبيض وذلك بعد ظهورها من قبل باللون الأحمر في عام 2006. ومع ذلك، يبدو قلب هذه العاصفة يتخذ ألوانا داكنة بصورة طفيفة. وربما يشير هذا التغير في الألوان إلى أن عاصفة البقعة الحمراء الصغرى في طريقها إلى التحول إلى لون يشابه اللون الأول مرة أخرى».

عاصفة على كوكب المشتري (أ.ف.ب)

وفي الأثناء ذاتها، تعكس الصورة الملتقطة أن عاصفة البقعة الحمراء الكبرى تتخذ في الوقت الراهن اللون الأحمر المذهل، حيث يظهر قلبها ونطاقها الخارجي في اللون الأحمر الداكن.

ويبلغ عرض عاصفة البقعة الحمراء الكبرى في الوقت الحالي نحو 9800 ميل – وهي مساحة كبيرة للغاية وبدرجة تكفي لابتلاع كوكب الأرض. ومع ذلك، فإن تلك العاصفة في طريقها للتقلص، على الرغم من أن السبب الحقيقي في ذلك ما يزال غير معروف.

دراسة «الحاجب النرجسي» تفوز بجائزة نوبل للحماقة

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

فاز باحثو دراسة الحواجب النرجسية وباحثو الحشرات الذين يخشون العناكب وبحث استنشاق التمساح للهيليوم وأبحاث أخرى بجائزة نوبل للحماقة العلمية لهذا العام.

وكان قد تم تنظيم الدورة الثلاثين للجوائز السنوية، التي وصفها المنظمون بأنها بمثابة تقدير للإنجازات العلمية التي «تجعل الناس يضحكون ثم يفكرون»، عبر الإنترنت بدلاً من الحفل التقليدي بسبب كورونا، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وفاز باحثون من كندا والولايات المتحدة بجائزة علم النفس من خلال طريقتهم في اكتشاف النرجسيين باستخدام فحص الحاجب. وذهبت جائزة علم الحشرات إلى باحث أميركي عن مجموعة الأدلة التي قدمها حول خوف علماء الحشرات، الذين يدرسون الحشرات، من العناكب. كما استحثت أنثى تمساح صينية في غرفة محكمة الإغلاق مليئة بهواء به غاز الهيليوم على إصدار الخوار - صوت التماسيح- في دراسة أجراها علماء من النمسا والسويد واليابان والولايات المتحدة وسويسرا، والتي فازت بجائزة الصوتيات.

التماسيح تأخذ قسطاً من الراحة في حظيرتها (رويترز)

ويقام الحفل عادةً في جامعة هارفارد ويتم بثه مباشرةً عبر الإنترنت منذ عام 1995، ولكن 2020 يمثل العام الأول الذي يقام فيه الحفل عبر الإنترنت فقط. ولم يفوت منظمو الجوائز خفيفة الظل عموما فرصة التطرق إلى عالم السياسة حيث تم منح جائزة «التعليم الطبي» لقادة البرازيل وبريطانيا والهند والمكسيك وبيلاروس والولايات المتحدة وتركيا وروسيا وتركمانستان بسبب «استخدامهم لجائحة فيروس كورونا لإبلاغ العالم أن السياسيين يمكن أن يكون لهم تأثير مباشر على الحياة والموت أكثر من العلماء والأطباء». يشار إلى أن قادة كل تلك الدول قد قللوا من خطورة الجائحة.

ألمانيا تمنع بيع المواد البلاستيكية للاستخدام الواحد

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

لحماية البحار والمحيطات من التلوث، أقر مجلس النواب الألماني (بوندستاغ) منع بيع المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد اعتباراً من يوليو (تموز) 2021، مطبقةً بذلك توجيهات أوروبية.

ويذكر أن مشروع القانون قد أشار بالتحديد إلى منع «عيدان تنظيف الأذن والصحون والشوك والسكاكين والملاعق والأكواب وقصبات الشرب» وسواها. كذلك يشمل المنع بعض مواد التغليف المصنوعة من البوليسترين والتي تستخدم كحاويات للطعام، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويشكل القانون تطبيقا لتوجيهات أوروبية أقرت عام 2018 بعد أشهر من المفاوضات بين الدول الأعضاء، ونصت على منع نحو 12 فئة من المواد البلاستيكية. وتمثل المنتجات التي شملها المنع نحو 70 في المائة من النفايات التي تلوث البحار والشواطئ، بحسب المفوضية الأوروبية.

وكانت دول أوروبية أخرى أقرت منعاً مماثلاً في وقت سابق، ومنها فرنسا التي بدأت بتطبيق المنع في الأول من يناير (كانون الثاني) 2020. وينتج سنوياً في العالم نحو 350 مليون طن من المواد البلاستيكية. وتعتبر آسيا المنتج الأول (50 في المائة) تليها أميركا الشمالية (19 في المائة) فأوروبا (16 في المائة). وتوقع الصندوق العالمي للحياة البرية أن يزيد الإنتاج العالمي من المواد البلاستيكية بنسبة 41 في المائة قبل سنة 2030، وأن تتضاعف كمية النفايات البلاستيكية الموجودة في البحار لتصل إلى 300 مليون طن.

برنامج الأغذية يناشد أثرياء العالم إنقاذ الجوعى

لندن: «الشرق الأوسط»

ناشد مدير برنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي أثرياء العالم، أن يهموا بالمساعدة في إنقاذ نحو 30 مليون نسمة قال إنهم قد يموتون جوعاً إذا لم يتلقوا مساعدات من البرنامج.

وقال بيزلي أمام مجلس الأمن الدولي، إن نحو 270 مليون شخص على مستوى العالم على شفا المجاعة، وإن برنامج الأغذية يأمل في مساعدة 138 مليوناً هذا العام.

وأضاف «نحتاج إلى 4,9 مليار دولار لعام واحد لإطعام كل الثلاثين مليوناً الذين سيموتون ما لم يحصلوا على مساعدة من برنامج الأغذية العالمي». وأشار إلى أن هناك نحو 2000 مليارديرد تبلغ قيمة ثرواتهم الصافية ثمانية تريليونات دولار، وإلى تحقيق البعض مليارات خلال جائحة كورونا، حسب «رويترز».

وقال بيزلي «لا أعترض على جني المال، لكن الإنسانية تواجه أشد أزمة شهدها أي منا في حياته».

وفي خلال 11 أسبوعاً منذ 18 مارس (آذار) عندما بدأت عمليات الإغلاق والعزل العام، تضخمت ثروة جيف بيزوس، مؤسس شركة «أمازون» بنحو 36,2 مليار دولار، كما ارتفعت ثروة مارك زكربرج، الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» بنحو 30,1 مليار دولار. وزاد صافي ثروة إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» 14,1 مليار دولار. وقال بيزلي «العالم في حاجة إليكم الآن، وحان الوقت لفعل الشيء الصحيح».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية